إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

اسم الطالب/ة:نادية خميس أبو دية

التوقيع:

التاريخ: 13/ 03 / 2016

Student's name:

Signature:

Date:

الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــزة
شـــئون البحـــث العلمـــي وعمـــادة
الدراســـــــــات العليـــــــــا
كليـــــــــة التربيـــــــــة
قســـــم أصـــــول التربيـــــة

تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

إعداد الباحثة

نادية خميس شحادة أبودية

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود خليل أبو دف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية

من الجامعة الإسلامية – غزة

١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/
التاريخ Date 2016/02/10

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **نادية خميس شحادة أبو دية** لنيل درجة الماجستير في **كلية *التربية*/ قسم** **أصول التربية – التربية الإسلامية** وموضوعها:

تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 01 جمادى الأولى 1437هـ، الموافق 2016/02/10م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمود خليل أبو دف	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د فؤاد علي العاجز	مناقشاً داخلياً	.....
د. حنان إبراهيم الحاج أحمد	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *التربية*/قسم** ***أصول التربية - التربية الإسلامية.***

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (آل عمران :١٦٤)

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى .....

- ❖ إلى خاتم المرسلين و معلم البشرية أجمعين قائدنا و قدوتنا رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
- ❖ إلى الرجل الذي أفنى عمره من أجل أن نحيا بعزٍ و كرامة ، إلى صاحب القلب الكبير رمز التضحية و العطاء ، إلى أبي العزيز رجل الإصلاح أمد الله في عمره ، وغمره بالصحة و العافية
- ❖ إلى ينبوع الحنان ، بلسم الجراح ،إلى من أطلب رضا الله برضاها عني : أمي الحبيبة لا حرمني الله منها و من عطفها وحنانها.
- ❖ إلى رفيق دربي ، زوجي الغالي الذي لم يدخر وسعاً في مساعدتي.
- ❖ إلى الشموع التي أنارت طريقي نوراً و ضياءً، إلى ابني الغالي قرة عيني وبناتي بلسم جراحي، وهم نعم الأبناء.
- ❖ إلى إخوتي و أخواتي و أبناءهم سندي و ذخري حفظهم الله و رعاهم .
- ❖ إلى الغاليات على قلبي زميلاتي و أحبتي في ميدان العمل و الدعوة .
- ❖ إلى أساتذتي الأكارم الذين لم يبخلوا عليَّ بالمشورة و المساعدة ، و بذل الوقت و الجهد ، إلى كل من شجعني ودفعني نحو الأمام .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، و يجعله في ميزان حسناتي، وأن ينفع به المؤمنين الصادقين السائرين على درب الإسلام العظيم .

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، الّذي أحصى كلّ شيء عددًا، وجعل لكلّ شيء أمداً، ولا يُشرك في حُكمهِ أحداً، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد معلمِ البشرية، وهادي الإنسانية، صاحب النفس الزكية بُعِثَ مُعَلِّمَاً للنَّاسِ وهادياً وبشيراً، ودَاعياً إلى اللهِ بإذنه وسِرَاجاً مُنِيراً ، وعلى آله وصحبه الذين هم صفوة البررة الأتقياء، و خلاصة أهل الفضل من الأولياء و العلماء، و على التابعين بالخير و الإحسان ، و على علماء الأمة في كل زمان.

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة المتواضعة وإخراجها إلى النور ، راجية من الله أن يكون عملاً خالصاً لوجهه ، يرضيه عنا ، يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم «**مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ**» (الترمذي ١٩٧٥، ج٤ : ٣٣٩) ، وإيمانا بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر والامتنان لأصحاب المعروف فإني أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لمشرفي الفاضل : الأستاذ الدكتور محمود خليل أبو دف حفظه الله ،الذي أشرف على هذا العمل المتواضع وقد منحني مزيداً من خبراته وأفكاره ووقته وسعة صدره ، أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء، و أن يبارك له في علمه ووقته ، و يزيده علماً إلى علمه، كما يسعدني ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى عضوي لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور : فؤاد علي العاجز ، و الدكتورة : حنان إبراهيم الحاج أحمد

على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث ، وإثرائه بالنصائح والتوجيهات التي تساعد في إخراجه بأفضل صورة ، والله أسأل أن يجزل لهم الثواب ، ويجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم، كما وأتقدم بالعرفان والتقدير لجامعتنا الإسلامية التي شقت طريقاً صعباً حتى وصلت إلى هذه المكانة العالية بين أصرحة العلم العالمية رئاسة وعمادة وأساتذة وإداريين، كما أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة المحكمين للاستبانة لما قدموه من نصائح وتعديلات مهمة.

وأتقدم بالشكر الجزيل أيضًا إلى السادة الخبراء في المجموعة البؤرية لإثرائهم بالملاحظات المهمة، و الشكر الجزيل لأهلي و عائلتي جميعا على تشجيعهم ومساعدتهم لي حتى أتممت بحثي هذا، و شكري الجزيل لزميلاتي في المجمع الإسلامي وأخواتي المحفظات و الداعيات في المجمع الإسلامي، والأخوات الفاضلات في وزارة الأوقاف و الشئون الدينية ، وجمعية الشابات ، وكل من

أعان على إنجاح هذا البحث بإسداء معروف أو بتقديم خدمة مهما كانت ،أو بدعاء لي في ظهر الغيب، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

وختاما آمل من الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة التي تنفع الإسلام والمسلمين وتخدم المختصين ، وأن أنال رضى رب العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي لدى الفتيات المسلمات من وجهة نظرهن ، والكشف عن أثر متغيرات الدراسة (سنوات الالتزام بالمسجد – المستوى التعليمي) في تقييم دورهن ، ثم التوصل إلى تصور مقترح لتطوير دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، وقد استخدمت الباحثة منهجين : المنهج الوصفي في الجانب الميداني للدراسة، و المنهج البنائي لبناء تصور مقترح، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٣٢) فتاة من محافظات غزة لعام (٢٠١٥-٢٠١٦م) ، يتبعن المجمع الاسلامي ، و وزارة الاوقاف والشئون الدينية ، وذلك من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ (١١٦٠) فتاة ، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية بنسبة (٢٠%) من مجتمع الدراسة ، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة كأداة للدراسة تكونت من (٣٥) فقرة ، موزعة على مجالين: مجال مفاهيم تزكية النفس ، وعدد فقراته(١٧) فقرة ، ومجال وسائل تزكية النفس وعدد فقراته (١٨) فقرة .

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

١- أن الداعيات بمحافظات غزة يمارسن دورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي لدى الفتيات المسلمات من وجهة نظرهن ، بدرجة عالية ، و بوزن نسبي (٨٠.٦٠%).

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي باستثناء مجال وسائل تزكية النفس و هي لصالح الذين يحملون المؤهل الثانوي .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الالتزام بالمسجد.

في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بالتالي :

١-توعيه الداعيات بأهمية الدور الدعوي المنوط بها ، لاسيما وأنه يقع علي عاتقها مسئوليه تربيه الفتيات ، و تزكية أنفسهن.

٢- استخدام الداعيات لأساليب تربوية متنوعة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بما يتلاءم مع الفروق الفردية بينهن.

Abstract

This study aimed to determine the degree of practicing self-purification reinforcement by Muslim female preachers in Gaza governorates in the light of Islamic educational thought for the Muslim female students as seen by the students themselves. It also aims at exploring the impact of the study variables (Year commitment to the mosque– education) In the evaluation cycle, then suggesting a proposal for developing the role of female preachers in reinforcing the practices of self-purification of the female students in Gaza governorates in the light of Islamic educational thought.

The researcher used two approaches: the descriptive approach, In the side of the field study, and the constructive approach to build the perception proposal. The study sample consisted of 232 girls from Gaza governorates female students from schools of Almojamaa Alislami and Ministry of endowments and religious affairs in the Gaza governorates. The sample was randomly selected from the study population which was 1160 female students. The percentage of the randomly selected sample was 20% from the total population.

To achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire as a study tool that consisted of(35) paragraphs divided into two domains: the domain of self-purification (17 paragraphs) and the domain of methods of self-purification (18 paragraphs).

The study concluded a number of findings, the most important of which are the following:

1. That advocates engaged in the provinces of Gaza, its role in promoting Islam self-practices in light of educational thought the Muslim girls from their perspective, a high degree, and relative weight (80.60%)
2. There are no significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the of the estimates of the sample members of for the degree of practicing self-purification reinforcement by Muslim female preachers in Gaza governorates in relation to the variable of education except for the domain of methods of self-purification which is in favor of those holders of secondary education.
3 There are no significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the estimates of the sample members of for the degree of practicing

self-purification reinforcement by Muslim female preachers in Gaza governorates in relation to the variable of commitment of attending the mosques.

In the light of the study findings, the researchers recommended the following:

1. Increasing the awareness of the preachers about the importance of the preaching role related to them and since the responsibility of educating the girls depends on them. and Islam themselves.
2. Muslim preachers should use various educational methods for reinforcing the practices of self-purification of Muslim girls taking into consideration individual differences.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	ب
الإهداء	ت
شكر و تقدير	ث
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الإنجليزية	د
قائمة المحتويات	ر
قائمة الجداول	ش
قائمة الملاحق	ص
أدبيات الدراسة **الفصل الأول (الإطار المرجعي للدراسة)**	
مقدمة الدراسة	٢
مشكلة الدراسة	٥
فرضيات الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٧
حدود الدراسة	٧
مصطلحات الدراسة	٨
الفصل الثاني **الدراسات السابقة و التعقيب عليها**	
الدراسات السابقة	١١
التعقيب على الدراسات السابقة	١٩
الفصل الثالث **الإطار النظري للدراسة**	

تمهيد	٢٢
اولاً : تزكيه النفس	٢٢
حاجه النفس الإنسانية للتزكية	٢٦
اليات تزكيه النفس في ضوء الفكر التربوي الاسلامي	٣٠
مجاهدة النفس	٣٠
محاسبه النفس	٣٤
اصلاح النفس	٣٨
وسائل تزكيه النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي	٤٠
ثانياُ: الدعوة الي الله	٥٣
مفهوم الدعوة	٥٣
الأهمية التربوية للدعوة الي الله	٥٥
المسجد محضن تربوي	٥٧
العمل الدعوي التربوي للداعيات	٥٩
الفصل الرابع **منهجية الدراسة : الطريقة و الإجراءات**	
تمهيد	٦٨
منهج الدراسة	٦٨
مجتمع وعينة الدراسة	٦٩
صدق و ثبات الاستبانة	٧٣
١: صدق الاستبانة	٧٣
٢: ثبات فقرات الدراسة	٧٦
الفصل الخامس **نتائج الدراسة الميدانية.. "إجابة الأسئلة و مناقشتها"**	
تمهيد	٨٠
المحك المعتمد في الدراسة	٨٠
الإجابة عن أسئلة الدراسة	٨١

الإجابة عن السؤال الاول	٨١
الإجابة عن السؤال الثاني	٩١
الإجابة عن السؤال الثالث	٩٥
توصيات الدراسة	١٠١
مقترحات الدراسة	١٠٢
المصادر والمراجع	١٠٤
الملاحق	

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي	٧٠
٢	توزيع أفراد العينة حسب سنوات الالتزام بالمسجد	٧١
٣	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له	٧٤
٤	معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة.	٧٦
٥	معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة.	٧٧
٦	معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة	٧٨
٧	المحك المعتمد في الدراسة	٨١
٨	المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من المجالات	٨٢
٩	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال	٨٣
١٠	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال	٨٧
١١	نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة	٩١
١٢	نتائج اختبار شفيه للفروق	٩٢
١٣	نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة	٩٤

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	الاستبانة في صورتها الأولية	١١٣
٢	قائمة بأسماء المحكمين للاستبانة	١١٦
٣	الاستبانة في صورتها النهائية	١١٧
٤	أسماء السادة الخبراء في المجموعة البؤرية	١٢١
٥	تسهيل مهمة طالبة ماجستير	١٢٣

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، ووفقنا للإيمان ، وأكرمنا ببعثة خير الأنام ، محمد صلى الله عليه و سلم، الذي أرسله المولى سبحانه مبشراً و نذيراً ، و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ، و على آله وصحبه و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد :

إن الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان ، وكرمه و اختصه بخصائص ووظائف، وأغدق عليه النعم و الآلاء، ووهبه العقل ليميز به طريق الخير من طريق الشر ، و زوده بقدرات و إمكانات ليكون خليفة في الأرض يعمرها بالعمل الصالح ٠

وقدّر الله ﷻ أن يكون للنفس البشرية قابلية التوجيه للخير أو الشر، و أن تتميز بصفات تتجلى فيها بدائع قدرة الله تعالى في خلقه، فالنفس تلين و تقسو ، تفرح و تأسى ، تصبر و تجزع، تأمن و ترهب ، لها أحوال و تقلبات، فإذا أصغى الإنسان إلى فطرته عرف بداية الطريق ، وإذا أمسك بزمام نفسه ووجهها إلى طريق الخير فقد نال السعادة والنجاح ، وكلما ازداد تمسكاً بطاعة الله سبحانه و استجابة لأمره ، كان تحققه بمعاني الإيمان أكبر حتى يرتقي في الدرجات إلى مقام الإحسان الذي هو أعلى مقامات الدين و الثمرة العظيمة لمنهجه القويم في تزكية النفس، و إذا أتبع النفس هواها فقد خاب وخسر، قال تعالى:﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** ﴾ (الشمس :٧-١٠).

و بما أن التزكية تعنى:" إنتزاع ما هو غير مرغوب فيه و تعزيز ما هو مرغوب فيه " (الكيلانى،١٩٨٥: ٤١)،" فتزكية النفس وتقويمها أمر ضروري لا بد منه لصلاح الإنسان، واستقامة أحواله وسلوكه ، وقد اهتم علماء الأخلاق والتربية بتهذيب النفس، منهم الشيخ قطب الذي قال إن "النفس الإنسانية تلم بها لحظات الضعف الطارئة ، فلا يعصمها منها إلا عون الله ، و التذكير الدائم ، و التوجيه والتربية الدائمة، وهي تواجه التكاليف الشاقة لتستقيم في طريقها ، و تتغلب على لحظات ضعفها ، و تسمو إلى مستوى المنهج الذي كلفت به". (قطب،١٩٨٢،ج٦: ٣٥٥٤)

وتبرز تزكية هذا الدين للنفس الإنسانية من أول ركن من أركانه وهي شهادة التوحيد، التي تخلص النفس من الآلهة و الأرباب والمعبودات الباطلة، وتعرفها بالإله الحق و الرب المطاع (كحالة،١٩٨٢: ٢٧).

تعد تزكية النفس من مهمات الرسل الكرام ، وهي دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، قال تعالى : ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ**﴾ (البقرة: ١٢٩).

وقد اعتنى الدين الإسلامي بالنفس البشرية عناية فائقة ، و رسمت لها الشريعة الغراء طريق السعادة و النجاة و حذرتها من مفازة الغواية و الهلاك .(ابن تيميه ، ٢٠٠٢: ٣٥٤)

فمنهج التربية الإسلامية يقوم على أسس علمية تختلف عن أي تربية أخرى ، أول أساس هو (الاستجابة لله و الرسول) ، أما الأساس الثاني من هذا المنهج الكريم هو (التزكية) ، و بها ينفرد المنهج الإسلامي تفرداً كاملاً في قوله تعالى (وَيُزَكِّيهِمْ) ، الأساس الثالث (التعليم)، وهو تعليم يخالف المناهج القائمة ، فهو النور الذى يضعه الله في القلب، ويهدي به الله من يشاء من عباده، فهو تعليم الكتاب و الحكمة (جريشة ،١٩٩٧: ٩٥٠، ٩٥١).

كما أن المنهج التربوي القرآني يقرن بين التربية و التزكية والتعليم، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (الجمعة: ٢) ، ولقد كُلِّفت هذه الأمة بما كُلِّف به رسولها صلى الله عليه وسلم ، وأمرت بالقيام بدعوة البشرية إلى سبيل رب البرية ، حتى تستقيم النفس الإنسانية ، وترجع إلى الفطرة السليمة ، و العقيدة الإسلامية ، قال تعالى ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (يوسف:١٠٨).

والموعظة الحسنة مهمة في تزكية النفس وتهذيبها وهي كالسياط لا تؤلم بعد انقضائها مثل وقت وقوعها ، كما أن الإنسان عند سماعه للموعظة ، يكون حاضر الذهن قد تخلى بجسمه وفكره عن أسباب الدنيا وأنصت إلى المعرفة بحضور قلبه (ابن الجوزي ، ١٩٩٣ : ٤٤ ، ٤٥)

و اختار الله لحمل هذه الأمانة من بلَغُوا هذه المنزلة ، فقد هيأ الله لها عقولاً نيره ، وألسنةً معبره ، وقلوباً موقنة، وأذهاناً متوقدة من دعاةٍ ومعلمين ومصلحين، يحملون لواءها ويبصرون الناس بها قال تعالى :﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل:١٢٥] .

والدعوة إلى الله أمر موجه إلى الرجال والنساء على حد سوآء، وحث عليها كل من القرآن والسنة النبوية الشريفة، وحين تتحمل المرأة مسؤولية هذه المهمة فهي مأمورة أن توجه وترشد أخواتها المسلمات وتؤدى

دورها الإرشادي و الدعوى الذي يوازي دور الدعاة الرجال ، قال تعالى:﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ (التوبة:٧١).

وقد خرجت رسالة نبينا محمد ﷺ داعيات إلى الله منذ بداية انطلاقها، "حيث أن هناك نماذج عملية من قيام المرأة بالدعوة إلى الله تعالى، وتعليم الشرع ، والمثل على ذلك أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، وقد ضربن المثل في ذلك تعليماً و إرشاداً و مساندةً للحق ، منهما السيدة خديجة و السيدة عائشة رضي الله عنهما، و سيأتي الحديث عنهما لاحقاُ بإذن الله تعالى " (البشار ، ٢٠٠٠: ٤٥).

و بعد الاطلاع على الأدب التربوي ، وجدت الباحثة دراسات أولت اهتمام كبير لدور الداعيات، منها دراسة جبر (٢٠١٤) التي توصلت إلى تفعيل دور المراكز الداعمة للعمل الدعوى لترسيخ المبادئ و القيم الإسلامية ، و تكثيف البرامج الدعوية لرفع مستوى الوعي عند أسر الفتيات، لتعزيز قدراتها على ترسيخ مبادئ التقوى ، ودراسة مقداد (٢٠١٤) التي بينت دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية ، وأوصت الباحثة الفتاة المسلمة الانتباه واليقظة لما يقوم به أعداء الإسلام من مخططات للنيل من المرأة المسلمة، وتشويه صورة الإسلام ،وتوعية المرأة بخطورة ممارسة العادات التي تخالف العقيدة، وأشارت دراسة الصوفي (٢٠١١) إلى دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات ، والتركيز على تطوير عمل الداعيات و الاهتمام بتنمية مهاراتهن ، لكي تتمكن الداعية بعملها الدعوي على أكمل وجه ، وضرورة اعتناءهن بتوعية العقول ، و تربيتها على الفهم الصحيح للدين الإسلامي ، كما بينت دراسة أبو دف ومنصور(٢٠٠٥) أن الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكملة و مساندة لما يقوم به المعلم في المدرسة و الأسرة، وأوصى الباحثان الدعاة بضرورة اكتشاف مهارات التقويم الذاتي حتى يستطيعوا تطوير أدائهم في مجال الدعوة بصورة مستمرة، وبينت دراسة رضا (٢٠٠١) أهمية الدور التي تقوم فيه المرأة من الدعوة إلى الله تعالى ، و هداية الناس إلى الحق ، و ذلك أن المرأة أكثر تأثيرا في المرأة ، بينما ركزت بعض الدراسات على أهمية تزكية النفس ،منها دراسة نور (٢٠١٢) التي بينت أهمية المنهج القرآني في تزكية النفس و علاقتها ببناء الأمة الإسلامية ، و دراسة أبو حميدي (٢٠٠٨) التي أشارت نتائجها إلى أن تزكية النفس أحد أهم الأهداف التعليمية والتربوية التي يتوخى تحقيقها في العملية التربوية من خلال عناصرها التي جاءت في القرآن الكريم ، و صياغة المقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية الذي يراعي تحقيق سبل تزكية النفس ، ودراسة البرش (٢٠٠٨) فقد بينت أهمية معرفة النفس الإنسانية وحقيقتها من خلال الدراسة لآفات النفس كما يصورها القران الكريم ، ودراسة أبو دف (٢٠٠٣) حول

ممارسات طلبة الجامعة الإسلامية التربوية لتزكية النفس و علاقتها ببعض المتغيرات ، و أوصت الدراسة على تشجيع وحفز طلبة الجامعة الإسلامية على الالتزام ببعض الممارسات التربوية المتعلقة بتزكية النفس ، وقد اطلعت الباحثة على كتب العلماء المسلمون قديماً وحديثاً فقد وجدت في دراساتهم وكتاباتهم مفهوم تزكية النفس وتهذيبها و مجاهدتها وعلاجها من أمراضها ، منهم الغزالي فقد تحدث في إحيائه عن رياضة النفس، وعالج الجوزي في العديد من كتاباته موضوع النفس الإنسانية من حيث سماتها وأمراضها وطرق تزكيتها، وقد بدأ ذلك واضحاً في كتابه ذم الهوى ، وصيد الخاطر، ومواعظ ابن الجوزي وصفوة الصفوة ، وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، وتطرق ابن تيمية لوسائل تزكية النفس في رسالة خاصة، وأفرد ابن قدامه المقدسي في كتابه –مختصر منهاج القاصد ين – باباً للحديث عن مجاهدة النفس ومحاسبتها.

مشكلة الدراسة:

الفتيات المسلمات لهن دور عظيم في كافة نواحي الحياة ، فهنَّ زينةَ الحاضر، و أمهات المستقبل، إذا صلحوا صلحت الأسرة و صلحت الأمة ، و من خلال عمل الباحثة في مجال التحفيظ و المجال الدعوى ، فقد استمعت الى بعض الداعيات تقول أن بعض الفتيات تفتقر مهارات ضبط النفس ، و تدنى القدرة على التفكير الذاتي، وشيوع نمط التفكير التبريري و الهروب من تحمل المسئولية، كما وتواجه بعضهن مخاطر سلبيات وسائل التكنولوجيا الحديثة التي انتشرت بشكل كبير في مجتمعنا الفلسطيني ،التي تجعل الفتاة رهينة للغرائز والشهوات و فقدان التوازن و الاعتدال في الحياة ، لذا إيماناً بالدور العظيم الذي يقع على عاتق الداعيات في تربية وتنشئة الفتيات على تعزيز ممارسات تزكية النفس لديهن ، و التي بحاجة إلى بناء إيماني قوي، إضافةً إلى ذلك أن الباحثة لم تعثر على دراسة مستقلة لدور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ، من هنا تبلورت فكرة الدراسة .

وفي ضوء ما سبق يمكن صوغ مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١–ما درجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي لدى الفتيات المسلمات من وجهة نظرهن ؟

٢– هل تختلف متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) تبعا لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي – سنوات الالتزام بالمسجد) ؟

٣- ما التصور المقترح لتطوير دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟

فرضيات الدراسة :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (اقل من ثانوي- ثانوي - جامعي فما فوق).

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الالتزام بالمسجد(أقل من سنة - من سنة إلى ثلاث سنوات- أكثر من ثلاث سنوات) .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى :

١-تحديد درجة ممارسة الداعيات للقيام بدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

٢-الكشف عن دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) لدرجة ممارسة الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة في ضوء التربية الإسلامية تبعا لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي - سنوات الالتزام بالمسجد) .

٣-تقديم تصور مقترح لتطوير دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال التالي :

١-الحاجة الإنسانية الملحة لإبراز المنهج الإسلامي لتزكية النفس حتى تتبين صورته المشرقة المستقاة من الكتاب والسنة لبناء شخصية سوية ايجابية.

٢-أهمية دور الداعية في إرشاد الفتيات من خلال الدعوة إلى الله، و التي لديها القدرة على صناعة التغيير من خلال دورها القيادي في المجتمع و نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، وخاصة في ظل التحديات الكبيرة التي يشهدها المجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال الذي يعمل على تفتيت بنيان هذا المجتمع بشتى الوسائل .

٣- من المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدارسة الجهات التالية:-

أ-الداعيات في وزارة الأوقاف والشئون الدينية والمؤسسات الإسلامية الأخرى ، وذلك لتطوير أدائهن في تربية الفتيات المسلمات و تزكيتهن .

ب-المعلمون القائمون على تربية الفتيات في المدارس ، مما يساعد على تطوير دورهم.

ت-الأسرة الفلسطينية لتفعيل دورها في إصلاح بناتهن وصقل نفوسهن.

ث-حاجة البيئة الفلسطينية إلى هذا النوع من الدراسات .

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في التالي:

حد الموضوع : اقتصرت الدراسة على تحديد درجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات ، وتقديم تصور مقترح لتطويره في ضوء الفكر التربوي الاسلامي.

الحد المؤسسي : المساجد التي بها دروس دعوية تتبع وزارة الأوقاف و الشئون الدينية، و المجمع الإسلامي

الحد البشرى : الفتيات اللواتي تتلقين دروساً دعوية من عمر(١٦-٢٢)عام .

الحد المكاني : محافظات غزة .

الحد الزماني : تم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي (٢٠١٥ م -٢٠١٦م) .

مصطلحات الدراسة :

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية :

التزكية :" تعني التطهر من كل رجسٍ ودنس. (قطب،١٩٨٢ ،ج ٦ : ٣٨٩٣)

تعريف تزكية النفس : بأنها عبارة عن "تخلية النفس من العيوب والرذائل والآفات الظاهرة و الباطنة و تحليتها بالفضائل والاجتهاد المتواصل في تنميتها وإصلاحها بما يرضي الله عز وجل وتحقيق الاستقامة لصاحبها في الحياة الدنيا والفلاح والنجاة في الآخرة" .(أبو دف ، ٢٠٠٣: ١٥)

الدور :

يعرف (عبد المقصود و آخرون، ١٩٩١: ٦٩) الدور بأنه " مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذي يشغل مكانة اجتماعية معينة في المجتمع ".

الداعية :

هو الذي يبذل جهدا لتفعيل حركة الإسلام في حياة الناس وفق هدى النبوة .(الدجنى ،٢٠٠٦ :٧٨)

تعرف الباحثة الداعية اصطلاحاً: هي الواعظة المؤهلة التابعة لوزارة الأوقاف و الشئون الدينية و المؤسسات الإسلامية الأخرى بمحافظات غزة و التي تحث على فعل الخير، واجتناب الشر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير عن الرذيلة، وإتباع الحق، ونبذ الباطل.

الفكر التربوي الإسلامي:

عرفه أبو دف "جملة من المفاهيم والآراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة والاجتهاد الموافقة لروح الإسلام من خلال إعمال العقل" (أبو دف ،٢٠٠٦ : ١١) .

و تعرف الباحثة الفكر التربوي الإسلامي اصطلاحاً بأنه : جملة المفاهيم و الوسائل المتعلقة بتزكية النفس ، و التي تم استنباطها من الكتاب و السنة و أقوال العلماء المسلمين .

دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس إجرائيا بأنها: مجموعة من الأنشطة السلوكية التي تقوم بها الداعية في تعزيز تزكية النفس حتى تحقق الاستقامة للفرد في الحياة الدنيا و الفلاح في الآخرة ، و التي تم قياسها من خلال أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض .

محافظات غزة :

" هي منطقة جغرافية من الأرض الفلسطينية ، شريط ساحلي وتبلغ مساحتها (٣٦٥) كيلو متر مربع، وتقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط يحدها من الجنوب وادي غزة ومن الغرب البحر المتوسط ، مع قيام السلطة الفلسطينية تم تقسيم قطاع غزة إدارياً إلى خمس محافظات (محافظة الشمال، محافظة غزة، محافظة الوسطى، محافظة خانيونس، ومحافظة رفح) (وزارة التخطيط و التعاون الدولي الفلسطيني ، ١٩٩٧: ١٤) .

الفصل الثاني

- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

استطاعت الباحثة في حدود اطلاعها أن تجد بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية ، للوقوف على أهم الموضوعات التي تناولتها، والتعرف علي الأساليب والإجراءات التي تبنتها، والنتائج التي توصلت إليها، وتوضيح مدى الاستفادة منها في موضوع الدراسة ، رتبت الباحثة الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

١-دراسة جبر (٢٠١٤) بعنوان : "الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القران الكريم و دور الداعيات في تعزيزها لدى الفتيات في مساجد محافظات غزة و سبل تطويره"- فلسطين.

هدفت الدراسة إلى استنباط الأنماط السلوكية المتعلقة بمفهوم التقوى كما جاءت في القران الكريم ، وتحديد درجة قيام الداعيات بدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القران الكريم ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٠) واعظة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين الدراسة ،و قد استخدمت الباحثة أداتين للدراسة هما الاستبانة و ورشة عمل.

وكانت نتائج الدراسة ما يلي :

١-تقوم الداعيات بدور كبير في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين لدى الفتيات بنسبة (٨٧.٤ %) وهى نسبة عالية .

٢-حصل المجال التعبدي و المجال الأخلاقي على الدرجة الكلية على وزن نسبى (٨٨.٤٠ %)هي نسبة عالية.

و من أهم توصيات الباحثة: تفعيل دور المراكز الداعمة للعمل الدعوى لترسيخ المبادئ و القيم الإسلامية ، و تكثيف البرامج الدعوية لرفع مستوى الوعي عند اسر الفتيات لتعزيز قدراتها على ترسيخ مبادئ التقوى ٠

٢-دراسة مقداد (٢٠١٤) بعنوان " دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره" غزة – فلسطين .

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مجتمع الدراسة (٢٢٠) داعيًا ، بلغ عدد العينة الاستطلاعية (١٩٠) ، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة، بالإضافة إلى ورشة عمل لمجموعة من الدعاة والمربين .

وكانت نتائج الدراسة :

١-ارتفاع دور الدعاة إحصائيًا في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامي ة، وجاء ترتيب المجالات كالتالي المجال العقائدي (٩٢.٢١ %) ، والمجال الأخلاقي ونسبته (٨٧.١٣ %)، والمجال الاجتماعي ونسبته (٨٦.٦١ %)، والمجال العلمي ونسبته (٨٥.٣٢ %) .

٢-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة "لدور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ولقد كانت الفروق لصالح الذكور.

٣. وجود فروق بين متوسطات تقديرات ذوي الخدمة الأقل من ٥ سنوات ومتوسطات تقديرات ذوي الخدمة الأكثر من ١٠ سنوات لصالح ذوي الخدمة الأكثر من ١٠ سنوات، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول "دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى لمتغير نوع الوظيفة.

٣- دراسة نور (٢٠١٢) "المنهج القرآني في تزكية النفس " دراسة موضوعية من خلال القصص القرآني- فلسطين .

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية تزكية النفس و علاقتها ببناء الأمة الإسلامية ، كما سلط الضوء على أهمية الموضوع و زيادة الاهتمام من قبل الدعاة للارتقاء بالشباب المسلم ، و فتح آفاق جديدة للدارسين و طلبة العلم الشرعي .

استخدم الباحث المنهج التنظيري وربط الآيات بالواقع ، كما استدل بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة.

ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحث ما يلي :

١- أن تزكية النفس عنصر هام في تطهير النفس من الإثم و الشر، و تنمية فطرة الخير فيها .

٢- أن هناك تلازم و ارتباط في تزكية النفس و التقوى ، فبتزكية النفس و تطهيرها من الأدران ، نتحصل على التقوى ، فالتزكية ضرورية للوصول إلى التقوى .

٣- أن العبادات أساس لعمليات التزكية لأنها تربط القلب بالخالق .

٤- النفس المطمئنة و اللوامة و الأمارة هي صفات للنفس الإنسانية و ليست أقسام لها.

وأوصى الباحث بضرورة مواصلة البحث في موضوعات القرآن التي هي نبع فياض لا ينتهي بخيره و عطائه المتواصل ، و الاهتمام في تزكية النفوس لما لها من أثر فعال في بناء المجتمع و حمايته من التفكك و الانهيار .

٤-دراسة الصوفي (٢٠١١) "دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات فى ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات "- فلسطين .

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة الداعيات لدورهن في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات و سبل تطويره .

وقد طبقت الباحثة للدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، ومجتمع الدراسة من جميع الفتيات الملتزمات بالدروس الدعوية للداعيات وعددهم (١٧٢٠) فتاة .

طبقت الباحثة أداتين للدراسة هما الاستبانة و المجموعات البؤرية ، و قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية تتكون من (٣٠) فتاة من مجتمع الدراسة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور الداعيات تعزى للمستوى التعليمي لصالح حملة المؤهل التعليمي إعدادي فأقل.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول "دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى إلى متغير العمر لصالح الفئة العمرية (٣٦ فأعلى).

ومن أهم التوصيات للدراسة :

١-التركيز على تطوير عمل الداعيات و الاهتمام بتنمية مهاراتهن لكي تتمكن الداعية بعملها الدعوى على أكمل وجه .

٢-ضرورة اعتناء الداعيات بتوعية العقول و تربيتها على الفهم الصحيح للدين الإسلامي .

٥- دراسة النجار (٢٠١١) بعنوان: "درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية"- فلسطين .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر طلبة الجامعة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للتعرف إلى مفاهيم الدعوة والداعية والسمات المميزة للداعية المسلم، إضافة إلى التعرف إلى سبل وأساليب وميادين ومعوقات العمل الدعوي، استخدم الباحث أسلوب التحليل الإحصائي للتعرف على درجة ممارسة الدعاة لدورهم التربوي من خلال استبانة موزعة على طلاب الجامعة الإسلامية والأقصى تمثلت في عينة الدراسة المكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة للتعرف إلى الفروق في درجة ممارسة الدعاة التي تعزى لمتغيرات التالية (التخصص، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل، الجامعة، مكان الإقامة) وكانت أداة الدراسة الاستبانة و تحليل المحتوى وذلك لتحليل مجموعة من الخطب والمواعظ للحكم على الدور التربوي للدعاة من خلال كلامهم، كما واستعان الباحث بعدد من الخبراء في مجال التربية لإبداء اقتراحاتهم في كيفية تطوير عمل الدعاة وتحسين أدواتهم.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول " درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية " تعزى إلى المستوى الدراسي وذلك لكل دور من أدوار الدراسة وللأدوار مجتمعة.

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي:

أ . الحرص على أن يكون الدعاة قدوة حسنة للناس، ولا تخالف أفعالهم أقوالهم.

ب. الإلمام بفقه الواقع لمعالجة مشكلات الناس انطلاقًا من الرؤية الإسلامية.

ج. مراعاة أحوال الناس وتنوعهم واختلاف بيئاتهم وثقافاتهم.

٦- دراسة علوا ن (٢٠٠٩) بعنوان: "دور الجمعيات الإسلامية بمحافظات غزة في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويره " –فلسطين .

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الجمعيات الإسلامية بمحافظات غزة في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويره ،وقد اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الطالبات بالصف الثاني الإعدادي و الصف الثاني الثانوي في مدرسة الصلاح الاسلامية البالغ عددهم (١٧٩) طالبة ، و نظراً لأن مجتمع الدراسة محدود فقد اشتملت عينة الدراسة على جميع الطالبات من المجتمع الأصلي للدراسة ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة و ذلك لمعرفة الأدوار التربوية للجمعيات الإسلامية.

وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج:

-أظهرت نتائج الدراسة الدور المرتفع الذي حظيت به الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات رغم الظروف الصعبة التي يواجهونها.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تقدير الدور التربوي للجمعيات الإسلامية وفقا للمستوى التحصيلي بين مجالات الاستبانة والدرجة الكلية.

وأوصت الباحثة بما يلي:

- العمل على صقل روح الفتاة المسلمة بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن الكريم.

- التركيز على التربية الثقافية للفتيات في المرحلة الإعدادية بصورة أفضل.

٧-دراسة أبو حميدي(٢٠٠٨) بعنوان" تزكية النفس في الإسلام وفي الفلسفات الأخرى "دراسة تحليلية " . السعودية

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم تزكية النفس في الإسلام وفي الفلسفات الأخرى :" المثالية والواقعية والبرجماتية والبوذية "، ومعرفة أهمية تزكية النفس في الإسلام للطبيعة الإنسانية في التربية ، و معرفة مجالات تزكية النفس في الإسلام .

المنهج الذي طبقة الباحث المنهج الوصفي ، كما استخدم الطريقة الاستنباطية لاستنباط تزكية النفس في الإسلام وفي الفلسفات الأخرى ، والاستفادة من ذلك تربويًا .

وكان من أهم النتائج :

أن تزكية النفس مصطلح يشمل التربية الذاتية والتربية المستمرة ليحقق ما يرجوه الإنسان من متاع حسن في الحياة الدنيا و من سعادة في الحياة الآخرة.

وكانت توصيات الباحثة ، أن تكون تزكية النفس أحد أهم الأهداف التعليمية والتربوية التي يتوخى تحقيقها في العملية التربوية من خلال عناصرها التي جاءت في القرآن الكريم ، و صياغة المقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية الذي يراعي تحقيق سبل تزكية النفس من حيث اختيار الموضوعات.

٨- دراسة البرش (٢٠٠٨) بعنوان "آفات النفس كما يصورها القران الكريم" دراسة موضوعية – فلسطين.

هدفت الدراسة إلى التعرف للآيات القرآنية التي تناولت الموضوع وبيان أهمية معرفة النفس الإنسانية وحقيقتها، و دراسة النفس من المنظور الإسلامي الأصيل وإعطاء الصورة المشرقة لها.

استخدمت الباحثة المنهج التنظيري وربطت الموضوعات المتعلقة بالنفس مع بعضها بعضاً.

النتائج التي توصلت لها الباحثة :

١-انه جاء ذكر النفس في القرآن الكريم مائتين وبضع وتسعين مرة في ثلاث وستين سورة في القرآن الكريم .

٢- ورد ذكر النفس في القرآن الكريم في مواضع عديدة، وتعددت معانيها بحسب سياق الآيات الكريمة الواردة فيها، إلا أن لهذه الكلمة في القرآن معنيين رئيسين تتفرع عنهم سائر المعاني الأخرى ،المعنى الأول : بمعنى الإنسان جوانبه العقلية والنفسية والجسمية والروحية وهو الذي يقابل في القرآن الكريم (الآفاق) ، والمعنى الثاني : النفس بمعنى الروح التي تسكن هذا الجسم وتوجهه، فإذا فارقته حل بها الموت.

٣- الصحة النفسية أُمنية غالية ينشدها جميع الناس أغنياء وفقراء ، رجالاً و نساءً، فمن شعر بها، فهو في عيشة راضية، ومن فقدها أو انحرف عنها فهو في عيشة ضنكى؛ لأن الشعور بالصحة النفسية يعني السعادة، والشعور بعدمها يعني التعاسة .

٤- تربية النفس وتهذيبها يؤدي إلى ترقي النفس من درجة إلى درجة، ومن منزلة إلى أخرى إلى أن يصل لدرجة يحبها الله تعالى ويرضى عنها .

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بما يلي :

١- إن النفس الإنسانية من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة والاستقصاء، فعلى الباحثين استخلاص نظرية شاملة عن النفس الإنسانية لنعرف كيف تكون في صحتها ومرضها واستوائها وانحرافها، ونستثمر.

٩- دراسة الرقب (٢٠٠٥) بعنوان: "الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية" - غزة.

هدفت الدراسة إلى بيان الوسائل الحديثة في ا لدعوة الإسلامية، وضرورة الاستفادة من مكتشفات العلم المعاصر، وخاصة ما شهده هذا القرن مما يعرف بثورة المعلومات والاتصالات، التي تمكن الداعية المسلم من الوصول إلى ملايين الناس في كافة أنحاء المعمورة، سواء من المسلمين أو من غيرهم.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المعلومات من مصادرها ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة، **وكان من نتائج الدراسة:**

- الداعية الناجح ينوع في أساليبه الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص.
- يجب تسخير المكتشفات العلمية الحديثة، وخاصة في جوانب الاتصالات و الحاسوب ، والقنوات الفضائية في الدعوة إلى الله تعالى.
- أن الداعية المسلم يجب أن يسلك كل وسيلة نافعة في إيصال الدعوة الإسلامية للناس.

١٠-دراسة أبو دف، ومنصور(٢٠٠٥) بعنوان : "مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم- " فلسطين .

هدّفت الدراسة إلى الكشف عن المقومات الشخصية و الأدائية للداعية المربى كما جاءت في القران الكريم و ذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، توصلت الدراسة إلى جملة من المقومات التي تتوفر في المربى و من أبرزها التعبد لله عز و جل و التوكل عليه و التلطف بالناس و التفاؤل و القدوة الحسنة .

وكان من ابرز النتائج ما يلي :

١-أن الدعوة إلى الله بكل أبعادها تشكل عنصرا هاما ووسيلة فاعلة في تربية الفرد المسلم و حماية الشخصية من عوامل الهدم و الإفساد .

٢-الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكملة و مساندة لما يقوم به المعلم في المدرسة و الأسرة.

٣-حتى يكون الداعية المربى فاعلا و مؤثر في المجتمع ينبغي أن تتوفر فيه جملة من المقومات الشخصية و الأدائية من أبرزها : التعبد لله عز و جل ، و التوكل عليه و التلطف مع الناس و الصدق و سعة الصدر و التفاؤل و قوة الإدراك .

في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحثان بما يلي :

١-من الضروري أن يقتدي الدعاة بالرسل الكرام عليهم السلام وهم يؤدون رسالتهم في تصحيح الناس و إرشادهم إلى طرق الخير .

٢-توصي الدراسة الدعاة إلى ضرورة اكتشاف مهارات التقويم الذاتي حتى يستطيعوا تطوير أدائهم في مجال الدعوة بصورة مستمرة .

١١-دراسة أبو دف (٢٠٠٣) "ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية التربوية لتزكية النفس وعلاقتها ببعض المتغيرات"- فلسطين

هدفت دراسة أبو دف إلى التعرف لدرجة التزام طلبة الجامعة الإسلامية بالممارسات التربوية لتزكية النفس ، و الكشف عن دلالة الفروق في درجة التزام طلبة الجامعة الإسلامية بالممارسات التربوية لتزكية النفس تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس ، التخصص ، المستوى الدراسي ، التقديرات الدراسية).

المنهج الذي استخدمه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأغراض الدراسة ، حيث يحاول وصف الظاهرة، وأداة هي الاستبانة لأنها تناسب الدراسة ، أما عينة الدراسة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة حيث مثلت حوالي (١٥ %) من المجتمع الأصلي ليصبح عدد أفراد عينة الدراسة (٥٤١) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية من المستويين الأول والرابع .

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة منها :

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥α) متوسطات درجات الجنسين في درجة الالتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس وذلك لصالح الطلاب .

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥ α)بين متوسطات طلبة كل من الكليات الشرعية والإنسانية في درجة الالتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس وذلك لصالح كليات العلوم الشرعية لأن تخصص العلوم الشرعية يتيح للطلبة دراسة العديد من المقررات في العقيدة والفقه الشريفة أكثر المقررات الثقافية العامة .

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥ α)بين متوسطات طلبة كل من المستوى الأول والرابع في درجة الالتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس وذلك لصالح طلبة المستوى الرابع ، وكانت من توصيات الباحث ما يلي :

- تشجيع وحفز طلبة الجامعة الإسلامية ، على الالتزام ببعض الممارسات التربوية المتعلقة بتزكية النفس .

١٢-دراسة كرزون(١٩٩٥) منهج الإسلام في تزكية النفس و أثره في الدعوة إلى الله- السعودية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على النفس الإنسانية وصفاتها وأحوالها ، والتعرف على الأسس العقدية و الأساليب العملية لتزكية النفس ،و أيضا على أمراض النفس ومقومات تزكيتها .

المنهج الدراسة الذي استخدمه الباحث هو المنهج الاستنباطي، لاستنباط تزكية النفس من النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية ، مع تتبع أقوال العلماء والسلف الصالح مما له صلة بالموضوع.

من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١-إن الدين الإسلامي هو الدين الحق و هو يدعو إلى الوسطية و التوازن وإعطاء كل ذي حق حقه.

٢- إتباع منهج تزكية النفس يحقق السعادة للفرد و المجتمع .

٣ -الدعوة إلى تزكية النفس ينبغي أن تكون صافية مستقاة من الكتاب و السنة و ما كان عليه سلف الأمة .

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال الدراسات السابقة يمكن التعقيب عليها على النحو التالي :

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية:

٢- **من حيث الموضوع:** تنوعت الدراسات السابقة في تناولها موضوع تزكية النفس و دور الداعيات ، فمنها ما تعلق بالمنهج القرآني في تزكية النفس كدراسة نور (٢٠١٢) و منها ما تعلق بتزكية النفس في الإسلام والطبيعة الإنسانية في التربية كدراسة أبو حميدي (٢٠٠٨) ، ومنها ما تعلق بآفات و صيانة النفس و علاقتها ببعض المتغيرات كدراسة البرش(٢٠٠٨) و دراسة أبو دف (٢٠٠٣) ودراسة كرزون(١٩٩٥)، ومن الدراسات ما تحدثت عن دور الداعيات والسمات المميزة لشخصية الداعية كدراسة الصوفي (٢٠١١) ودراسة مقداد (٢٠١٤) ودراسة أبو دف ومنصور (٢٠٠٥) .

أما الدراسة الحالية فقد تناولت الباحثة تزكية النفس و دور الداعيات ، وهي بعنوان تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي .

٣- **من حيث المنهج** :تنوعت الدراسات السابقة فيما يتعلق بالمنهج المستخدم ،فهناك دراسات اعتمدت المنهج التحليلي "الاستنباطي" كدراسة كرزون (١٩٩٥) ،وهناك دراسات استخدمت المنهج التنظيري

كدراسة البرش(٢٠٠٨) و دراسة نور (٢٠١٢)، وهناك دراسات اقتصرت على المنهج الوصفي التحليلي ،كدراسة جبر (٢٠١٤) ودراسة مقداد (٢٠١٤) ودراسة الصوفي (٢٠١١) و دراسة أبو حميدي (٢٠٠٨) و دراسة أبو دف و منصور (٢٠٠٥) و دراسة أبو دف (٢٠٠٣) .

و الدراسة الحالية اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة و أيضاً المنهج البنائي لتطوير وإنشاء برنامج جديد للدراسة.

٤- **من حيث الأداة:** اتفقت بعض الدراسات في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، كدراسة جبر (٢٠١٤) ودراسة مقداد (٢٠١٤) و دراسة الصوفي (٢٠١١) و دراسة أبو حميدي (٢٠٠٨) و دراسة أبو دف و منصور (٢٠٠٥) و دراسة أبو دف (٢٠٠٣).

،بينما الدراسات الأخرى اختلفت معها في أنها اقتصرت على التنظير كدراسة نور (٢٠١٢) و دراسة البرش(٢٠٠٨) ودراسة كرزون (١٩٩٥).

و الأداة التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة ، هي ثلاث أدوات (الاستبانة و المقابلة و المجموعة البؤرية) .

٥- **من حيث العينة** : تباينت الدراسات السابقة من حيث الفئة المستهدفة ، فمنها ما استهدف طلبة الجامعة كدراسة النجار (٢٠١١) و دراسة أبو دف(٢٠٠٣) ،ومنها ما استهدفت الفتيات في المساجد دراسة كدراسة مقداد (٢٠١٤) ودراسة الصوفي (٢٠١١) ،أما دراسة مقداد (٢٠١٤) استهدفت الدعاة والداعيات فى حقل الدعوة ، في حين أن هناك دراسات اقتصرت على الجانب التنظيري، كدراسة نور (٢٠١٢) و دراسة البرش(٢٠٠٨).

اختارت الباحثة عينة هذه الدراسة من الفتيات اللواتي تلقين دروس دعوية في المساجد التابعة لوزارة الأوقاف و الشئون الدينية و البالغ عددهم (٢٣٢) فتاة .

من حيث المتغيرات : اختلفت الدراسات السابقة في ما بينها في متغيرات الدراسة بحسب موضوع الدراسة، فمثلاً كانت متغيرات دراسة (جبر،٢٠١٤) هي التخصص و المؤهل العلمي للداعيات ، سنوات الخدمة ، بينما متغيرات دراسة (مقداد ،٢٠١٤) (المؤهل العلمي ، الجنس ، سنوات الخدمة ، نوع الوظيفة) ، و في دراسة(الصوفي ،٢٠١١) كانت المتغيرات (المستوى العلمي و العمر)، وتناول (النجار ،٢٠١١) التخصص و المستوى الدراسي، مستوى التحصيل، الجامعة ، مكان الإقامة ،و كانت المتغيرات في دراسة (علوان ،٢٠٠٩) (المستوى التحصيلي و المرحلة الدراسية و المؤسسة)، بينما

تناول (أبو دف ،٢٠٠٣) (الجنس و التخصص ، والمستوي الدراسي ، و التقديرات الدراسية) كمتغيرات للدراسة.

أما الدراسة الحالية فقد اختارت الباحثة متغيرات جديدة وهي (سنوات الالتزام في المسجد – و المؤهل العلمي) .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الأمور التالية:

١- تكوين فكرة أوسع و أعمق عن موضوع الدراسة .

٢- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة.

٣- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تقديم التوصيات والمقترحات .

٤- تم الاستعانة بالدراسات في عرض الإطار النظري .

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

١- تعتبر من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس في البيئة الفلسطينية.

٢- تميزت الدراسة باستخدامها المنهج البنائي مع المنهج الوصفي ، وهذا ما يميز الدراسة عن غيرها.

٣- قدمت الدراسة تصوراً شاملاً وكاملاً ينفع أن يكون بمثابة مرشد لتطبيق دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات.

٤- تميزت الدراسة باستخدامها ثلاث أدوات للدراسة الاستبانة و المقابلة و المجموعة البؤرية .

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

أولاً : تزكية النفس

١- مفهوم تزكية النفس

٢- حاجة النفس الإنسانية للتزكية

٣- آليات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

٤- وسائل تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

ثانيا : الدعوة إلى الله

١ - مفهوم الدعوة

٢ - الأهمية التربوية للدعوة إلى الله

٣- المسجد محضن تربوي

٤ - العمل الدعوي التربوي للداعيات

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

تمهيد

يبحث الإنسان عن أسباب نجاحه و فلاحه من خلال كتاب الله تعالى، فهو كتاب هداية ، أنزله الله تعالى على محمد ﷺ و للناس كافة ، يخاطب فيه عقل الإنسان، ووجدانه ، ويعلمه عقيدة التوحيد ويزكيه بالعبادات ، ويهديه إلى ما فيه الخير و الصلاح في حياته، ليحقق السعادة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى :﴿ **هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (الجاثية :٢٠) ، وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾(يونس : ٥٧) .

وبين القرآن الكريم أن الله ﷻ بعث الرسول محمد ﷺ بمهامَّ كثيرة ، قال ﷻ:﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (آل عمران :١٦٤) ، ومن أَجَلِّ المهامِّ الَّتي أُرسل لتحقيقها مهمَّة التزكية؛ وهي تطهير قلوب المؤمنين وعقولهم وتزكية نفوسهم من الشرك والمعاصي والرذائل، وسائر مساوئ الأخلاق (ابن تيمية، ب .ت، ج١٠: ٦٣٢) .

أولاً : تزكية النفس :

١- مفهوم تزكية النفس:

التزكية في اللغة :مأخوذة من زكا يزكو زكاءً . أي نما و طَهُر ، فالتزكية هي النماء و الطهارة و البركة .(بن منظور ، ٢٠٠٣ ، ج ١٤: ٣٥٨) والزكاة من الأسماء المشتركة بين المُخرج و الفعل ، فتطلق على العين ، و هي المال الذي دفع للزكاة و على المعنى و هو الزكاة ، قال تعالى :﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾(المؤمنون: ٤) .

فالزكاة هنا تحتمل المعنيين معاً: زكاة الأموال ، و زكاة النفوس (ابن كثير ،٢٠٠٢ ، ج٣: ٢٣٨)، والزكي هو الحسن النمو الصالح الرفيع الشأن النامي على الخير ، و الأزكى هو الأنفع و الأدعى إلى

الخير و البركة ، **و التزكية تعني** " الإصلاح والتطهير والتنمية ، وتزكيهم بها أي تطهرهم ، وزكى نفسه مدحها (البستاني ، ١٩٩٥ : ٢٣٩).

التزكية اصطلاحاً: التزكية التطهر من كل رجسٍ ودنس. (قطب، ١٩٨٢، ج٦ : ٣٨٩٣)

والتزكية كما رأى (بن تيمية ، ب.ت ، ج١٠ : ٦٣٢) تكون بعمل الصالحات وترك السيئات أو إزالة الشر وزيادة الخير، وقيل التزكية " انتزاع ما هو غير مرغوب فيه وتعزيز ما هو مرغوب فيه " (الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٤١) ، أي " طهَّر نفسه من الذنوب ونقاها من العيوب ورقّاها بطاعة الله وعلاّها بالعلم النافع و العمل الصالح" (السعدي ، ٢٠٠٢ : ١٠٢٤ ، ١٠٢٥) . وفي مقابل التزكية تأتي التدسية ، لقوله تعالى :**﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾** (الشمس:٧-١٠) ، و أصل التدسية الإخفاء ، و منه قوله تعالى :**﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾** (النحل : ٥٩).

فالعاصي يدس نفسه في المعصية و يحقرها (الجوزية ، ١٩٨٦: ٨٤) ، وإخفاء النفس بالتدنس و بالرذائل والدنو من العيوب والذنوب وترك ما يكملها وينميها واستعمال ما يشينها (السعدي ، ٢٠٠٢ : ١٠٢٤ ، ١٠٢٥) ، **وعرف كرزون (١٩٩٥: ٥) التزكية بأنها** : تطهير النفس من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير، فيها مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان ، ويؤكد هذا المعنى أن رسول الله ﷺ فسر التزكية ببلوغ مرتبة الإحسان فقال:" **ثلاث من فعلن فَقَدْ ذَاقَ طعْمَ الإِيمَانِ: مَنْ عَبَدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ فِي كُلِّ عَامٍ وَزَكَّى نَفْسَهُ"، فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال:** "**أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ** "(البخاري ، ٢٠٠١، ج٣ : ١٢٠) .

النفس في اللغة: لهذه الكلمة في القرآن معنيين رئيسين: المعنى الأول : النفس بمعنى الإنسان بجوانبه النفسية، والعقلية، والجسمية، والروحية، قال تعالى :**﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾**(البقرة :٤٨) ، و المعنى الثاني :النفس بمعنى الروح التي تسكن هذا الجسم وتوجهه فإذا فارقته حل به ، قال تعالى: **﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾** (الفجر :٢٧). و قال تعالى : **﴿ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾** (الأنعام :٩٣) ، روي ابن عباس أنه قال: لكل إنسان نفسان: أحدهما نفس العقل الذي يكون به التمييز والآخر نفس الروح الذي به الحياة (ابن منظور ، ٢٠٠٣ ،ج ١٠: ٢٣٣، ٢٣٤)

أما النفس اصطلاحا: فقد عرفها(الجوزية، ١٩٨٢: ٢٤٢) أنها ذات الإنسان روحًا وجسمًا بدليل قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** ﴾(الزمر :٤٢)، وتطلق النفس على الروح ، وهو سر الحياة في الكائنات الحية من البشر وغيرهم من الكائنات الحية ، وقد استأثر سبحانه وتعالى بسرها ، (الرازي ،١٩٩٥: ج٧، ٩٠) حيث قال تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**"﴾ (الاسراء: ٨٥)، و بين(الطخيمس ،١٩٩٢ : ١٤٠) أن لفظ النفس تطلق على الإنسان بجملته أي على كامل خلقه بدنه وروحه على قواه التفكيرية، وعلى غرائزه وتطلعاته قال تعالى : ﴿ **مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير**"﴾ (لقمان: ٢٨) ، و أشار "(الغزالي ، ١٩٨٨ ،ج ٢: ٨) "إلى أن النفس يراد بها المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان ، كما قصد بها نفس الإنسان ذاته" .

و توصف النفس بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها ، فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات ، سميت النفس المطمئنة ، وإذا لم يتم سكونها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها ، سميت النفس اللوامة لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه ، وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان ، سميت النفس الأمارة بالسوء " (الغزالي ، ١٩٧٠ ، ج ٣ : ٥).

تزكية النفس: هي معرفة الله عز وجل والإقبال عليه والفوز برضاه ذلك أنه "من لم يعرف نفسه ، كيف يعرف خالقه " (الجوزية ، ٢٠٠٢ : ٢٢٢) .

وقد عرف (أبو دف ، ٢٠٠٥ : ٥٦) تزكية النفس بأنها عبارة عن " تحلية النفس من العيوب والرذائل والآفات الظاهرة و الباطنة و تحليتها بالفضائل والاجتهاد المتواصل في تنميتها وإصلاحها بما يرضي الله عز وجل وتحقيق الاستقامة لصاحبها في الحياة الدنيا والفلاح والنجاة في الآخرة".

وأشار حوى إلى أن تزكية النفس " تطهيرها من أمراض وآفات وتحققها بمقامات وتخلقها بأسماء وصفات ، فهي في النهاية تطهر وتحقق وتخلّق " (حوى ، ٢٠٠٤ : ٣) .

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة تزكية النفس بأنها : تطهيرها من العيوب والرذائل ومن نزعات الشر و الإثم وتنمية فطرة الخير و إصلاحها بما يرضي الله عز وجل حتى ترتقي بطاعة الله فتحقق لصاحبها الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة "

٢- حاجة النفس الإنسانية للتزكية:

يؤمن المسلم بأن سعادته في الدنيا و الآخرة موقوفة على مدى تأديب نفسه وتزكيتها و تطهيرها ، كما أن شقاءها منوط بفسادها و تدسيتها و خبثها ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**» (البخاري ،٢٠٠١ ، ج٩: ٩٣) ، وتزكية النفس متعلقة بسعادة المسلم في الدنيا بأخلاقه وسلوكه وتعامله مع ربه ومع نفسه ومع الناس ، وفي الآخرة يجزي الله عباده الذين استقاموا على منهجه عقيدة وعبادة وسلوكا قال :﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ (فصلت: ٣١) ،وقال تعالى : ﴿**يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ (الشعراء : ٨٨، ٨٩) والقلب السليم هو الذي تعلق بالله وتطهر سلوكاً وتوجهاً إلى الله ، وباستقامة هذا القلب يستقيم البدن لا محالة ، قال النبي: " **الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ** ""(البخاري ،٢٠٠١،ج١ : ٢٠) .

و النفس تتوارد عليها أحوال، أحياناً تهبط وأحياناً تعلو، وأحياناً تقوى ، وأحياناً تضعف، وأحياناً تسود وتقود، فالثبات الدائم ليس هو السمة الغالبة على النفس الإنسانية، ولكن لها أحوال ، لذلك يجب تربية وتزكية وبناء أنفسنا، وتأسيسها على تقوى من الله ورضوان، فالإنسان يولد وينشأ وله شهوات قد تكون جامحة، وله طباع ربما تكون رديئة، وربما تسللت إلى أحواله من عادات قومه عادات رديه أو مسالك غير سوية، ولا يقوم دين ما دامت هذه الشوائب داخل النفس الإنسانية؛ فكان لا بد من التزكية(القرضاوي ،١٩٧٥: ١٥) .

وكان الرسول ﷺ يزكي نفوس صحابته ،كلا حسب حاله ومقامه، وأنه كان يراعي القلوب، مطهرا إياها من الأرجاس، ومرتقيا بها في درجات الكمال، وذلك لعلمه ﷺ بتوقف صلاح أفعال العبد كلها على صلاح قلبه كما دل عليه الحديث، فلا صلاح لأفعال العبد إلا بصلاح قلبه، ولا صلاح للقلب إلا بطلب أسباب التزكية، ويظهر من دعاء المصطفى ﷺما ينبغي للإنسان الذي تربى تربية إسلامية من الدعاء لله سبحانه وتعالى بتزكية العمل والنفس ، حتى يكون خالصًا لوجهه الكريم ليس فيه رياء (أبو حميدي ،٢٠٠٨: ٣٤) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (**سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْلَةً حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي)** . (الترمذي ، ١٩٧٥،ج ٥ : ٤٨٢).

و أكدت الباحثة أن الحاجة إلى تزكية النفس مهمة و ضرورية ، وذلك للتخلص من الخصال المذمومة كالكبر والحقد والحسد والغرور ، و السمعة و الرياء ، وكذلك الكثرة المذمومة: كثرة الكلام، كثرة الضحك، كثرة الحديث حول الناس وما يلازم ذلك من الغيبة، كثرة النوم، كثرة الخوض في أمور الدنيا، في أمور الدرهم والدينار، والأسهم والعقار، فالحاصل أن هذه الخصال إن وجدت تتأكد معها الحاجة إلى تزكية النفس؛ لأنها علامة على قسوة القلب . وقد نبه المزكي الأعظم ﷺ على هذه الخطورة، حتى تحتاط أمته من الخصال المذمومة، فقال في التحذير من آفة الرياء: "عنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ** " **قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:** " **الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً** " (بن حنبل،٢٠٠١،ج٣٩: ٣٩) ، وقال في النهي عن الحسد والبغض و التدابير عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : **(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَافَسُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا)** ،(مسلم ، د.ت ،ج٤: ١٩٨٥) ، و قد حذر رسولنا الكريم من كثرة الكلام ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)** (البخاري ،٢٠٠١، ج٨ : ١٠١) ، و الغضب فهو مرض يتسم به بعض الناس ممن لا يستطيعون التحكم بأنفسهم ، بسبب عدم تحملهم وسرعة ثورانهم لأتفه الأسباب ، و ينبغي لمن اتصف بهذه الصفة أن يروض نفسه ويعودها على التحمل والصبر والجلد، بل يجب عليه أن يكظم غيظه ويحبسه حتى

لا يقع فيما لا تحمد عقباه (ابن الجوزي، ١٩٩١: ٨٤) ، ولهذا مدح الله تعالى المؤمنين في قوله:﴿ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ (آل عمران:١٣٤).

وقد ذم الله ﷻ الكذب و الكذابين في آيات منها : ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (الأعراف : ٣٣) . وقال الرسول ﷺ محذراً من اتباع هذه الصفات الذميمة واتباع النفس هواها، قال :(**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**) (مسلم، د.ت ، ج١ :٢٠٣)، فمعناه كل إنسان يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها لله بطاعته، فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى، باتباعها، فيوبقها، أي يهلكها فينبني على هذا أن الأمة الإسلامية في أشد الحاجة إلى التزكية والتخلق، وطلب الأسباب الموصلة إليهما ، لأن بها تتحقق خلافة الله تعالى وكمال عبادته، يقول الراغب الأصفهاني: "لا يصلح لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة الأرض إلا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه و نجسه"(الأصفهاني ، ب.ت: ٩٦) ، لذلك تحتاج النفس الإنسانية دوماً ، إلى التهذيب والرعاية كما يفعل صاحب الأرض بأرضه وقد عبر عن ذلك (ابن الجوزي، ١٩٩٤ : ٩٧) بقوله : " يا هذا طهّر قلبك من الشوائب فالمحبة لا تلقى إلا في قلبٍ طاهر أما رأيت الزارع يتخير الأرض الطيبة ويسقيها ويرويها ثم يثيرها ويقلبها وكلما رأى حجراً ألقاه وكلما شاهد ما يؤذي نحّاه ، ثم يكفي فيها البذر و يتعهدها من طوارئ الأذى " ، قَالَ رسول الله ﷺ: (**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ**) (البخاري ،٢٠٠١ ،ج١: ٢٤).

والتزكية مهمة للإنسان من عدة أوجه :

أ – أن الله عز وجل – وهو الحق وقوله الصدق – أقسم في كتابه أحد عشر قسماً على فلاح من زكى نفسه وعلى خسران من أهمل ذلك، قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾(الشمس:١٠).

ب – أن النفس أمارة بالسوء تدعو إلى الطغيان وإيثار الحياة الدنيا، ولذا فإن سائر أمراض القلب إنما تنشأ من جانبها، ولكثرة وقوع الإنسان في الآثام والمعاصي؛ لذلك كانت دعوته ﷺ إلى تزكية نفسه والوقاية من شرها ، رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « **اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا**» (مسلم ،ب .ت ،ج٤: ٢٠٨٨) .

ج- التزكية طريق الجنة، قال الله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾(النازعات: ٤٠، ٤١) فهي إذن شرط لدخول الجنة.

د – إن الإنسان محب للكمال فينبغي له أن يعمل على إكمال نفسه بتزكيتها وتربيتها، فهذه النفس تصاب بالأعراض التي تصاب بها الأبدان، فهي بحاجة إلى تغذية دائمة و رعاية، و الازدياد من الخير كما يزداد البدن من الطاقات والمعارف، فلذلك يحتاج الإنسان إلى أن يراقب تطورات نفسه، ويعلم أنها وعاء إيمانه، وأهم ما عنده هو هذا الإيمان، فإذا سلبه فلا فائدة في حياته، فلا بد من العمل على تنمية هذا الإيمان وزيادته عن طريق تزكية هذه النفس وتهذيبها(محروس ، ١٩٨٨: ٢٧٧) .

وغاية تزكية النفس هي الوصول إلى كمال الخلق بأن يتصف الإنسان بالكمال الخارجي عن طريق حسن الخلق واستعمال الأدب ويصل إلى الكمال الداخلي عن طريق حسن الطبائع والأخلاق وذلك بالاتصاف بالعفة والنزاهة والأنفة من الجهل ومباعدة الشر وبأخلاق الكرم والإيثار وستر العيوب وابتداء المعروف، (ابن الجوزي ، ١٩٩٣ : ٣٨٣).

وطريق تزكيه النفس هي طريق الايمان وقد ضرب الله سبحانه لكلمة الايمان مثلا كالشجرة الطيبة التي رسخت جذورها وعلت أغصانها وتنوعت ثمراتها وازادت بلا انقطاع قال تعالى :﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ (إبراهيم : ١٤،١٥) ، فمن اتقى ربه و جاهد في الله حق جهاده و زكى نفسه بطاعة ربه حظي بحسن الدنيا و الآخرة، ووفي أجره بغير حساب قال المولىﷻ :﴿ **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾(الزمر:١٠) ، وما أبدع قول الامام ابن القيم رحمه الله :" إن القلوب لا تعطي مناها حتى تصل إلي مولاها ،إلا بمخالفه هواها ، فهواها مرضها ، وشفاؤها مخالفته فإن استحكم المرض قتل أو كاد ، وكما أن من نهى نفسه عن الهوى كانت الجنة مأواه ، فكذا يكون قلبه في هذه الدار، جنة عاجلة لا يشبه نعيم أهلها نعيماً البته ، بل التفاوت الذي بين النعيمين كالتفاوت بين نعيم الدنيا والآخرة، (الجوزية، ١٩٩١: ٤٨) ، قال ﷻ ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** ﴾ (الإنفطار:١٣،١٤)، قال القرضاوي : "من اجتهد في تزكية نفسه وترقيتها فاز بسعادة الدنيا والآخرة ، وسعادة أهل الايمان هي سعادة تنبع من القلب ، وتتوطد أركانها نتيجة لإحساس المؤمن بخيريه الذات،

وخيريــة الحيــاة وخيريــة المصــير، وبهــذا تــزداد الــنفس شــعوراً بالســكينة والأمــن والأمــل والرضــا والحب"،(القرضاوي، ١٩٧٥ :١٥) .

والقرآن والسنة الشريفة حددا للنفس مراتب يتدرج الفرد خلالها حتى يبلغ السلوك العاطفي والعقلي والعملي منتهاه المرغوب به وهذه المراتب هي مرتبة الإسلام، وتستهدف تعديل السلوك الظاهر، ثم مرتبة الإيمان ، حيث يُدعم السلوك الظاهر بالإيمان الباطن ، ثم مرتبة الإحسان ، حيث تتناسق مهارات التفكير مع تطبيقات الجوارح وانفعالات الشعور وتتضافر جميعها لإخلاص العبودية لله وإصابة الحق في كل ميدان من ميادين العبادة أو العمل". (الكيلاني ، ١٩٨٥ : ١٤٢).

٣- آليات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :

تقدم الحديث عن مفهوم تزكية النفس والذي يقود بدوره ، إلى معرفة آليات أو واجبات تزكية المسلم نفسه ، ومن هذه الآليات و الواجبات التي سوف توضحها و تفصلها الباحثة هي (المجاهدة ، المحاسبة ، إصلاح النفس) ، كما اعتمدها أيضاً أهل السير إلى الله ، قال تعالى : ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ (الأنبياء :٤٧) ، ويتحدد مصير المسلم و سَير حياته حسب درجة التزامه بهذه الواجبات ، إما إلى جنة عرضها السماوات و الأرض ، أو إلى هلاك و خسران عظيم.

و تفصل الباحثة هذه الواجبات بما يلي :

أ- مجاهدة النفس :

من أعظم وسائل التزكية أن يجاهد العبد نفسه حتى تستقيم على أمر الله ، عرف جعفر الصادق رحمه الله المجاهدة بأنها : بذل النفس في رضا الحق . وعرفها أيضاً: هي صدق الافتقار ، وهو انفصال العبد عن نفسه واتصاله بربه.(الفاريابي ،٢٠٠٠، ج١ :٢٤٦، ٢٤٧) ، وليستطيع أن يتغلب العبد على شهوات الدنيا وحظوظها، كانت التوجيهات القرآنية والنبوية تدفع المؤمنين إلى مجاهدة النفس، فهي التي ترتقي بالإنسان وتهديه إلى سبيل الرشاد، قال تعالى :﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾(العنكبوت : ٦٩) ، وقال تعالى:﴿ **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** ﴾(الحج :٧٨) ، وهذه الآية تدل على امْتِثَالِ جَمِيعِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ،

وَالِانْتِهَاءِ عَنْ كُلِّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، أَيْ جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرُدُّوهَا عَنِ الْهَوَى، وَجَاهِدُوا الشَّيْطَانَ فِي رَدِّ وَسْوَسَتِهِ، وَالظَّلَمَةَ فِي رَدِّ ظُلْمِهِمْ، وَالْكَافِرِينَ فِي رَدِّ كُفْرِهِمْ ،(القرطبي ،٢٠٠٦ ، ج١٨: ١٤٤) .

"ويتحدد اتجاه الإنسان نحو الخير أو الشر بناءً على مدى استثماره للقوة الواعية المدركة في داخله والتي تناط بها التبعة ، فإن استخدم هذه القوة في تزكية نفسه ، وتطهيرها ، وتنمية استعداد الخير فيها وتغليبه على إستعداد الشر فقد أفلح ومن أظلم هذه القوة وخبأها فقد خاب" (أبو دف والمزين ، ٢٠٠٦ : ٩٩).

فمجاهدة النفس فطمها وحملها على خلاف هواها المذموم، وإلزامها تطبيق شرع الله تعالى أمراً ونهياً، (الأصفهاني ،٢٠٠٩ ،ج٢: ٤٠١)، ومجاهدة الكفار والمنافقين بالبرهان والحجة، كما قال تعالى: ﴿ **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**﴾ (الفرقان : ٥٢) أي: "جاهدهم بهذا القرآن حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله ويدينوا به" ، (الشافعي ،٢٠٠٤، ج٣ : ٢٣).وجاء في التوجيه النبوي الشريف: "**أفضل الْجِهَاد أَن تُجَاهِد نَفسك وهواك فِي ذات الله عز وجلّ** " (الشاذلي ، ١٩٨١ ، ج ٤ : ٤٣١) .

تأتي مجاهدة النفس في سياق البناء النفسي الذي يستطيع الإنسان المؤمن مواجهة التحديات على صعيد نفسه من جواذب الدنيا وشهواتها، فالصبر يحتاج إلى مجاهدة النفس وترويضها وتربيتها، وقد قال ابن رجب الحنبلي: "ولما كان الصبر شاقاً على النفوس فهو يحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها وكفها عما تهواه" (ابن رجب ،٢٠٠٨ : ٢١٩) ، فمجاهدة النفس هي التي تدفع الشهوات التي تحول بين العبد وكمال الطاعة.(الجوزية ، ب. ت ،ج ١ :٤٠) ، و النفس البشرية خيرة وسوية وهي تميل إلى الخير أكثر من ميلها إلى الشر، وأن الفرد مطالب بالعمل دوما على مجاهدتها ، و تزكيتها كي يصلح من حالها ، وتحتاج منا إلى الرعاية، وذلك بالمسارعة إلى طلب المغفرة، قال تعالى : ﴿ **وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (ال عمران :١٣٣) ، والمؤمن مع نفسه لا يتوانى عن مجاهدتها دائماً يسعى في سعادتها ، فإنها إن علمت منه الجد جدت ، وإن رأته مائلاً عنها صدت ،(ابن الجوزي ، ١٩٩٤: ٨٤) ، و مجاهدة النفس عبادةً لله تعالى ويتضح ذلك من خلال قول ابن تيمية : " فإذا كانت النفس تهوى وهو ينهاها ، كان نهيه عبادة لله وعملاً صالحاً ، فيؤمر بجهادها كما يؤمر بجهاد من يأمر بالمعاصي ويدعو إليها وهو إلى جهاد نفسه أحوج ، فإن هذا فرض عين وذاك فرض كفاية" (بن تيمية ، ب .ت ، ج ١٠ : ٦٣٥ ، ٦٣٦) ، وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام: « **لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**» (البخاري،٢٠٠١ ،ج٨: ٢٨) ، يعني ملك زمامها، وسيطر عليه .

وقد لخص بعض العلماء المسلمين ، مجاهدة النفس في أربعة ميادين:

١-جهادها على تعلم الهدى ودين الحق .

٢-وجهادها على العمل.

٣- وجهادها على الدعوة إلى الله .

٤-وجهادها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق. (ابن الجوزي ، ١٩٦٠ ، ج٢ : ٣٩)، قال ابن القيم رحمه الله: إذا استكمل (المسلم) هذه المراتب الأربع صار من الربانيين ، فإن السلف مجمعون على أن العالِم لا يستحق أن يسمى ربانياً حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه ، فمن علم وعمل وعلّم فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السماوات، (ابن الجوزي، ١٩٦٠، ج٣ : ١٠) ، وقال الحارث المحاسبي :من اجتهد في باطنه ورَّثه الله الهداية إليه في ظاهره ، ومن أحسن معاملته في ظاهره حسنت معاملته في باطنه (الفاريابي ،٢٠٠٠،ج١ :٢٤٨) ، وقال الراغب الأصفهاني: و"الجهاد والمجاهدة إستفراغ الوسع في مدافعة العدو" ، والجهاد ثلاثة أضرب : (مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس) ، وأقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان بدفع ما يلقي إليه من الشبهة والشك ، ثم تحسين ما نُهي عنه من المحرمات ، ثم ما يفضي الإكثار منه إلى الوقوع في الشبهات ، وتمام المجاهدة أن يكون متيقظاً لنفسه في جميع أحواله ، فإنه متى غفل عن ذلك استهواه شيطانه ونفسه إلى الوقوع في المنهيات،(الأصفهاني ،١٩٨٥: ٥٤) . قال الغزالي رحمه الله: إتفق العلماء على أن لا طريق إلى سعادة الآخرة إلا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات قالﷺ: «**حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ**» (البخاري ،٢٠٠١، ج٨: ١٠٢) ، فالإيمان بهذا واجب ، وطريق المجاهدة والرياضة لكل إنسان تختلف بحسب اختلاف أحواله ، فلينفرد بنفسه ، وليراقب قلبه ، حتى لا يشغل إلا بذكر الله تعالى والفكر فيه، قال تعالى : ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾ (المزمل : ٨) ، وليترصد لما يبدو في نفسه من شهوة و وسواس ، حتى يقمع مادته مهما ظهر ، فإن لكل وسوسة سبباً ، ولا تزول إلا بقطع ذلك السبب والعلاقة، (الغزالي ،ب.ت،ج٣: ٣٦٧) ، ويعد " نهي النفس عن الهوى نقطة الارتكاز في دائرة الطاعة ، فالهوى هو الدافع القوي لكل طغيان وكل تجاوز وكل معصية وهو أساس البلوى وينبوع الشر وقل أن يُؤتى الإنسان إلا من قبل الهوى ، فالجهل سهلٌ علاجه ولكن الهوى بعد العلم هو آفة النفس التي تحتاج إلى جهادٍ شاق طويل الأمد لعلاجها ". (قطب ، ١٩٨٢ ، ج٦ : ٣٨١٨)

ومخالفة الهوى مطلبُ ضروري لترويض النفس ، لأنها لا تقف عند حدٍ بل تطلب من اللذات ما لا منتهى له وكلما حصلت لها لذة وغرض طلبت سواها، فالمؤمن الحق هو الذي يجاهد هواه ويخالف نفسه ،

خاصة إذا عرضت له اللذات المحرمة مع قدرته على نيلها وإذا خالف الإنسان هواه وجد لذلك لذة عظيمة ، تزيد على كل لذة لأنه قهر هواه بينما المتبع لهواه يشعر بالخزي والذل والانكسار(ابن الجوزي ، ١٩٩٣ : ١٨٢) قال تعالى : **(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)** (ص:٢٦).

ولا تعني مخالفة الهوى حرمان النفس من غرائزها وحاجاتها الضرورية ، وإنما المساعدة على إشباعها بإعتدال ، ذلك أن بدن الآدمي لا يقوم إلا باجتلاب المصالح ودفع الهوى ، ليكون سبباً لجلب النافع ولولا الهوى في المطعم ما تناول الطعام فلم يقم بدنه، فَجُعِل إليه توق فإذا حصل له ما يقيم بدنه زال التوق ، (حد الإشباع) (ابن الجوزي ، ١٩٦٣ :١٨٤،١٨٥).

وتتمثل مجاهدة النبي ﷺ لحديث عائشة رَضي الله عنها : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ**» (البخاري ،٢٠٠١،ج٦: ١٦٥) ، وقد عاقب عمر بن الخطاب نفسه حين فاتته صلاة العصر في جماعة بأن تصدق بأرض كانت له ، قيمتها مائتا ألف درهم ، وابن عمر كان إذا فاتته صلاة في جماعة أحيا تلك الليلة ، وأخّر ليلةً صلاة المغرب حتى طلع كوكبان فأعتق رقبتين ، وفات ابن أبي ربيعة ركعتا الفجر فأعتق رقبة ، وكان بعضهم يجعل على نفسه صوم سنة أو الحج ماشياً أو التصدق بجميع ماله . كل ذلك مرابطةً للنفس ومؤاخذة لها بما فيه نجاتها (الغزالي ، ب، ت ، ج ٥: ٦٦) ، و قال بَشِيرِ بْنِ صَالِحٍ: أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ، وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ ذَابِلٌ نَاحِلُ الْجِسْمِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: **يَا فَتَى! مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمْرَاضٌ وَأَسْقَامٌ. فَقَالَ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ إِلَّا صَدَقْتَنِي. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ذُقْتُ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا، فَوَجَدْتُهَا مُرَّةً، فَصَغُرَ فِي عَيْنِي زَهْرَتُهَا وَحَلَاوَتُهَا، وَاسْتَوَى عِنْدِي حَجَرُهَا وَذَهَبُهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَالنَّاسُ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ فَأَظْمَأْتُ لِذَلِكَ نَهَارِي، وَأَسْهَرْتُ لَهُ لَيْلِي، وَقَلِيلٌ حَقِيرٌ كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ فِي جَنْبِ ثَوَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعِقَابِهِ.**(القاضي ، ١٩٩٩ ، ج٣: ٢٥٥).

وتبين الباحثة أنه عندما يجاهد المسلم في سبيل الله ، بلسانه وماله ونفسه، ويبذل جهده في إعلاء كلمة الله تعالى بكل ما أوتي من قوة، وبجميع المجالات الممكنة، بما فيها الدعوة والنصح والأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر ، فقد تمضي مسيرة التزكية في مسارها الصحيح ، فلا بد لها أن تثمر ثمرات يانعة ، يجد العبد لذتها و يستشعر حلاوتها ، و يتقلب في نعيمها .

ومن هذه الثمرات التي تبينها الباحثة ما يلي :

١-تحرير للنفس من حب الحياة والتعلق بها، وتدريب عملي على الزهد في الدنيا والتطلع إلى الآخرة، والتشوق لما أعده الله لعباده في الجنة، وهذا من أعظم ما يهدف إليه القرآن في تزكية النفس. قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** ﴾ (التوبة :٢٠)

٢-التغلُّب على الشَّيطان والهوى، وتَعويد النفْس على الطَّاعة والعِبادة.﴿ **فَأَمَّا مَنْ طَغَى ، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾ (النازعات :٣٧ -٤١).

٣-امتِلاك ناصِيَة الخَير، والتخلُّق بالأخْلاق الحسَنة والقِيَم النَّبيلة.

٤-تَعوُّد الصبْر على الطَّاعة والابتعاد عن المعْصِيَة في السرِّ والعَلانية.

٥-تَحقيق إنْكار الذات، وتَصفِيَة الجَماعة مِن الأثَرة والأنانية.

٦-السموُّ والتميُّز بين الأقْران وفي المُجتمَع. (الجوزيه ، ١٩٩١ ،ج١: ١٩٠ – ١٩٦).

ب- محاسبة النفس:

تعد محاسبة النفس و الإطلاع على عيوبها، من أكثر وسائل التزكية أهمية وأولوية، فهي ركيزة من ركائز التزكية ، و بها يتم الكشف عن الصفات المذمومة والمواد الرديئة التي ينبغي للمرء التخلص منها بالتوبة. وزراعة الإيمان في القلب وتنميته بالطاعات، لا تكون إلا بعد تخليص الإنسان من الدغل المتمثل في صفات النفس المذمومة ، (ابن الجوزي، ١٩٦٠،ج٢ : ٢٧).

المحاسبة هي :التمييز بين ما له وما عليه، فيستصحب ماله ، ويؤدي ما عليه" (الجوزية ، ٢٠٠١ ، ج ١ : ١٥٥) وقد دعانا المولى سبحانه وتعالى إلى محاسبة النفس ،قال الله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾،(الحشر: ١٨) ، قال ابن القيم ، هذه الآية دليل على وجوب محاسبة النفس (الجوزية،٢٠٠١ ،ج١: ٨٤) ، وأمر الله سبحانه وتعالى أن ينظر العبد ما قدم ليوم القيامة ، وهل يصلح ما قدمه من عمل أن يلقى الله به ، و المقصود: حاسبوا

أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم ، واعلموا أنه عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم، لا تخفى عليه منكم خافية ، ولا يغيب عنه من أموركم جليل ولا حقير، (ابن كثير ، ٢٠٠٣ ،ج٣ : ٣٠٧) ، فالمحاسبة خير وسيلة لتقويم اعوجاج النفس بين حين وآخر لغرض تزكيتها ، ويكون أساس المحاسبة هو مقارنة ما تفعله النفس مع ما يطلبه الشرع ، والوسيلة إلى تنفيذ ذلك هو مخالفة هواها ، وحث الرسول المربي ﷺ على محاسبة النفس واعتبر ذلك من الفطنة والذكاء في حين أن الإستسلام لأهوائها وعدم القدرة على زجرها دليل العجز والضعف ،

لقوله صلى الله عليه و سلم «**الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ، مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ**» (ابن ماجه ، ب. ت ، ج٢: ١٤٢٣) .

وأوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمحاسبة النفس وتقويمها "وَيُرْوَى عَنْه ، قَالَ: " **حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا** " (الترمذي ، ١٩٧٥، ج٤: ٦٣٨) ، **وَيُرْوَى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «لَا يَكُونُ العَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ»** (الكاندهلوي ، ١٩٩٩: ٤٦) .

و العبد مسئولاً ومحاسباً على كل شيء، حتى على سمعه وبصره وقلبه، كما قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ (الإسراء:٣٦).

أنواع محاسبة النفس :

محاسبة النفس نوعان نوع قبل العمل ونوع بعد العمل:

أ- **محاسبة النفس قبل العمل** :"إن للنفس إرادة وعزيمة وهَم، فمن أصدق أسماء الإنسان الحارث والهمام، لأن النفس تهم وتحرث، فلها هم ولها عمل، فيبدأ بالمحاسبة على ما هَمَّ به وأراده، وما خطر بباله، فإذن المحاسبة تبدأ من مرحلة الخواطر، والإرادات، والعزائم، (ابن تيمية، ٢٠٠٢: ٦٧).

ولذلك يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى- " رحم الله عبداً وقف عند همه يحاسب، فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر ولم يعمل العمل ، (ابن الجوزي ،١٩٩١،ج ٢: ٩٨) .

ب- **بمحاسبة النفس بعد العمل وهي على ثلاثة أنواع منها:**

١ – محاسبتها على طاعة قصرت فيها فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي، وحق الله تعالى ستة أمور، وهي الإخلاص في العمل ، والنصيحة لله فيه، ومتابعة الرسولrفيه ، وشهود مشهد الإحسان فيه، وشهود منة الله تعالى عليه، وشهود تقصيره فيه بعد ذلك كله، فيحاسب نفسه: هل وفّى هذه المقامات حقها ؟ وهل أتى بها في هذه الطاعة؟.

٢- أن يحاسب نفسه على كل عمل كان تركه خيراً من فعله.

٣- أن يحاسب نفسه على أمر مباح، أو معتاد: لم فعله؟ وهل أراد به الله والدار الآخرة؟ (فيكون رابحا، أو أراد به الدنيا وعاجلها، فيخسر ذلك الربح ويفوته الظفر) (ابن الجوزي، ١٩٩١،ج ١: ٩).

ومحاسبة المسلم لنفسه أمر نابع من عقيدته ، فهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، فيعلم أن الله يراه ومطلع عليه لا يغيب عنه لحظة . فإن زلّ أو ارتكب إثماً أو فعل معصية شعر بأن الله يراه ، (الأسود ، ١٩٩٦ ، ج ١ :١٦).

ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: **﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾** (المجادلة : ٧) .

ومن تفعيل محاسبة النفس دفع الصفات المذمومة و أولها الخطرات ، فالخطرات مبدأ الخير والشر ومنها تتولد الإرادات والهمم والعزائم، ومن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه له أغلب ، ومن استهان بالخطرات قادته قهرا إلى الهلكات، ولا تزال الخطرات تتردد على القلب حتى تصير مُنى باطلة، ومن أراد الارتقاء بنفسه، عليه استحضار مناقشة الحساب واستذكار مطالبة الخالق له بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات، والتيقن بأن طريق النجاة لا يكون إلا بلزوم المحاسبة وصدق المراقبة ومطالبة النفس في الأنفاس والحركات ومحاسبتها في الخطرات واللحظات فمحاسبة الإنسان نفسه مدعاة لتخفيف الحساب عنه يوم القيامة آكد على أن هلاك النفس من إهمال محاسبتها ومن موافقتها وإتباع هواها،(ابن الجوزي،١٩٩١ ،ج١: ٨٢) .

و تعد أهمية المحاسبة من خلال النظر في نهج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه ومن بعدهم من السلف الصالح، ممن رأوا في محاسبة النفس والأخذ بزمامها، منجاة من كل شرّ.

و تذكر الباحثة بعض الأمور التي ينبغي للعاقل الحرص على محاسبة النفس منها :

١- المحاسبة على أداء الفرائض، فإن تذكر فيها نقصا تداركه إما بقضاء أو إصلاح.

٢- المحاسبة على المناهي فإن عرف أنه ارتكب منها شيئا تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية.

٣- المحاسبة على الغفلة فإن كان قد غفل عما خلق له تداركه بالذكر والإقبال على الله تعالى.

٤-محاسبة الجوارح فيحاسب لسانه بما تكلم به أو مشت إليه رجلاه أو بطشت يداه أو سمعته أذناه، ماذا أرادت بهذا ولمن فعلته وعلى أي وجه فعلته. ويلزم نفسه بتذكر أن الله مطلع عليه، وأنه لابد أن يُسأل عن كل حركة وكلمة من حيث الإخلاص فيها والمتابعة ،(ابن الجوزي،١٩٩١،ج١: ٨٢، ٨٣) .

قال ابن القيمّ رحمه الله : زكاةُ النفس وطهارتُها موقوفةٌ على محاسبتها ، فلا تزكو ولا تطهُر ولا تصلحُ البتَّةَ إلا بمحاسبتها قال الحسنُ رحمه الله : إنّ المؤمنَ لا تراهُ إلا قائماً على نفسِه ما أردتِ بكلمةِ كذا ؟ ما أردتِ بأكلة كذا ؟ ما أردتِ بمدخلِ كذا ومخرج كذا ؟ ما أردتِ بهذا ؟ مالي ولهذا ؟ والله لا أعودُ إلى هذا ، ونحو هذا من كلامٍ ، فمحاسبةِ النفسِ يّطلعُ على عيوبها ونقائضِها ، فيمكنُه السعيُ في إصلاحها ،(الجوزية ،٢٠٠١ ،ج٢: ٥١٠) ثم قال أيضاً ما على المكلَّفِ : الإهمالُ ، وتركُ المحاسبةِ و الاسترسال ، وتسهلُ الأمورِ و تمشيتُها ، فإنَّ هذا يؤولُ به إلى الهلاك ، وهذه حال أهل الغرورِ ، يُغمضُ عينَه عن العواقب ، ويَّتكلُ على العفو ، فيهملُ محاسبةَ نفسِه والنظرَ في العاقبةِ ، وإذا فعلَ ذلك سهُل عليه مواقعهُ الذنوب وأنِسَ بها ، وعَسُر عليها فطامُه (ابن الجوزي،١٩٩١ ،ج١: ١٣٦) .

وتوضح الباحثة أن الفرد المسلم يستخدم في محاسبة نفسه أساليب عديدة ، منها النصح والتذكير، وقد ورد عن (ابن دينار ، ١٩٩٨ : ٤٠) قوله : " اعلموا أنه ليس شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلكم فآثر نفسك أيها المرء بالنصيحة على ولدك "، وينسجم هذا التوجيه مع قوله عز وجل : ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾(البقرة ،٤٤) ، ومن مقتضيات المحاسبة ولوازمها توبيخ النفس ومعاتبتها وزمّها لتقويمها ومنعها من شهواتها .

وعبر عن ذلك (الغزالي ، ١٩٧٠ ، ج ٤ : ٤١٦) بقوله في النفس : " إن لازمتها بالتوبيخ والمعاتبة والعزل والملامة كانت نفسك هي النفس اللوامة فلا تغفلنّ ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغلنّ بوعظ غيرك ما لم تشتغل بوعظ نفسك " ، ومن المحاذير الشرعية ، في توبيخ النفس ، استخدام العبارات القاسية المبالغ فيها وهذا ما نهى عنه الرسول المربي صلى الله عليه وسلم بقوله: " **لا يقولنّ أحدكم خبثت نفسي ولكن**

ليقل (*) لقست نفسي أي لضاقت نفسي " (مسلم، ب.ت، ج٤: ١٧٦٥) ، وفي بعض الحالات ، تقتضي محاسبة النفس معاقبتها باعتدال، وهذا ما أشار إليه (المقدسي ، ٢٠٠٠ : ٣١٥) بقوله : " اعلم أن المرء إذا حاسب نفسه ، فرأى منها تقصيراً أو فعلت شيئاً من المعاصي فلا ينبغي أن يهملها، فإنه يسهل عليه حينئذٍ مفارقة الذنوب ، بل ينبغي أن يعاقبها عقوبة مباحة كما يعاقب أهله وولده " ، ولكل مخالفة ترتكبها النفس عقاب ملائم وعلى سبيل المثال إذا رآها تتوانى بحكم الكسل في شيء من الفضائل، أشغلها بالأوراد.

ج- إصلاح النفس:

إن إصلاح النفس مدخل إلى كل خير ، وطريق إلى كل نجاح ، وفي الوقت نفسه غاية عزيزة المنال ، غالية الثمن ، تحتاج إلى صدق العزم وشد الرحال وبذل الجهود، (النحوي،٢٠٠٠ : ١٦٤) ، و صلاح الفرد والأسرة من أهم وسائل إصلاح النفس و المجتمع ، فصلاح الأمة و فسادها مرتبط بصلاح الفرد نفسه ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾(الرعد :١١) ، و يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾(الانفال: ٥٣)، فصلاح النفوس هو صلاح الأمة، وتغيير النفوس هو تغيير الأمة. "لهذا كان كل بناء أو إصلاح أو تغيير اجتماعي ، لا يقوم إلا على إصلاح الأنفس وإيقاظ الضمائر، وتربية الأخلاق، أشبه ببناء على كثبان من الرمال "وكما أن العضو الواحد في الجسم إذا فسد كان الجسم كله عرضة للتلف وهدفاً للهلاك، وقوله صلى الله عليه وسلم (**أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ**) (البخاري ،٢٠٠١، ج١: ٢٠) .

قال الإمام الغزالي رحمه الله : خلق الله الخلق على أقسام ثلاثة ، قسم ركب فيه العقل فقط ، وهم الملائكة ، ولذلك فهم لا يعصون الله ، قال تعالى :﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم : ٦). وقسم ثان : ركب فيه الشهوة فقط ، وهم الحيوانات وقسم ثالث : ركب فيه العقل والشهوة معا ، وهو الإنسان ، ولذا فهو يعيش في صراع بين ما يمليه عليه عقله ، وما تجره إليه شهواته ولذا : فمن غلب عليه منهم عقله على شهواته ، فهو إلى الملائكة أقرب . ومن غلبت عليه منهم شهواته على عقله ، فهو إلى الحيوانات أقرب ولهذا : فالإنسان في صراع دائم بين النفس الأمارة بالسوء ، وإصلاح حالها ، وإن ألد أعداء الإنسان هما الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ، قال تعالى: ﴿**وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا**

بَعِيدًا﴾ (النساء:٦٠)، وقال عن نفس الإنسان:﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (يوسف:٥٣) ، والإنسان بطبيعته شاهد على نفسه مطلع على عيوبها ، قال سبحانه ﴿**بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** ﴾(القيامة :١٤) ، ولعظيم شأن النفس أقسم الله تعالى بها ، فقال سبحانه: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾(القيامة:٢)}، وقال ﷻ:﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا** ﴾ (الشمس:٧) ، فمن الخطوات الهامة والأولية في تزكية النفس الوقوف على عيوبها ، فالشخص السوي يتعرف على عيوبه بنفسه ، لأن النفس محبوبة وعيوبها قد تخفى على المحب (الجوزية ، ١٩٨٦ : ٥٣) ، و يقول ابن المبارك رحمه الله على الإنسان إصلاح نفسه أولاً:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى.....طبيب يداوي الناس وهو سقيم

يا أيها الرجل المعلم غيره .....هلا لنفسك كان ذا التعليم

فابدأ بنفسك فانهها عن غيها .....فإن انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى..... بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله.....عار عليك إذا فعلت عظيم.(العفاني،٢٠٠٣،ج٢: ٢٥)

و من جهل بنفسه وخصائصها وآفاتها وعيوبها ، تولد عن ذلك من العجب والكبر والآفات ما هو أكبر من الكبائر الظاهرة من الزنا وشرب الخمر والفرار من الزحف ونحوها. (الجوزية ، ١٩٩١ ، ج ١ : ١٧٩) .

ويؤكد (الغزالي ، ١٩٧٠ ، ج ٢ : ٢٧، ٢٨) ،على أنه من عرف عيوب نفسه ، أمكنه العلاج ، ويمكن أن يحقق ذلك من خلال الجلوس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس ، مطلع على خفايا الآفات، فيتبع إشارته أو أن يطلب صديقاً بصيراً صدوقاً متديناً رقيباً على نفسه ، ليلاحظ أحواله فما كره من أفعاله وأخلاقه نبهه ، ويتعرف الإنسان على عيوب نفسه من خلال ألسنة أعدائه كما أن مخالطة الناس ورؤية ما هو مذموم لديهم تقوده إلى تنبيه النفس من خطورتها .

ويشير (الجوزية ، ٢٠٠٢ ، ج ١ : ٤١١) لا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية ، فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة ، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه ، ومن مقتضيات إصلاح النفس ،أن يستقيم القلب و الجوارح ، أن تكون محبة الله و رسوله تتقدم على جميع من يحب ، قال عز و جل : ﴿**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ (آل عمران: ٣١) ، ويحشر الإنسان يوم القيامة مع من

أحب ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.**(مسلم ، ب. ت، ج٤ : ٢٠٣٢)، أيضاً من إصلاح نفس المؤمن الذي يستقيم قلبه تعظيم أمر الله و البعد عن ما نهى عنه ،(الجوزية ،٢٠٠١: ١٤) ، فإن الله ذم من لا يعظم أمره و نهيه ، قال تعالى : **﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾** (نوح :١٣) .

و تبين الباحثة أن من العوامل الهامة في إصلاح النفس ،اجتهاد الإنسان الخشوع في الصلاة وفي الذكر ، و تحسين الأخلاق و ترك الكذب و المزاح ، عملاً بالتوجيه النبوي الشريف " **من ترك الكذب وهو باطل بني له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق، بني له في وسطها ومن حسن خلقه، بني له في أعلاها**" (الترمذي، ب. ت، ج ٤: ٣٥٨).

٤- وسائل تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :

الإنسان في نظر الإسلام أكرم الكائنات ، خلقه الله في أحسن تقويم قال الله تعالى :**﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾** (التين :٤)، فمكانته أشرف مكانة في ميزان العقيدة، وفي ميزان الفكر، وفي ميزان الخليقة ، وجعله خليفة في الأرض كي يحقق الغاية من وجوده ، وحتى يزكى الإنسان نفسه ، جعل الله له وسائل تعينه على إدارة ذاته بكفاءة ، وتزيد من تزكيته لنفسه ، و يمكن تلخيصها كما يلي:

أ-ترسيخ الإيمان بالله عز و جل:

لابد لكل بناء من أساس وبمقدار قوة ذلك الأساس و رسوخه بمقدار ما ينهض البناء ويعلو وبناء النفس علي الاستقامة والإصلاح أساسه العبودية الحقه لله وحدة والإيمان به سبحانه، وبالدين الحق الذي ارتضاه لبعاده ليكون لهم شرعة ومنهاجاً، وهذا الإيمان ليس مجرد إعلان المرء بلسانه أو كلمات يرددها بين الحين والآخر، وإنما هو ما وقر في القلب وصدقه العمل ، فهو عمل يبلغ أغوار النفس ويصحبه الخضوع و الطاعة والتسليم والعبادة، وكلما ازداد الإيمان رسوخاً كلما أثمر ثمراته اليانعة في تزكيه النفس، و استقامة السلوك (القرضاوي ،١٩٧٥ : ١٩) .

و لا ريب أن الصلة بالله عز وجل من أهم الوسائل التي ينبغي أن يعنى بها الفرد في تربيته لنفسه ، فهي وسيلة من وسائل تزكية النفس ، فالإيمان بالله هو قاعدة الحياة لأن الصلة الحقيقية بين الإنسان وهذا الوجود ، و الرابطة التي تشد الوجود بما فيه ومن فيه إلى خالقه الواحد ، ولا بد من القاعدة ليقوم البناء (قطب ، ١٩٩٠، ج١: ٥١٧) .

لذا حرص النبي ﷺ في دعوته أن يظهر فضل الإيمان و التوحيد ، و أنه سبب في دخول الجنة، ويتضح ذلك من الحديث النبوي الشريف عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً بعدك قَالَ: **قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ**"(مسلم ، ب .ت، ج١: ٦٥) ، وأكد رسولنا الكريم على أفضل الأعمال إلى الله (الإيمَانٌ)،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: **أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ:** «**إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**» (البخاري ،٢٠٠١ ،ج ١: ١٤)، و أكد ابن الجوزي على أهمية غرس عقيدة التوحيد في نفس كل إنسان مسلم ، و حثهم على التدبر و التفكر في ملكوت الله ، و الكون ، و الخلق و النفس (ابن الجوزي ، ١٩٩٠ : ١٣٨)، وأن الإيمان بالله و التوحيد له أثر كبير في النفس كما قال ﷻ: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ، يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾** (ابراهيم : ٢٤-٢٧) ، قال ابن كثير قَوْلِهِ: {مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً} شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، {كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} وَهُوَ الْمُؤْمِنُ ، {أَصْلُهَا ثَابِتٌ}: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، {وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ .(ابن كثير ،٢٠٠٣، ج٢: ٥٣٠) .

وقال تعالى **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾**(الأنعام: ١٢٥) ، و هنا بيان لحال المؤمن الذي استقامت فطرته على التوحيد فشرح الله صدره للإسلام ، و نور طريقه و تولاه بالخير ، و الله سبحانه يؤيد أهل التوحيد و يزيدهم هدىً و إيماناً، قال تعالى : **﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾**

(محمد : ١٧) .

و حث رسولنا الكريم على إتباع سنته و السمع و الطاعة ، فقال ابن سارية رضي الله عنه: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة، وَجَلَت منها القلوب وذَرَفَت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ**

بَعْدِي، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسَنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ» وقالَ أَبُو عَاصِمٍ مَرَّةً: **«وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»** .(السمرقندي،٢٠٠٠،ج١ :٢٢٨) قال تعالي : **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** (ال عمران :١٠٣) ، وعلي المؤمن أن يعتصم بكتاب الله وسنة نبيه حتى يحصل علي السعادة في الدنيا والآخرة، و النجاة من عذاب جهنم (ابن حجر، ١٩٦٠، ج ١٣ :٢٤٥) .

وأمر الله عز وجل المسلم الاعتصام بالكتاب والسنه ، و الاستجابة لله ورسوله، و الطاعة والتسليم لأمر الله ورسوله قال تعالي: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾**(سورة الانفال:٢٤) ، وأن يتمسك بكتاب الله عز وجل ويتخذه سبيلاً ، قالﷻ: **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**(الأنعام :١٥٣)، والاستجابة لأمر الله ورسوله فيها النجاة، والحياة حياة القلب ونجاته من أسر الشهوات وقيودها، وقد أوجب الله عباده طاعة الرسول ﷺ وجعلها من طاعته عز وجل ، وبين أن السنه النبوية وحيّ من عند الله يجب التمسك والحرص عليها، (يالجن ، ١٩٨٩ : ١٤٦).

قال تعالى: **﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾** (النجم :٣،٤) .

وتوضح الباحثة أن هذه الأوامر و النواهي التي أمرنا الله عز وجل بها و أمرنا بها رسوله الكريم ، على الداعية أن تبينها و توضحها للفتيات ، وتحثهن على الاستجابة لأمر الله ورسوله في الأمر و النهي ،حتى يزداد إيمانهن و تستقيم نفسهن، قال تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** ، وتعينهن في التدبر والتفكر في ملكوت الله ، و يدركن أن الله عز و جل هو المستحق للعبودية لا شريك له ، و المتفرد بها ، و لا بد أن يعلمن و يعتقدن أن الإيمان يزيد برؤية آيات الله في الآفاق و قدرته في المخلوقات، و تؤكد الداعية للفتيات على التمسك و الاعتصام بكتاب الله و سنة نبيه فهو حبل الله المتين كما قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾** (ال عمران: ١٠١) ،و قال تعالى : **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾**(الأنفال :٢) .

فتقوية الإيمان وتنميته في النفس ، يعد زاجراً لها عن الرذائل ، ودافعاً لها إلى الفضائل ، ومن هنا ، فإن أهم ما ينبغي غرسه في النفوس هو عقيدة الإيمان ، والتوحيد لأنها تهيئ النفس لتقبل المبادئ الخيرة مهما يكمن وراءها من تكاليف وواجبات فالإيمان لا يحقق آثاره الطيبة في النفوس والحياة ، إلا إذا كان قوياً حياً متغلغلاً في القلوب (أبو دف ، ٢٠٠٢ : ٦٥).

وأشار(أبو حميدي ، ٢٠٠٨: ٤١) أن **أثر الإيمان بالله تعالى في تزكية النفس والفكر والعمل تتحقق بالتالي:**

** **الطمأنينة والأمن:** من أهم الآثار، يقول الله تعالى: ﴿**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ (الأنعام : ١٢٢) فهذا المثل يضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتاً في الضلالة، هالكاً، حائراً، فأحيا الله قلبه بالإيمان، وهداه، ووفقه لإتباع رسله، فالإيمان بالله تعالى يملأ نفس المؤمن طمأنينة وسكينة، حتى إذا اطمأن قلبه، وسكنت نفسه، شعر براحة البال، فلا يتسرب إليه جزع، ولا يعرف اليأس إلى قلبه سبيلاً. قال تعالى : ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾(**الرعد:٢٨**) ومن هذا المنطلق يرضى المؤمن بقضاء الله وقدره، فلا يجزع إن مسه الشر، ولا يمنع إن مسه الخير، ولا يندم على ما فات، لأنه يعلم أنه لا راد لقضاء الله، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وفي هذا المعنى قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**»(مسلم ،ب.ت ، ج٤: ٢٢٩٥) ، فالإيمان سبيل الرخاء والاستقرار ورغد العيش، فبه تعم البركات وتصلح الأحوال، وتهنأ الحياة، ويعيش الناس في أمن وطمأنينة ، وهذه النعمة العظيمة تقوم على دِعامتين أساسيتين هما: الإيمان بالله تعالى والاستقامة على العمل الصالح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليقترن الأمن بالإيمان، فتتم النعمة وتتجلى الكرامة، وتتحقق الحياة الهادئة، يقول جل وعلا:﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ (الأنعام :٨٢) .

"إن الإيمان بالله وَحْدَه يَحْمِل كلَّ فرد في المجتمع على أن يكون عَيْنًا ساهرةً ويدًا حافظةً أمينةً ونفسًا رحيمةً مُشْفِقةً ساعيةً في اجتناب كل ما من شأنه أن يُؤذِيَ المسلمين أو يُسبِّبَ لهم الخوف في أنفسهم أو أموالهم أو أعراضهم، فضلاً عن الاعتداء عليها؛ لأن الشرك بالله والبعد عنه سبحانه هما السبب المباشر الذي يؤدي إلى زرع الخوف في النفوس وضياع الأمن من القلوب من المجتمعات، وقد كانت حياة

الجاهلية أكبر دليل على ذلك حيث الفوضى والاضطراب الذي كان يخيم على مجتمعاتهم وما يحدث فيها من الغارات على بعضهم البعض، " (النجار،١٩٩٩ : ١٧١).

** **العزة والقوة:** فالإيمان بالله يقيم النفس على معادلة دقيقة من استشعار العزة والقوة من جهة، احتماء بالله وانتصارًا به، و استشعار القلة والضعف بإزاء قوة الله من جهة أخرى، وذلك حينما تراوده نوازع التكبر فيكون منه التواضع واللين في معاملة الناس، "وما حدث من الانجاز الحضاري الذي تم على يد المسلمين في وقت قصير جدًا من ظهور الإسلام إلا أثرً الإيمان بالله الذي حررهم من أصناف العبودية وآمنهم من ضروب الخوف فانطلقوا في عزة يصنعون المعجزات الحضارية في كل مجال ، وذلك بما تقومت به نفوسهم لاستشعارهم القوة من مبادرات ابتكاريه ، وفعالية انجازيه لا تكون إلا من قوى عزيز"(النجار ،١٩٩٩: ١٧٥) قال تعالى : ﴿**يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (المنافقون :٨)، وأثر الإيمان في تزكية النفوس أنه يبعث في نفس المسلم قوة العزم والثبات، وتحرره من سيطرة الغير، لعلمه أن الله تعالى معه، ومن كان الله معه فلا يهون ولا يحزن ولا يضعف، يغرس في النفس قناعات أكيدة أن الضار والنافع والمحيي والمميت هو الله تعالى.

** **التقوى:** فحقيقة التقوى "اتخاذ ما يقي سخط الله وعذابه ، بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، و الذي تربى على تقوى الله زكى نفسه بما يفعله من أوامر، فبالتقوى يحصل للعبد المؤمن الفلاح ، ومن ترك التقوى حصل له الخسران وفاته الفلاح، قال ﷻ :**﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة :١٠٠)** ، والتقوى تؤَمِّن المسلم من الخوف والحزن فمن اتقى ما حرم الله عليه من الشرك والكبائر والصغائر وأصلح أعماله الظاهرة و الباطنة، فلا خوف عليه من الشر، ولا يحزن على ما مضى ، فإذا انتفى الخوف والحزن حصل الأمن التام والسعادة والفلاح ، قال تعالى : ﴿ **فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ (الأعراف: ٣٥) ، والتقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثوابه ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقابه.

ب- **الاجتهاد في العبادات :**

تتحقق وسيلة تزكية النفس في جميع العبادات ، كانت واجبات أو فروض أو أركان ، فالصلاة والزكاة ، والصيام ، والحج عبادات مفروضة على كل مسلم ، فقد علمنا الشرع الحنيف أن لهذه العبادات غايات

وأن من ورائها ثماراً تجنى، فالصلاة بسجودها وركوعها وأذكارها تطهر النفس من التكبر على الله ، وتذكر النفس بالاستقامة على أمره (حوى ،٢٠٠٤: ٢٩) قال تعالى:﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴾(العنكبوت :٢٥) ، والصلاة من أعظم ما تزكو به النفوس ولذلك قرن الله تعالى بينها وبين التزكية في قوله: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى** ﴾ (الأعلى: ١٤، ١٥)، وقد شبه النبي ﷺ تطهير الصلاة للنفوس بتطهير الماء للأبدان فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: « فَذَلِكَ مَثل الصَّلَوَات الخَمْس يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا»** (رواه البخاري،٢٠٠١، ج١: ١١٢)، وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْس كَمَثَلِ نَهرٍ جَارٍ غَمْرٍ ،عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مَرَّاتٍ** »(رواه مسلم ،ب .ت ،ج١ :٤٦٣) .

والزكاة والإنفاق يطهران النفس من البخل والشح ، ويعرف الإنسان أن المالك الحقيقي للأشياء هو الله (حوى ،٢٠٠٤: ٢٩) ، فان دَفْع زكاة المال تطهير و تهذيب لها، قال تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾(التوبة: ١٠٣)، قال الشيخ السعدي: «وفيها أن العبد لا يمكنه أن يتطهر ويتزكى حتى يخرج زكاة ماله، وأنه لا يكفرها شيء سوى أدائها؛ لأن الزكاة والتطهير متوقف على إخراجها» (السعدي، ٢٠٠٢ ،ج١: ٢٠٣)، والإنفاق في سبيل الله تزكية للنفس وتطهير لها من الشح و الأدناس ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى ﴿**وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى**﴾(الليل : ١٨،١٧) .

ومن الوسائل الفاعلة في تزكية النفس الصوم ،الذي يرتقي بالإنسان إلى أعلى درجات التزكية، قال تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾(البقرة :١٨٣)، فالصوم يكسر شهوتي البطن والفرج ويعود النفس على التحكم بهما ، وهو الذي يحمل الإنسان على غض البصر عن المحرمات وحفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والخصومة والمراء والتزام الصمت وكف الجوارح عن الآثام (حوى ،٢٠٠٤ : ٦١-٦٣).

أما حج بيت الله الحرام فهو ركن مهم في الإسلام ومنافعه تحقيق مصالح الدين و الدنيا ، و خاصة تزكية النفس و تقويم السلوك ، وتغذية الروح ، و فيه يزيد الإيمان في القلب ، و يزيد الصلة بين العبد و ربه ، ويرتقي بالنفس في مقامات التزكية ، و العمرة أيضاً لها آثار عظيمة في تزكية النفس ، (كرزون،١٩٩٥ : ١٧٤) قال تعالى : ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِين﴾(آل عمران :٩٦، ٩٧) ، وقال سبحانه : **﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾** (الحج : ٢٧، ٢٨) ، والحج والعمرة يظفر بهما المسلم ببشرى الرسول ﷺ ،كما جاء في الصحيحين حديث لأبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ **(العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ)** (البخاري ٢٠٠١،ج٣: ٢).

و حث النبي ﷺعلى تلاوة القرآن فهي مهذبة للنفس من جوانب شتى ، إذ تعرف الإنسان على المطلوب منه وتثير عنده كل المعاني المرادة من تزكية النفس، وتنور القلب ، فهي تكمل عمل الصلاة والزكاة والصوم والحج في التحقق بمقام العبودية لله عز وجل (حوى ، ١٩٧٧ : ٧٧) ، قال تعالى :**﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾** (المزمل :١-٤) ، وفي تلاوة القرآن تعظيم للمتكلم عز وجل وحضور للقلب وترك حديث النفس والحث على الجد والاجتهاد والخوف والرجاء(الغزالي ،١٩٨٨ ، ج ١ : ١١٧-١١٩) ، ومن لم يستأنس بالقران فلا أَنس الله و حشته ، و قيل لذي النون ما الأُنس بالله ؟ قال: العلم و القران (العفاني ، ٢٠٠٣،ج٣: ٢٩).

والذكر جلاء القلوب و صِقَالها ، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها ، و كلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقاً ،ازداد المذكور محبة إلى لقائه و اشتياقاً ، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه و بين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلته: قال تعالى:**﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾**(الاحزاب: ٣٥).

وجاء أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَنْبِئْنِي مِنْهَا بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (ابن ماجة ، ب .ت ، ج ٢ : ١٢٤٦) ، وبين رسول الله ﷺ فضل الذكر في حديث لأبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ** " **قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»** (البخاري ، ٢٠٠١،ج ٨: ٨٦) ، وأكد حبيبنا و رسولنا الكريم على أن الملائكة تحضر مجالس العلم قال رسول اللهﷺ **(لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»)**(مسلم ، ب.ت ،ج٤ : ٢٠٧٤) ، وقال ذا النون: ما طابت الدنيا إلا بذكره ، و لا طابت الآخرة إلا بعفوه ،و لا طابت الجنة إلا برؤيته،(العفاني،٢٠٠٣،ج٢: ٦).

ج- تعزيز الرقابة الدينية الذاتية والخشية من الله :

الله عز و جل خلق الانسان و مطلع على نفسه قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾(ق: ١٦)، والمراقبة هي دوام علم العبد وتَيقُّنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه ، فاستدامته لهذا العلم واليقين ، هي " المراقبة " ، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظه وكل نفس وكل طرفة عين (الجوزية ،١٩٥٥: ١٣٥) ، وفي ظل هذه المراقبة فإن الإنسان العاقل ، ينأى بنفسه عن كل ما يثنيها من أفعال وأقوال ، ومع المراقبة لله يأتي الخوف منه والخشية (أبو دف ، ٢٠٠٢ : ٤٤) ، كحال من وصفهم الله عز وجل في كتابه الحكيم﴿ **الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ** ﴾(الانبياء :٤٩)، وفى قوله تعالى ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾(النازعات:٤٠-٤١) ، فهي تبين ان من خاف القيام بين يدى الله عز و جل وخاف حكم الله فيه، ينهى نفسه عن هواها ، يردها الى طاعة مولاها (ابن كثير ،٢٠٠٢، ج٣ : ٤٢٥) فهذا علاج للطغيان و الانحراف ولداء الهوى الخطير، و الخوف المحمود ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز و جل، (ابن الجوزية ،١٩٨٦،ج١: ٥٤٨).

فالخوف من الله عز وجل ، يحث الإنسان على الاجتهاد في طاعة الله التي فيها صلاح النفس وبلوغ الجنة و يرغب القران الكريم بمخافة الله و خشيته ﴿**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ** ﴾ (ق ، ٣١- ٣٣) ، و جاء في الحديث الشريف: " **مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الجَنَّةُ**»: " (الترمذي ، ١٩٧٥، ج ٤: ٦٣٣).

د- تذكر الموت و أهوال يوم القيامة :

شاءت حكمة الله عز و جل أن يكون لكل مخلوق أجل و نهاية ، ينتهي عمره في هذه الدنيا الفانية ، لا يعلم متى نهايته الا الله ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (لقمان : ٣٤) ، وقال رسول الله ﷺ"لعبد الله بن عمر" **كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ**

لِمَوْتِكَ» "(البخاري: ٢٠٠١،ج٨: ٨٩)، الموت لا مراء فيه ، ولو كان أحد أولى بالبقاء لكان النبيون ، ولكنهم يموتون كما يموت العباد ، غير أن أجساد الأنبياء لا تبلى ، وهذه الحقيقة نهاية لأمل البقاء في هذه الحياة، قال ﷻ: ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾ (الأنبياء: ٣٤، ٣٥).

وما يبطر النفس ويدفعها إلى الصراعات المشؤومة ، والشهوات المذمومة طول أملها ونسيانها للموت ، ولذلك كان مما تعالج به النفس تذكر الموت الذي هو أثر القهر الإلهي ، وقصر الأمل الذي هو أثر عن تذكر الموت وبقدر ما يقصر الأمل ، ويتذكر الإنسان الموت يكون عكوفه على القيام بحقوق الله أكثر ، ويكون الإخلاص في عمله أتم، ولا يظن ظان أن قصر الأمل يحول دون إعمار الدنيا ، فالأمر ليس كذلك بل عمارة الدنيا مع قصر الأمل تكون أقرب إلى العبادة إن لم تكن عبادة خالصة ، ففارق بين من يعمل بالسياسة قياماً بحق الله ، وبين من يعمل فيها من أجل شهوة نفسه(حوى ،٢٠٠٤ : ١١١) قال تعالى : **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾** (آل عمران : ١٨٥) ،إن من أسباب عدم تذكر الموت وطول الأمل ، الجهل وحب الدنيا ، فأما الجهل فيدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب الظاهرة ، وأما حب الدنيا فعن طريق إخراجه من القلب وهو الداء العضال ، و لا علاج له إلا بالإيمان باليوم الآخر وبما فيه من عظم العقاب وجزيل الثواب فمهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا ،فان حب الخطير هو الذي يمحو عن القلب حب الحقير ، ولا علاج في تقرير الموت مثل النظر إلى من مات من الأفراد الذين جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا (الغزالي ،١٩٨٨،ج٢: ١٧٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ "** (بن حنبل،٢٠٠١ ،ج١٣ :٣٠١) ،

و تؤكد الباحثة أنّ الإعراض عن ذكر الله عمل مهلك يجب أن نحذر منه، وعلينا أن نوقظ قلوبنا من الغفلة، بأن لا نترك الدعاء، والتأمّل في الكون والأنفس، وأن نحرص على أفضل العلاقة بالله أوّلاً وبنبيّه ثانياً وبأولياء الله وكتاب الله وبيوت الله، وعلينا دائماً أن نجعل ألسنتنا رطبة بذكر الله، وأن نتذكّر الله عندما نرزق نعمة أو تدفع عنّا نقمة، وأن نتذكّره بشكل أخصّ عندما نهمّ بمعصية ، فلو تذكر الفرد الموت وأنه يحضره في أي وقت لما فرَّط في العبادة ، ولو تفكَّر في الأهوال والشدائد التي سيقدِم عليها مع الموت

وبعده يوم القيامة لتحمل الشدائد في الدنيا ولجاهد نفسه وأدى العبادات المتنوعة تقرباً لله تعالى، وعن تذكر الموت أنشد الشاعر قائلاً:

يا أيها الباني الناسي منيته ..... لا تأمنن فإن الموت مكتوب

على الخلائق إن سروا وإن فرحوا.... فالموت حتف لذي الآمال منصوب

لا تبنين ديارا لست تسكنها..... وراجع النسك كيما يغفر الحوب(العفاني٢٠٠٣، ج٢: ٤٨٦)

هـ- البعد عن المعاصي والمحرمات:

كثرة المعاصي تزيل النعم و تجلب النقم و تورث الذل و تفسد العقل، ، و الذين ابتعدوا عن شرعه وانتهكوا حُرُماته ووقعوا في الذنوب وأسرَفوا فيها، انظروا كيف يصِف الله حياتهم ومعيشتهم في هذه الدنيا، قال الله جلّ وعلا: **﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾**(طه: ١٢٤-١٢٦)، يكون قلبه حزين وصدره ضيِّق وضاقت به الدنيا بما رحُبَت، لذلك لا تتحقق للمرء التوبة و البعد عن المعاصي إلا بالندم على فعلها و محاسبة نفسه و معاتبتها و الاقلاع عنها ، و العزم على ألا يعود إليها ،فإن فعل ذلك و كان محاسبته صادقه أبدله الله بالحزن فرحا و بالذل عزا ، وقد وصف عبد الله بن مسعود حال المؤمن الصادق في خشيته من ذنوبه وخوفه منها فقال : «**إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ» فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ** (البخاري،٢٠٠١، ج٨: ٦٧) ، والبعد عن المعاصي شرط لازم لتزكية النفوس ، ولهذا جاءت الإشارة إلى سوء عاقبة المعاصي وأثرها في السلوك السيء للإنسان (السعدي ،٢٠٠٢ ،ج١: ٣٠١) كما قال**﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** (المائدة :٦٢) .

و- المبادرة الى التوبة والاستغفار:

بين ابن تيميه رحمه الله ان الانسان دائما يحتاج الي التوبة والاستغفار فقال " العبد دائماً بين نعمة من الله يحتاج فيها الي شكر، وذنب يحتاج فيه الي الاستغفار، وهذه الأمور لازمه للعبد دائماً ، فانه لايزال في نعم الله و آلائه ، ولايزال محتاجا الي التوبة والاستغفار، ولهذا كان سيد ولد ادم وامام المتقين محمد صلي الله

عليه وسلم يستغفر في جميع الاحوال" (ابن تيميه ، ٢٠٠٢،ج ١: ٨٨)، و المبادرة إلى التوبة من الذنب ، فرض على الفور ولا يجوز تأخيرها ، فمن أخرها عصى بالتأخير ، فإذا تاب من الذنب بقي عليه توبة أخرى وهي توبته من تأخير التوبة " (الجوزية ، ١٩٩١ ، ج ١ : ٢٤٧) .

والتوبة بيان حسن عاقبتها في الدنيا والآخرة كما قال ﷻ **﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّـهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**" (المائدة :٣٩) ، وقد ورد الأمر بالتوبة لأنها سبب التخلص من آثار الذنوب التي تناقض تزكية النفوس كما دل عليه قوله تعالى : **﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّـهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾** (المائدة :٧٤).

ولقد امتدح القران هذا السلوك الايجابي فى قوله تعال":﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾** (آل عمران: ١٣٥،١٣٦) ، فالتوبة توجب للتائب آثاراً عجيبة وهي نيل القربات من الله تعالى وجنات عرضها كعرض السماوات و الارض ، كما بين الامام ابن القيم حاجه الطائفين الي الاستغفار، فقال رحمه الله "الرضا بالطاعة من رعونات النفس، وحماقتها وارباب العزائم و البصائر ،أشد ما يكونون استغفارا عقيب الطاعات لشهودهم تقصيرهم فيها، وترك القيام لله بها عما يليق بجلاله وكبريائه" (الجوزية: ١٩٩١ ،ج ٢ :١٧٥).

ز- الحرص على العلم النافع:

إنَّ طلب العلم فريضة واجبة على كل مسلم، كل على قدر استطاعته وضرورته؛ لأَنَّ الله تعالى افترض علينا في شريعة الإسلام أركانًا وواجبات، وسننًا ومُستحبات، ولا تتم هذه الفرائض والواجبات إلا بالتعبُّد الصحيح بها، والقيام بحقها، ولا يكون ذلك إلا بطلب العلم بها، ومعرفة شروطها وأركانها، وتمييز الواجبات والشرائع عن بعضها. كما أنَّ الإسلامَ جاء بعمارة الدنيا لإقامة الدين؛ قال تعالى : **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾** (هود:٦١) ، ولا يكون ذلك أيضًا إلا بالعلم و طلبه ، فالعلم أولاً ثم يأتي العمل بعد ذلك ، ولهذا فقد وضع الإمام البخاري عنوانا لباب العلم فقال "باب العلم قبل القول والعمل " ، وعليه فإن كل عمل وكل دعوة لا تقوم على العلم فهي دعوة ناقصة ، فيها من الخلل والقصور الشيء الكثير ، وقد تُفْسد أكثر مما تصلح وقد تجلب على الدعوة عواقب وخيمة وآثار موجعة "(الحسيني ، ١٩٨١: ١٥) ، وقد ذكر الرسول العظيم أحاديث توضح أهمية العلم و

أثره على النفس الإنسانية ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» وَإِنَّمَا العِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ** " **وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلَى هَذِهِ – وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ – ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لَأَنْفَذْتُهَا» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {كُونُوا رَبَّانِيِّينَ} [آل عمران: ٧٩]** " **حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ، وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ** " (البخاري ،٢٠٠١، ج ١: ٢٤) ولهذا كان العلم النافع القائم على توحيد الله سبحانه الوسيلة الأساسية الأولى في تزكية النفس و بلوغها مقامات الخشية ،و القرب من الله تعالى و تصحيح مسار المسلم و ترسيخ الايمان في قلبه ، و إذا تأمّلنا آيات القرآن، وجدنا أنَّ اللهَ – تعالى – في أول ما أنزل على رسول الله ﷺيأمرنا بطلب العلم النافع بمعناه الواسع الشامل للعلم الشرعي وغيره ما كان نافعًا؛ فقال تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾(العلق :١–٥) كما جعل لطلبة العلم وأهله درجاتٍ عاليات عنده قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾(المجادلة :١١) كما أنَّ الله تعالى – فرَّق بين العالم وغيره، وجعل لكل واحد مكانة تليق به، وفضل العالم على غيره؛ فقال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (الزمر:٩) .

ح–الصحبة الصالحة:

امرنا ربنا سبحانه و تعالى بصحبة اهل الصدق و التقوى و الحرص على مجالستهم و ملازمتهم ، قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (التوبة :١١٩)، وقد حث القران الكريم على مصاحبة المؤمنين الضارعين إلى الله ﷻ ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾(الكهف : ٢٨) ، وبين سبحانه ان كل صحبه أو صداقة لا ترتبط بالدين و الايمان و التقوى فسوف تنقلب الى عداوة يوم القيامة قال تعالى : ﴿**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾ (الزخرف : ٦٧) ، وما أشد الحسرة و الندامة لمن انساق وراء أصدقاء السوء وجالسهم حتى كانوا سببا في إفساده و إبعاده عن طريق أهل الإيمان ، قال ﷻ : ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا**﴾(الفرقان : ٢٧–٢٩).

لذلك توضح الباحثة أن على الداعيات تنبيه الفتيات بأن يحرصن على اختيار الصحبة الصالحة من زميلاتهم ، و الابتعاد عن زميلات السوء ، كما أرشدنا نبينا محمد ﷺ في الحديث " **إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً** "(مسلم ، ب.ت ،ج ٤: ٢٠٢٦)، وقال أحد شيوخ التابعين ، الإمام الحسن البصري يحدد الهدف الرئيس من الإخاء " قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «**أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيكَ ذَكَّرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا**» (الأصفهاني ، ١٩٨٥،ج٥: ٢٢٥) ، فليحرص المؤمن على مصاحبة الأخيار و مجالسة العلماء لكي يقتبس من أحوالهم و يتأسى بأفعالهم (البلالي ، ١٩٩٧: ٧٥).

ط- المناجاة بين العبد و ربه:

أعظم ما يظفر به العبد أن يناجي ربه ، و يزداد منه تقرباً ، فالدعاء من أفضل العبادات القلبية؛ ومن أعظم القرب إلى المولى عز وجل؛ فهو سبيل الحياة الطيبة في الدنيا والسعادة الأبدية في الآخرة؛ أعظم عبادة تتجلى فيها حاجة الإنسان وعبوديته لله عز وجل هو الدعاء ، فقد جعل الله تعالى الدعاء والعبادة شيئا واحدا فقال سبحانه: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾** (غافر: ٦٠) ، والعبد يلجأ إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع ليصلح له نفسه ويزكيها ، والله تعالى حيي كريم جواد؛ لا يغفل سؤال سائل ولا يهمل دعوة داع إذا أخلص التضرع والتوجه للمولى سبحانه؛ قال ﷻ ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** (البقرة : ١٨٦). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:** " **يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً** "(البخاري ،٢٠٠١ ، ج٩: ١٢١) ، فهذا تصريح من الله بأنه مع عباده، حين ذِكرِهم له فإنه يمدهم بتوفيقه وعنايته، فما أعظم النعمة التي أكرمنا الله بها وهي التقرب اليه و مناجاته بالدعاء، فليستحضر المسلم عظمة مناجاته لربه و هو يدعوه و يتذلل اليه بين يديه ، فيجد لذة المناجاة ، و حلاوة الطاعة ،و بخاصة في الساعات الاخيرة من الليل التي يأنس بها العباد الصادقون في تقربهم لربهم و خشوعهم بين يديه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " **يَنْزِلُ رَبُّنَا**

تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " (البخاري، ٢٠٠١،ج٢ : ٥٣) .

وتشير الباحثة أنه إذا أراد الإنسان أن يصلح نفسه و تستجاب دعوته، فعليه بالصبر ،كما صبر سيدنا أيوب عليه السلام على ابتلائه فاستجاب الله دعوته ، فقال ﷻ:﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾** (الأنبياء:٨٣،٨٤) ،فالدعاء و المناجاة بين يدي الله و سيلة مهمة في تزكية النفس و تهذيبها.

ثانيا : الدعوة إلى الله:

تمهيد :

يتناول هذا الموضوع مفهوم الدعوة إلى الله تعالى، والتعريف عليها ، وكيف كانت وظيفة الأنبياء والرسل، والاهمية التربوية للدعوة إلى الله ، و مدى حاجة البشرية إلى هذا الدين ، كذلك يتناول الحديث عن المسجد باعتباره محضن تربوي ، ومكانته في الدعوة الى الله ، و الدور التربوي للداعيات ، مع بيان نماذج تاريخية للداعيات أمثال أمهات المؤمنين ، و صحابيات جليلات ، وداعيات من واقعنا المعاصر ، مصاحبة في ذلك آيات من القرآن الكريم، وأحاديث المصطفىﷺ .

١ – مفهوم الدعوة :

الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والمرسلين الذين اختارهم الله عز وجل؛ لحمل الرسالة، وتبليغها إلى الناس، و جعلها أشرف الوظائف و أهمها ، وتؤكد الباحثة أن الدعوة رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه، وقرن الله تعالى الخيرية والرفعة في الأمة بمدى التزامها بالدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإسداء النصيحة للآخرين ، قال تعالى : ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ (ال عمران: ١١٠) ، كما بينت أن الدعاة إلى الله هم الذين يتبعون منهاج الرسول ﷺ وهم أهل البصائر وهم الشموع التي تحترق لتضيء للناس طريق الهدى والحق

والضياء ، و لِسُموّ الدعوة وأهميتها عند الله فهي لا تتوقف في جميع الظروف، قال تعالى : ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾(التوبة: ١٢٢) .

مما يعني أن مهمة الدعوة لا تتوقف في السلم أو الحرب إذ أن مهمة الدعاة هي السعي لهداية الإنسان وإبلاغه الكمال الإنساني، وإعداده للدنيا والآخرة.(أبو دف ومنصور ،٢٠٠٥: ٢) و الدعوة الى الله كانت الشغل الشاغل لنبي الله نوح عليه السلام ، قال تعالى : ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا**﴾ (نوح : ٥، ٦).

"ومن أمعن النظر علم أن الدعوة إلى الله حياة الأديان، وأنه ما قام دين من الأديان، ولا انتشر مذهب، ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة" ، (محفوظ،١٩٧٩: ١٤).

ويرى الغزالي أن "الدعوة إلى الله برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم" (الغزالي ، ١٩٧٥: ١٧) .

واعتبر النبي ﷺالدعوة إلى الله المتمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هي صمام الأمان للأمة الإسلامية، وحصنها المنيع فقال النبي ﷺ «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**» (الترمذي ، ١٩٧٥،ج٤: ٤٦٨).

الدعوة عند ابن تيمية هي: الدعوة إلى الإيمان بالله ، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، و إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه " ، و أضاف: "فالدعوة إلى الله تكون بدعوة العبد إلى دينه، وأصل ذلك عبادته وحده لا شريك له، كما بعث الله بذلك رسله، وأنزل به كتبه،(ابن تيمية: ٢٠٠٢ ، ج١: ١٨٥) .قال تعالى: (**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**)(الشورى :١٣) .

وعرف الدجني الدعوة بأنها : "الجهود المبذولة من الدعاة لتفعيل حركة الإسلام في حياة الناس على هدي النبوة " (الدجني، ٢٠٠٦ : ٢٤).

٢ – الأهمية التربوية للدعوة إلى الله :

عبر القرآن الكريم عن مدى حاجة البشرية إلى هذا الدين واعتبره حياة القلوب، وهداية الضالين، وملاذ الحائرين مصداقاً لقوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ (الأنفال : ٢٤) .

والناس على مختلف أجناسهم و ألوانهم وأزمانهم ، وقواتهم وصفتهم، بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية ، بحاجة إلى دين الله القويم ، الذي ينظم حياتهم ، سواء ما تعلق منها بالخالق أم ما تعلق بأحد من الخلق، والإسلام منهج حياة ، فهو عقيدة توضح التصور الصحيح للكون ،والإنسان والحياة ، وإحداث التغيرات المرغوبة في سلوك الإنسان ، وتوجهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بخالقه ، وبمجتمعه وبني جنسه وسائر الكون ، وأوجه نشاطه وسر وجوده ومصيره موضع اهتمام الرسالات السماوية ، ودعوات الإصلاح، ومحط اهتمام الفلاسفة والمفكرين على امتداد تاريخ الفكر الإنساني.(الشيباني، ١٩٩٣ : ٧٣).

وفي الدعوة إلى الله امتثالاً لأمر الله تعالى ، الذي أمر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، كما في قوله ﷻ: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾(النحل : ١٢٥) .

وتحتاج البشرية إلى الرسل؛ لأن عقول الناس لا تكفي وحدها لإدراك ما يصلحها في الدنيا والآخرة، كما أن الإنسان بطبعه بحاجة للاجتماع مع الغير، وقد تجره غرائزه إلى التعادي، فلا بد من نظام يحترمه الجميع وقانون يلتزمون به، كما أن الناس يستحيل عليهم أن يعرفوا ربهم ويدركوا أسماءه وصفاته وأفعاله، وبالتالي لا يستطيعون عبادته ولا الحياة وفق منهجه، فكان لا بد من الرسل لتبين ما يقصر عن إدراكه العقل الإنساني، فكان لا بد من داعية يدعوه ومعلم يعلمه ومرشد يدله فهو بحاجة للتوجيه والإرشاد، "وإذا تأمل العاقل وتفكر فسيجد أن حاجته للهدى والنور الذي يخرجه من هذه الظلمات مقدم على كل الحاجات" (الزنداني، ١٩٨٥ : ٢٨) .

ويبين القرآن أن الإنسان بحاجة إلى التوجيه والإرشاد ليحفظ فطرته، ويستمر دورة الخلاق على الأرض، فهو مخلوق كرمه الله ، ونفخ فيه من روحه ، وغاية التوجيه أن يحرك وعي الإنسان بالله والكون والحياة ، وما من شك في أن "الاتجاه إلى الخالق الأعلى مركوز في الفطرة البشرية نابع من أعماق النفس، غير أن هذا الشعور الأصيل كثيراً ما أخطأ الطريق إلى معبوده الحق جل جلاله، وجرفته تيارات الجهل أو الغفلة

أو التضليل فعبد غير الله أو عبد معه آلهة شتى، أو عبده بغير ما شرعه ورضيه من صور التعبد، ولذا كانت مهمة الرسل أن يوجهوا الفطرة وجهتها السليمة إلى الله، وأن يحفظوا ذلك الشعور الأصيل من الانحراف)"(القرضاوي، ١٩٧٥: ٧٥) ، و موضوع الدعوة و المفاهيم المرتبطة بها تمثل جوهر الخطاب الإسلامي و المهمة الإسلامية، التي تقع على كاهل خير أمة أخرجت للناس، وعلى كاهل الدعاة خاصة في ظل التحولات الخطيرة ، و استضعاف المسلمين ، و هيمنة قوى الكفر ، و الاستكبار و عصر مَوْر الثقافات و الأفكار المتباينة (أبو دف ومنصور،٢٠٠٥: ١) .

وقد أشارت الباحثة إلى أن الدعوة للتغيير و الإصلاح في سبيل الله يكتب الله النصر و التمكين لهذه الأمة ، فالمؤمنون ينصرهم الله في الدنيا و الآخرة، قال ﷻ :﴿ **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾ (غافر : ٥١) ، فليست الدنيا لظهور الكفر والشرك و الفساد ،وقد ينتصر أهل الباطل في فترة زمنية ما ، وذلك لا يخرج عن سنة كونية سنها الخالق عز و جل: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ (آل عمران: ١٤٠).

وقد بين(أبو دف ،٢٠٠٢ : ٥٢) الظهور و التمكين في الحياة الدنيا للمؤمنين الذين تجسدت فيهم معانى العبودية قال ﷻ: ﴿ **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾(النور: ٢٤) .

ويشير (الغزالي ،١٩٧٥: ١٢) : "إلى أن الإسلام في هذا الزمان بحاجة إلى دعاة يحسنون عرض أفكارهم ومبادئهم بأسلوب شيق جذاب، يحببون بالإسلام فلا ينفرون منه، ويوضحون أفكاره فلا يعقدونها، يحسنون ولا يسيئون والداعية يجب أن يكون ذا خبرة وداعية بالميدان الذي يعمل فيه حتى يدرك ، كيف يصلح دنيا الناس بدين الله" ، والدعاة إلى الله هم ممثلو الرسل وورثة الأنبياء ،كما قال الرسول ﷺ في ضمن حديث طويل(**إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**) (الترمذي، ١٩٧٥،ج٥: ٤٨) ، والدعاة يُنظَر إلى أقوالهم وأفعالهم يتأسى بهم العوام، لذا يجب أن يكون موافقا في كل تصرفاته للشرع ،كي ينال أجر التبعة الحسنة ، ويَحذَر وبال التبعة السيئة، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**) (مسلم ،ب.ت، ج٤: ٢٠٦٠).

قال شيخ الإسلام بن تيمية " العلم علمان: علم في القلب، وعلم على اللسان، فعلم القلب هو العلم النافع، وعلم اللسان هو حجة الله على عباده ،فالفقيه الذي تفقه قلبه، غير الخطيب الذي يخطب بلسانه، وقد يحصل للقلب من الفقه والعلم أمور عظيمة، ولا يكون صاحبه مخاطباً بذلك لغيره، وقد يخاطب غيره بأمور كثيرة من معارف القلوب وأحوالها، وهو عار عن ذلك، فارغ منه" (بن تيمية ،١٩٨٤،ج٥: ١٢٢).

وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام أنه قال لقومه﴿ **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ (هود : ٨٨).

و تخص الباحثة في هذا الموضوع الداعيات اللاتي ينشرن الخير والفضيلة ، في زمن تداعت الأمم على تحرير المرأة، لذا كان من الواجب على كل داعية أن تستنفر جهودها وخبرتها ومعرفتها في توجيه فتيات الإسلام ، وحثهن على الدعوة إلى الله على بصيرة، و نشر الإسلام الصحيح المستمد من الكتاب والسنة، قال تعالى : ﴿**وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴾(آل عمران : ٧٩) .

كما بينت الباحثة أن إيمان الداعية المربية برسالتها تدفعها للعمل والإخلاص من أجل تحقيق هذه الرسالة، فهي تعتبر الدعوة والتربية مهنة الحياة ورسالتها،﴿ **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ**﴾ (الأعراف :٦٢).

٣- المسجد محضن تربوي :

المساجد بيوت الله فيها يعبد و فيها يذكر اسم الله ، و زواره فيها عُمَّارُها ، و هي خير بقاع الله في الأرض ومنارات الهدى وأعلام الدين، فكما أنها مجالس للذكر، ومحراب للعبادة، فهي منارات لتعليم العلم ومعرفة قواعد الشرع بل هي أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام ، قال تعالى : ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ (الجن : ١) ، نسب المسجد إلي الله ، و شرفها وعظمها بإضافتها إليه ، فليست هي لأحد سواه ، كما أن العبادة التي كلف الله عباده إياها لا يجوز أن تصرف لسواه، قال النبي ﷺ : (**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، و يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**) (مسلم ،ب.ت، ج ٤: ٢٠٧٤) .

ويؤكد (محجوب، ١٩٨٧ :٢٦٥) أن " للمسجد دوراً مهماً في التثقيف والتوجيه وغرس التربية الإيمانية ، وبناء الأفراد فيه تتحقق القيم الأخلاقية فيهم ،حيث تتوفر معاني التعاطف والمودة والرحمة والتعاون، وله أهمية عظيمة في نفوس المسلمين، وقدسية عالية رسخها فيهم القرآن الكريم، وكلام سيد المرسلين، حتى أصبحت مأوى القلوب ومهوى الأرواح، وهو مصدر الانطلاقة الأولى لدعوة الإسلام ونبع الهداية الربانية ،

فعلى سمائه ترتفع الدعوة الى الإيمان و العمل الصالح، وهو المحضن الذي يربي الصفوة و الرواد الذين يحملون مشاعل النور و الهداية ، وقد حث الله عباده على إعمارها وتشييدها في قوله:﴿ **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾(التوبة :١٨)، وقد ظل المسجد على امتداد تاريخ المسلمين مؤسسة للصغار و الكبار ، وأول الأمكنة التي تحقق الأهداف العملية لتربية الناس عامة ، و الناشئة من الشباب و الفتيات .

وأشار(أبو دف، وأبو مصطفى، ٢٠٠٠ : ٣٤) إلى أن " الأنشطة داخل المسجد تتنوع بين الأنشطة الروحية من صلاة وذكر ودعاء واستغفار، ودروس وعظ وإرشاد وفقه وخطبة جمعة ، ولا تخلو هذه الأنشطة من التوجيهات السلوكية والحث على مكارم الأخلاق وذلك إنما يتم في إطار استعدا المصلين وتقبلهم وتجاوبهم مع هذه الأنشطة حيث جاءوا للمسجد طواعية غير مكروهين".

ثم إن المصلى المستفيد من حلقات المسجد يفيد غيره، رب الأسرة يعلم أسرته ما تعلمه ، والصديق يعلم صديقه، والمسافر إلى البلدان الأخرى لتجارة أو غيرها ينشر ما تعلمه بين أهل ذلك البلد الذي نزل به، والطالب المتخرج في ذلك المسجد إذا انتقل إلى بلد آخر نشر علمه في ذلك البلد في مسجدها إن كان لها مسجد، وإلا حض الناس على بناء المسجد وأوجد فيه حلقة للتعلم والتعليم، وهكذا تجد العلم ينتشر في كل أسرة والمتعلمون في المساجد يمتازون على غيرهم، بوجود الحوافز الدافعة لهم صار التعليم أكثر من غيرهم، (قادري ، ١٩٨٧: ١١٠،١٠٩).

ومن خلال عمل الباحثة في المساجد تؤكد على أن للمسجد وظائف تربوية مهمة منها : تقوية الوازع الديني فالإيمانُ العميق ركيزةٌ مهمة، ودعامةٌ أساسية، ترسخ في النفس الإنسانية معاني العبودية الحقة، وتنمي فيها الشعور بالخشية من الرب، والخوف من عقابه، ودوام الصلة به ومراقبته، والالتزام بتقواه وطاعته.

ومن وظائفه واستمرارية الذهاب للمساجد تزيد إيمان المسلم الذي تدفعه إلى العناية بالضرورات التي أَكَّد الإسلام على حفظها، ويحول بين الفرد وبين الوقوع في المحظورات، و يتكون لديه آثارٌ إيجابية تبرز في حياة الفرد حيث يصبح مرهف الحس، رقيق الشعور، مرتاح النفس، مطمئن القلب، مستشعراً للمراقبة الإلهية، فيسلك المنهج القويم، ويلزم جادة الصواب والصراط المستقيم، ولا يحيد عنها، أو ينجرف عن مسارها، و لا يتقبل الأفكار النشاز، ولا المؤثرات الوافدة، ولا يلتفت إلى غير ما حكم به التشريع أو قضى به.(الأهدل ،١٩٩١: ٩٤) .

٤- العمل الدعوي التربوي للداعيات :

أ- أهمية العمل الدعوي:

كرم الإسلام المرأة، وجعل لها مكاناً مرموقاً في الأسرة والمجتمع، وساوى بينها وبين الرجل في كثير من الحقوق والواجبات، فلم يفرق بينهما في التكاليف والجزاء والإنسانية والكرامة من الله، قال تعالى : **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** (الإسراء : ٧٠) ، و هذا خطاب يشمل الرجل و المرأة معا ، و قال ﷺ" قَالَ: " **نَعَمْ، إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ** " (ابن حنبل،٢٠٠١ ، ج٤٣ : ٢٦٥) ، وأمور الإسلام علمها لازم لكل مسلم، ولا يقتصر تبليغ ذلك على الرجل فحسب، بل يلزم كل من يعلم هذه الأمور أن يدعو إليها حسب إمكاناته وقدراته، والمرأة المسلمة تحمل قسطا كبيرا من هذا التكليف ، وهذا يدل على اشتراكها مع الرجل في جميع المسؤوليات التي ينبغي أن ينهض بها المسلم، لإقامة المجتمع الإسلامي بالوسائل المشروعة، ومن هنا كان على المرأة أن تسلك السبل المشروعة للتسلح بسلاح العلم، لتتمكن من القيام بما يجب عليها (البوطي ، ٢٠٠٣ : ٣٨٣) .

وقد وردت الآيات العديدة التي تجعل النساء في مصاف الرجال، و القيام بالأعمال الصالحة و القربات، ومن ذلك تأكيد وإثبات دورها في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ (التوبة : ٧١) ، والدعوة إلى الله جل وعلا من أعظم الأمور التي يجب على المرأة العناية بها ورعايتها، خاصة في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن وتجاوزت الحد وابتعد كثير من الناس عن الدين الصحيح وانفتحوا على الغرب بما فيه من انحرافات وفساد في العقيدة والأخلاق والقيم وغيرها، قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عندما أرسله إلى اليمن (**فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**) (البخاري ،٢٠٠١،ج ٤ :٤٧) ، إن دور المرأة في الدعوة عظيم ، وجدير بالمرأة المسلمة العناية به والحرص عليه، إذ أن المرأة أعرف بنفسيات النساء من الرجال، وبالتالي تستطيع الوصول إليهم بسهولة ويسر ويكون عادة تأثيرها أنفع من تأثير الرجل إذا استخدمت الوسائل المعينة على ذلك.

ثم إن مجال الدعوة بالنسبة لها رحب و واسع ، ذلك أن تواجدها مع بنات جنسها واختلاطها بهن بشكل مباشر لا شك أنه يسهل عملية الدعوة ويضفي عليها نوعا من المحبة والإخاء ، ولذا كان ضروريا على المرأة المسلمة أن لا تحتقر نفسها ولا تضيع مثل هذه الفرص.

ب-نماذج تاريخية للدعوة النسوية في الإسلام:

إن طبيعة الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في عهد الرسول ﷺ دور مهم في تبليغ الدعوة والجهاد في سبيلها، وفي السيرة النبوية العطرة نماذج حافلة بالدور الدعوي لأمهات المؤمنين ، ولدراسة هذه النماذج الفوائد الكثيرة لأخذ الدروس والعبر من إصرارهم على دعوتهم إلى الحق، والثبات عليها حتى يأتي الله بالفرج من عنده.

و ستقتصر الباحثة على بعض منها ، ففي المرحلة السرية كان نحو ربع المجتمع المسلم وقتئذ من النساء ومعظم الرجال المتزوجين أسلمت معهم زوجاتهم، وعشن المرحلة السرية دون أن يدري بهن أحد، وحافظن على السر وكتمنه دون أن نسمع عن إفشائهن له، (الغضبان ، ١٩٩٠ :٢٤-٢٧) .

ولقد استجابت المرأة المسلمة لنداء الإسلام في قوله تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ (الأنفال : ٢٤) ، فغدت كالرجل مطيعة خاضعة لكل ما جاء من عند الله عز و جل، وما صدر عن رسول الله ﷺ وسارت مع الرجل على درب الإسلام تبلغ دعوة الله إلى غيرها، وتتحمل أشد الأذى في سبيله،(الذهبي ،١٩٨١: ٥٧) ، و أسماء النساء الأوائل اللائي أسلمن في هذه المرحلة، وهن خديجة بنت خويلد زوج رسول الله ﷺ التي كانت أول من آمن به وأول من ساهمت في إقامة الدعوة الإسلامية، ووضع اللبنات الأولى فيه، وهي التي قال فيها رسول الله" ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) ، (مسلم ، ب.ت ،ج٤ : ١٨٨٦) ، وهي التي كانت تشارك الرسول ﷺفي حمل الأذى من قومه بنفس راضية صابرة محتسبة في سبيل الدعوة إلى الله ، وهي التي بشرها ربها ببيت من قصب ، عن أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: " **أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ مَعَهَا فِيهِ إِدَامٌ ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ** " (البخاري،٢٠٠١ ،ج٥: ٣٩)،

والدور الدعوي للسيدة عائشة رضي الله عنها بين أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في الإصلاح بين النبي صلى الله عليه وسلم ونسائه رضي الله عنهن عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فِي شَيْءٍ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: يَا عَائِشَةُ، أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِ يَوْمِي، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ، فَرَشَّتْهُ بِالْمَاءِ لِيَفُوحَ رِيحُهُ، فَقَعَدَتْ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِلَيْكِ يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمَكِ** " **قَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَأَخْبَرَتْهُ بِالْأَمْرِ، فَرَضِيَ عَنْهَا** (ابن حنبل،٢٠٠١ ،ج٤١: ١٨٤).

وحديث يبين قدرها العلمي عند الصحابة رضوان الله عليهم، عن أبي موسى قال «**مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا**»(الترمذي،ب.ت،ج٥: ٧٠٥)، و المواقف الدعوية التي يمكن أن نستلهمها من حياة السيدة الطاهرة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها في حث أخواتنا الداعيات على السعي للتعلم، حيث كانت هي الوحيدة بين نساء النبي صلى الله عليه وسلم التي تعرف القراءة والكتابة، وقد تم اختيارها بعد أبيها لكي يحفظ المصحف عندها،(**وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَاللَّيْثُ**)(البخاري ٢٠٠١، ج٦: ٧١) . (الذهبي،١٩٨١، ج ١: ١٤٤).

و منهن من أسلمت قبل زوجها، وكانت تعرض عليه الإسلام مثل أم سليم بنت ملحان، التي أسلمت مع قومها، ثم عرضت على زوجها مالك بن النضر الإسلام فغضب عليها، وخرج إلى الشام فهلك هناك، فخلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري وكان قد خطبها مشركاً فرفضته، فلما علم أنه لا سبيل له إليها إلا بالإسلام أسلم وتزوج وحسن إسلامه (القرطبي ،١٩٩٢ ، ج٤: ١٢٧) ، وفي موقف أم سليم السابق نوع من أنواع الجهاد فهي ترفض أن تضحي بدينها من أجل زوجٍ مشرك وهي بذلك تطبق حديث الرسول ﷺ" **(لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ)** (البخاري ،٢٠٠١ ،ج٩ : ٨٨) ، وايضا اهتمام أم شريك رضى الله عنها بالدعوة اذ قامت بها سراً في أوساط النساء بمكة المكرمة ، رغم معارضة قريش الشديدة لها ، اذ كانت تدخل للنساء سرا فتدعوهن و ترغبهن في الاسلام ، حتى ظهر أمرها لقريش فأخذوها و قالوا : "لولا قومك لفعلنا بك و فعلنا ، لكن سنردك اليهم" .(ابن الجوزى، ١٩٨٧،ج٢: ٥٣).

و تظهر أهمية إعداد المرأة الداعية، في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم النساء ببيعة خاصة، وذلك بعد فراغه من بيعة الرجال، وقد خُصت الآية بيعة النساء في قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**

يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الممتحنة : ١٢) ، وقال ابن خلدون في "مقدمته" عن البيعة : "اعلم أنَّ البيعة هي العَهْد على الطاعة، كأن المبايع يعاهِد أميره على أنه يسلم له النَّظَر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به منَ الأمر على المَنْشَطِ والمَكْرَه،(ابن خلدون، ١٩٧٨ : ٢٠٩) ولذلك فهي تلزم المبايع بكل ما يترتب عليها من واجبات لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾(الفتح : ١٠) .

ونساء قريش بايعن الرسول صلى الله عليه و سلم على ألا يشركن بالله شيئاً، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يعصين الرسول في معروف ، وكان مما أخذ رسول الله ﷺ على النساء في بيعتهن: ألا ينحن، ولا يخمشن وجهاً، ولا يشققن جيباً، ولا يدعين ويلاً، ولا ينشرن شعراً، والمبايعات تحَمَّلنَّ كل شيء في سبيل الدعوة الإسلامية ورفع شأنها، وهجرن كل ما اعتدن عليه من عادات الجاهلية، بما فيها من معاصٍ كالشرك بالله، والزنا، وقتل الأولاد، والبهتان و النياحة على الأموات، و خمش الوجوه، وشق الجيوب، ولطم الخدود، ونشر الشعر وغير ذلك، وهذا معناه تغيير جذري في عادات وتقاليد المجتمع الجاهلي، هذا التغيير ليس سهلاً بل يحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس وقوة تحمل وعزيمة في سبيل الدعوة الاسلامية ،(القرطبي، ١٩٩٢ ، ج ١٨ : ٧٢) .

و كانت المرأة المسلمة تكتم أسرار الدعوة و تشجع أولادها على كتم الأسرار ، فقد عرفت المرأة المسلمة أهمية السر وحفظه، (ابن الجوزي،١٩٨٧،ج٤ : ١٩٠ ، ١٩١) .

كانت الأم داعية في عصر الإسلام الزاهية و أيامه الخالية ، مهبط الشرف و العز المؤثل و المجد المكين ، فهن مثال يحتذى و نبراس يقتدى ، و بالوقوف على أخبارهن تحيا القلوب و باقتفاء آثارهن تحصل السعادة ، و بمعرفة سيرتهن و مناقبهن تكون القدوة بجميل الخصال و نبيل المآثر و الفِعال ،(المصري ،٢٠٠٨: ١١).

و ترى الباحثة أن المرأة المسلمة في ذلك الوقت تحب الدعوة إلى الله وتطبق ما تتعلمه في تربيتها لأولادها، وتتدرج معهم في التعليم مع تدرج سني أعمارهم، وإعطاء كل سن ما يناسبه من تربية إيمانية وجسدية

وجهادية، من تعلمٍ للقرآن إلى تعلم للشعر، إلى الإحساس بالانتماء للأجداد والآباء والوطن الذي يعيش فيه ، هكذا هي الأم المسلمة المجاهدة المربية الداعية ، أولئك هن الأمهات اللواتي انبلج عنهن فجر الإسلام ، وسمت بهن عظمته، و صدعت بقوتهن قوته ، وعنهن ذاعت مكارمه ، و رسخت قوائمه ، وتاريخ الصحابة و الصحابيات يمثل خطوة عظيمة في طريق بعث الأمة ، لأنه يدفع الأمة المسلمة لأن تقوم مرة أخرى و تنفض غبار الغفلة فتستعيد أمجادها و تعود مرة أخرى لتقود العالم كله إلى خيري الدنيا و الآخرة.

نشأة العمل الدعوي النسائي بمحافظات غزة :

الدعاة هم الذين يدعون من ضل إلى الهدى، ويبصرون من هم على الأذى.. يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله العمى، فكم من قتيل لإبليس أحيوه، وكم من ضال تائه وقد هدوه.

ولذلك استحقوا أن تصلي عليهم النملة في جحرها والحيتان في البحر.. فهم من الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء؛ ذلك لأنهم القائمون بالتبليغ عن الله تعالى، الآخذين بمهمة الأنبياء عليهم السلام ، و بعد طي سجل الرسل بوفاة رسولنا محمدﷺ وانقطاع الوحي من السماء؛ المهمة أصبحت لهذه الأمة التي بها خير الأمم ، كما أنها شاهدة على جميع الخلق بما توصله إليهم من الحق، وبما تقيمه من العدل، ولا يتم ذلك إلا بالدعاة المخلصين ، قال تعالى :﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ (البقرة :١٤٣).

وتبين الباحثة أنه مع كثرة العوائق والعقبات التي اعترضت العمل الإسلامي، إلا أن إرادة العمل لنشر دعوة الله عز وجل في الأرض تجاوزت مختلف الصعاب، لتنتشر في مختلف البقاع على أرض فلسطين، وتفرض احترامها ووجودها على القاصي والداني داخل فلسطين وخارجها، إذ أن العمل الدعوي النسوي لم يكن مطروحا للنقاش العام ، بل كان تركيز أغلب الفلسطينيين ينصب علي فكرة التضحية من أجل الوطن

بالرغم من ذلك إلا أن للشيخ أحمد ياسين رحمه الله ، بصمة واضحة في تأسيس الدعوة النسائية في فلسطين ،كانت جذورها في السبعينات عندما قام الشيخ بتأسيس المجمع الإسلامي بغزة عام(١٩٧٣م)، الذي كان له بالغ الأثر في نشر الإسلام ومفاهيمه وتصحيح المفاهيم لدى الناس،، قال أن للمرأة المسلمة دوراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه ، كما أن غياب هذا الدور يشكل نقصاً فادحاً في مجال إصلاح المجتمع

وبنائه، فهو يؤمن بأن هناك جوانب عديدة في الحياة لا يمكن أن يغطيها سوى المرأة، وهذه النظرة الثاقبة الواعية، نابعة من أصالة المنهج الإسلامي الذي تمسك به والمستمد من كتاب الله الحكيم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، و حرص الشيخ على أن يكون عملهن مستقلاً عن الرجال، وبدأت الأخوات بالفعل تشكيل جهاز دعوي خاص بهن يتوافق مع التنظيم الدعوي للرجال في المسار، فاستقلال العمل الدعوي للنساء، لا يعني غياب التنسيق مع كافة مستويات الدعوة، وبالفعل انطلق العمل الدعوي النسائي دون تعثّر بدعم الشيخ وتأييده وإشرافه،(أبو دف ، ٢٠٠٥: ٣٠).

كان هناك لقاءً خاصاً بالنساء لحل بعض المشكلات التي تعترضهن، فكان يجلس معهن الساعات الطوال، يتباحثون في أمور الدعوة ووضع الحلول اللازمة، وإزالة العقبات في وجه الدعوة النسائية، وقد أسس الشيخ الجليل العمل النسائي الدعوي في غزة الذي امتد نشاطه إلى جميع أنحاء القطاع وكان يشرف شخصياً على هذا الجانب، كما كان يساهم ويشارك في جميع الأنشطة النسائية الذي تطلبه منه المشرفات على الدعوة النسائية... فيدعمهن مادياً ومعنوياً وعلمياً، وقد أسس الشيخ دائرة العمل النسائي في المجمع الإسلامي للاهتمام بالنساء، وكذلك جمعية الشابات المسلمات في غزة عام (١٩٨١م) ، للاهتمام كذلك بعنصر النساء، والقيام بجميع الأنشطة الخاصة بالعمل النسائي، لتربية المرأة المسلمة تربية إسلامية، ولتكون عنصراً فاعلاً في الدعوة الإسلامية والمجتمع الفلسطيني، و شجع إصدار مجلة خاصة بالأسرة المسلمة ورعايتها، وكذا بالمرأة المسلمة، وهي مجلة السعادة التي تصدر في غزة، وقد شهد الجميع بأهمية هذه المجلة في المحافظة على الأسرة وتوجيهها التوجيه الصحيح.(ياسين ، الدجني ،٢٠٠٧: ٩١) .

أَولى الشيخ اهتماماً بالغاً في إعداد مناهج للدعوة التربوية ، و حَرِصَ على تطويرها وتجديدها من حين لآخر ،بما يجعلها قادرة على الوفاء بمتطلبات البناء للشخصية المسلمة الفاعلة ، كما حرص على تطوير أداء الدعاء من خلال دعم مشاريع الدورات التدريبية وورش العمل المختلفة وبرامج إعداد خاصة بالدعاة من كلا الجنسين ،(الرقب ، ٢٠٠٨: ١٨١) .

و من هنا نكشف الستار عن صفحات ناصعة لأخواتنا الداعيات في العصر الحالي ، فقد ضربن أروع الأمثلة في الدعوة إلى الله ، وبرزت قيادات إسلامية متميزة تجدد للامه أمر دينها و تجلى الحقائق المتلبسة و تحيى الفرائض الضالة و المفهومات المنحرفة.

تحدثت (الحلبي ، ٢٠١٥/١١/٢٥م) عن نشأة الدعوة النسائية في محافظات غزة ، فقالت بدأت الدعوة بالدروس الدينية في مسجد الإصلاح بالشجاعية ، للشيخ أحمد ياسين ، فتشكلت لجان، كل لجنة لها فعاليتها ، فمثلاً لجنه الوعظ والارشاد ، تعقد دروس في الجامعة الإسلامية و كانت تُنَظم هذه اللجان من قبل أخوات في مجلس الطالبات ، حيث كانت أ. رجاء هي و مجموعة من الأخوات يترأسن هذا العمل ، وذلك من خلال الفراغ الجامعي للطالبات ، ثم بعد ذلك بدأ الوعي لدي بعض الفتيات ، عندما وجدوا ترحيبا من الطالبات في هذه الدروس الدينية ، أرادوا ان ينشروا هذه المعلومات الي محيط المجتمع النسوي في غزة. فكانت فكرة الذهاب الي المساجد لحضور الدروس الدينية ، وتحديد يوم للنساء ، كان هذا يحتاج الي جهود كبيرة جداً ، حيث أن النساء لم تعتاد الذهاب إلي المساجد في ذلك الوقت ، فبدأوا بِطَرق أبواب البيوت قبل أذان العصر بساعه ، ودعوة النساء للحضور إلي الدرس الديني ، ثم يذهبوا للمسجد وقد تجمع لديهن عدد من الأخوات، و أخذت المساجد تمتلئ شيئاً فشيئاً من النساء ومن الفتيات ، وبعد ذلك تم فصل كل فئه علي حدة ، لكي تُعطى مناهج تناسب كل فئه ، بدأوا يهتموا بتربيه الشخصية المسلمة ، وتوعيتها من خلال اذكار (الصباح والمساء) ، و بتعاليم أحكام الصلاة ، وبشرح الأحاديث النبوية الشريفة ، من كتاب رياض الصالحين ، وافتتاح حلقات تحفيظ القران الكريم.

وكانت الأفراح والمناسبات بها اختلاط بين (الرجال والنساء) ،لذلك قمن بتشكيل لجنه فنيه لإحياء الأفراح الإسلامية . وعملن علي تغيير الأغاني الماجنة إلي أناشيد إسلاميه هادفة، وأيضاً شكلن فريق لعمل المسرحية الهادفة التي تعالج أمور كثيرة منها ،غلاء المهور ، عدم الاختلاط ،وتم توزيع الأشرطة الدينية الكاسيت للشيخ كشك رحمه الله ، و الشيخ أحمد نوفل، فكان ذلك دور مهم في توجيه الفتاة و إرشادها الى الصلاح و الاستقامة (البطنيجي، ٢٠١٥/١١/٣٠).

و قالت (الرملي ،٢٠١٥/١٢/١) ، رغم العلمانية والاحتلال والفساد التي كان في تلك المرحلة، والتي لم يكن الحجاب متوفرا للفتاة ، قمنا بجلب الأقمشة من خارج غزة (الأردن و الضفة) لحياكة الزي الشرعي لندرتها في غزة ، بعد ذلك قمنا بعرض الزي الشرعي في المعارض لبيعه بسعر بخس دراهم معدودة، حتى يرغبن الفتيات بشرائه و لبسه ، وحتى تحتفظ الفتاه بعفافها وشرفها، و قمنا بوضع لافتات على جدران الجامعات و الشوارع تحث على الالتزام بالزي الشرعي، كما تتضمن اللافتة قصيدة تحث علي لبس الحجاب بعنوان (سِيري بمجدك تحت ظل عفاف) ، و عمل النشرات الثقافية بعنوان (العروة الوثقى) ، و المطويات لتوعية الفتاة ، وحصل ذلك من خلال اللجنة الثقافية ، وكل ذلك كان بمساعدة

الأخوة الحريصين على نشر المفاهيم الإسلامية ، و الالتزام بالدين الإسلامي وكان هناك اهتمام مميز من أساتذة الجامعة بتربية الأخوات تربية مميزة ، ومن أهم الشخصيات التي شجعت ذلك (د. نزار ريان رحمه الله) الذي كان دائما يدعم فينا روح الالتزام والخشية من الله، وايضاً د. خليل الحية ، الذي كان يعقد الدروس الدينية للأخوات الداعيات وكان يردد الحديث الشريف (إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)، و من أساتذة الجامعة الذي لهم دور كبير في تنشئتنا على موائد القرآن منهم (د. أحمد حلبية ، و د .نسيم ياسين، و د. يونس الاسطل) .

و ذكرت (العدلوني ،٢٠١٥/١٢/٢) عن تفعيل اللجنة التربوية ، أن الفتاة والأم المسلمة أحوج ما تقتدي و تتأسى بالنبي صلى الله عليه و سلم ؛ لذلك سرنا على هذا النهج النبوي الكريم ، فبدأنا بالدروس الوعظية للفتيات التي يتوسم بهم الخير ، وكنا نحثهم بالاطلاع على الكتب المفيدة، وخاصة كانت مكتبة الإصلاح التي أسسها الشيخ أحمد ياسين ،التي كانت ترتادها كثير من الفتيات ،كما و كنا نستخلص مجموعات من الفتيات نرتقي بهم إيمانياً و دينياً، من خلال المساجد والمؤسسات التي تشمل جمعية الشابات المسلمات ، وتأهيل الفتيات في المجمع الاسلامي ، و محو الامية ، أيضاً إعطائهم المحاضرات و النشرات من خلال بث برامج هادفة في الفضائيات و محطات الاذاعة ، وتوصيل الرسالة للمرأة في كل مكان.

كما أضافت (الحاج أحمد ، ٢٠١٥/١٢/٥) تفعيل اللجنة الاجتماعية من خلال خروج الفتيات إلى رحلات جماعيه مع مربياتهم ومعلماتهم للتعرف علي المناطق السياحية في فلسطين ، فيكون من خلالها الكلمة الطيبة والندوة الهادفة ، فكان لها الأثر الكبير في استقامة الفتيات ، والتمسك بالدين الاسلامي الحنيف ، لأن منهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله ويترجمه بسلوكه وتصرفاته، فيحوِّله إلى واقع عملي محسوس وملموس، و قالت أن هذه الأنشطة و الدعوة إلى الله ما زالت حتى و قتنا الحالي ، و سنبقى أوفياء لهذه الدعوة مادام فينا عرق ينبض .

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

الطريقة والإجراءات

- المقدمة.
- منهج الدراسة.
- المجتمع الأصلي للدراسة.
- عينة الدراسة.
- الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية.
- أدوات الدراسة.
  - صدق الاستبانة.
  - ثبات الاستبانة.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

تمهيد:

تناولت الباحثة في هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي اتبعتها في تنفيذ الدراسة، من خلال بيان منهجها، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة و طرق إعدادها، وصدقها و ثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات:

- **منهج الدارسة:**

هو الطريقة البحثية التي اختارته الباحثة ليساعدها في الحصول على معلومات تمكنها من إجابة أسئلة البحث من مصدرها (الأغا و الأستاذ ،٢٠٠٣ : ٨٢) .

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الشق الميداني للدراسة .

****وقد عرف المنهج الوصفي بأنه**" :المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها (أبو حطب وصادق ،٢٠١٠: ١٠٤، ١٠٥) .

****و المنهج البنائي لبناء تصور مقترح و يمكن تعريفه بأنه:** " المنهج المتبع في إنشاء و تطوير برنامج أو هيكل معرفي جديد ، لم يكن معروفاً من قبل بالكيفية نفسها " (الأغا ، الأستاذ ، ١٩٩٩: ٨٣) .

وقد تم استخدام مصدرين رئيسين من مصادر المعلومات:

أ. **المصادر الثانوية :**

تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية لمعالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، والدراسات السابقة

التي تناولت موضوع الدارسة، وأي من المراجع التي رأت الباحثة أنها قد تسهم في إثراء الدراسة بشكل علمي ، و أرادت الباحثة من خلال اللجوء للمصادر الثانوية في الدراسة ، التعرف على الأسس و الطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسة .

ب. **المصادر الأولية:**

وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبانات لدراسة بعض مفردات البحث و حصر و تجميع المعلومات الازمة في موضوع البحث، و ممن ثم تفريغها و تحليلها باستخدام برنامج "Statistical Package for the Social Sciences, SPSS" الإحصائي و استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة و مؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

- **المجتمع الأصلي للدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الفتيات اللواتي تتلقين دروس دعوية في مساجد قطاع غزة والبالغ عددهم (1160) فتاة، وفقا للسجلات الرسمية في وزارة الأوقاف و الشئون الدينية للعام (2015 م-2016م).

- **عينة الدراسة:**

-1عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) فتاة من الفتيات اللواتي تلقين دروس دعوية ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة عليهن من خلال حساب الصدق و الثبات بالطرق المناسبة ، والتحقق من صلاحيتهما للتطبيق على العينة الأصلية، وقد تم استبعادهم من ضمن عينة الدراسة.

-2عينة الدراسة الفعلية:

تكوّنت عينة الدراسة الفعلية من (232) فتاة من الفتيات اللواتي تتلقين دروس دعوية والبالغ عددهم وفقاً للسجلات الرسمية إلى (١١٦٠) فتاة، حيث قامت الباحثة باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية في اختيار عينة الدراسة من المجتمع الدراسة الأصلي، وبالتالي قد أخذت الباحثة نسبة، (20%) وتعتبر هذا النسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها.

- **الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:**

1-توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

يبين جدول رقم (١) أن ما نسبته (27.6%) من عينة الدراسة هم من الذين مؤهلهم العلمي أقل من ثانوي، بينما ما نسبته (38.8%) هم من الذين مؤهلهم ثانوي ,بينما ما نسبته (33.6%) هم من الذين مؤهلهم جامعي فما فوق.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية%
أقل من ثانوي	64	27.6
ثانوي	90	38.8
جامعي فما فوق	78	33.6
المجموع	**232**	**100.0**

2-توزيع أفراد العينة حسب سنوات الالتزام بالمسجد:

يبين جدول رقم (2) أن ما نسبته (15.1%) من عينة الدراسة هم من الذين سنوات التزامهم بالمسجد أقل من سنة ,بينما ما نسبته (25.9%) هم من الذين سنوات التزامهم بالمسجد من سنة إلى ثلاث سنوات ,بينما ما نسبته (59.0%) هم من الذين سنوات التزامهم من ثلاث سنوات فأكثر.

جدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة حسب سنوات الالتزام بالمسجد

مدة الالتزام بالمسجد	العدد	النسبة المئوية%
أقل من سنة	35	15.1
من سنة إلى ثلاث سنوات	60	25.9
أكثر من ثلاث سنوات	137	59.00
المجموع	**232**	**100.0**

- **أدوات الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة ثلاث أدوات للدراسة.

١- المقابلة:

وهي أداة من أدوات البحث العلمي تعتمد على الحوار الشفهي الودي بين المقابل والمقابل وجهاً لوجه، بغيه جمع المعلومات التي تساعدنا على التعمق في مشكلة الدراسة أو اختبار فرض من فروض الدراسة (حلس، ٢٠٠٦: ١٢١).

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع عدد من الداعيات في محافظات غزة للتعرف على نشأه العمل الدعوي في غزة، و الوسائل التي تستخدمها الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدي الفتيات.

٢-المجموعة البؤرية :

وهي عبارة عن نقاش مجموعة مركزة من الخبراء حول محور جديد يراد الاتفاق حوله ، وإصدار أحكام توافقية تمثل رأيا يمكن الاعتماد عليه(الدجني ، ٢٠١١: ٢٤٦) .

٣- **الاستبانة :**

قامت الباحثة باستخدام استبانة في هذه الدراسة تتكون من قسمين رئيسين:

1. القسم الأول :البيانات الشخصية ويتكون من(المؤهل العلمي، سنوات الالتزام بالمسجد) .
2. القسم الثاني ويتكون من مجالات الدراسة الرئيسية وهي:
   1. مجال مفاهيم تزكية النفس , ويتكون من (17) فقرة.
   2. مجال وسائل تزكية النفس , ويتكون من (18) فقرة.

ولقد تم بناء الاستبانة بإتباع الخطوات التالية:

بعد اطلاع الباحثة على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوعات تزكية الأنفس، واستطلاع آراء نخبة من المتخصصين في هذا المجال عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، وبناء على التوجيهات المستمرة من قبل المشرف الأكاديمي، قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

-تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.

-صياغة فقرات كل مجال.

-إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (٣٥) فقرة، والملحق رقم (1) يوضح الاستبانة في صورتها الأولية.

-عرض الاستبانة على المشرف لاعتماد ما يراه مناسباً، وتعديل ما يراه غير مناسب.

-تعديل الاستبانة بناءً على توجيهات المشرف.

-عرض الاستبانة على (12) من المحكمين التربويين، المتخصصون في مجال الدراسة، وأغلبهم من أعضاء هيئات التدريس في الجامعة الإسلامية و جامعة الأقصى، والملحق رقم (2) بين أعضاء لجنة التحكيم وأماكن عملهم.

-بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، تم تعديل صياغة بعض الفقرات التي شملت على (٣٥) فقرة ، وقد أُعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت خماسي (كبيرة جداً، كبيرة ، متوسطة، قليلة ، قليلة جداً)أعطيت الأوزان التالية (5 ،4 ،3 ،2 ، 1) والملحق رقم (3) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.

- **صدق وثبات الاستبانة**

١- صدق الاستبانةQuestionnaire Validity :

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه(العساف،:429 1995)، كما يقصد بالصدق " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها(عبيدات وآخرون ، :179) 2001، وقد قامت الباحثة بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين:

أ .الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين)Trustie Validity :

قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (12) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، والمتخصصين في مجال الدراسة ، ويوضح الملحق رقم (2) أسماء المحكمين الذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة .وقد طلبت الباحثة من المحكمين من إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمجال الذي ينتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل مجال من مجالات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضروريا من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (الخصائص الشخصية والوظيفية) المطلوبة من المبحوثين، إلى جانب مقياس ليكرت المستخدم في الاستبانة، كما أن بعض المحكمين نصحوا بضرورة تقليص بعض العبارات من بعض مجالات وإضافة بعض العبارات إلى مجالات أخرى.

واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات .

ب .صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:Internal Consistency Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

جدول رقم (3) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0.05) أو(0.01 ، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05) ، وبذلك تعتبر فقرات استبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (٣)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
المجال الأول : مفاهيم تزكية النفس			
.1	توضح لنا معنى تزكية النفس	0.450	*0.012
.2	تؤكد على أن مجاهدة هوى النفس تحتاج إلى مثابرة	0.650	*0.000
.3	توضح لنا مفهوم مجاهدة النفس	0.681	*0.000
.4	تشير إلى أن تزكية النفس من أسباب النجاة من النار	0.684	*0.000
.5	تسوق بعض الأمثلة على مجاهدة السلف الصالح لأنفسهم	0.548	*0.002
.6	توضح أثر محاسبة النفس سلوك المسلم	0.582	*0.001
.7	توضح لنا تأثير النفس الأمارة بالسوء في انحراف السلوك	0.405	*0.027
.8	تؤكد على أن أعلى مراتب التزكية تتمثل في رقابة الله عز و جل	0.422	*0.0020
.9	تبين أثر الاستجابة لأهواء النفس في إضعاف العزيمة	0.491	*0.006
.10	توضح لنا أن تزكية النفس من أسباب الفوز برضا الله	0.468	*0.009
.11	تبرز العلاقة الوثيقة بين استقامة القلب و استقامة الجوارح	0.630	*0.000
.12	تحثنا على ضبط النفس	0.593	*0.001

13.	تؤكد على حاجة النفس الإنسانية إلى التقويم الدائم	0.530	*0.003
14.	تلفت الانتباه إلى ضرورة المحافظة على استقامة الفطرة الإنسانية	0.610	*0.000
15.	تؤكد على إمكانية إصلاح النفس من عيوبها بالمجاهدة	0.642	*0.000
16.	تؤكد على أن محاسبة النفس من الفطنة و الذكاء	0.666	*0.000
17.	تلفت الانتباه إلى أن وجوب تزكية النفس يرتبط بمرحلة البلوغ	0.643	*0.000
المجال الثاني : وسائل تزكية النفس			
.1	تحثنا على مجاهدة أهواء النفس	0.491	*0.006
2.	**تحثنا على الالتفات إلى عيوبنا و عدم الانشغال بعيوب الآخرين**	0.645	*0.000
.3	تحثنا على محاسبة النفس قبل الخلود إلى النوم	0.508	*0.004
4.	ترشدنا إلى ترك العادات السيئة	0.536	*0.002
5.	تؤكد على تجنب مواطن الشبهات	0.671	*0.000
6.	تنصحنا بالإكثار من ذكر الموت	0.396	*0.030
7.	تحذرنا من عواقب الاستجابة إلى دواعي النفس الأمارة بالسوء	0.712	*0.000
8.	تشير إلى استشعار رقابة الله	0.513	*0.004
9.	تحثنا على التزام الاستغفار	0.373	*0.043
10	تنصحنا بأداء الصلوات بخشوع	0.504	*0.004
11.	ترشدنا إلى الاستعانة بالله عز و جل	0.491	*0.006
12.	تحثنا على تلاوة القران الكريم بتدبر	0.820	*0.000
13.	توجهنا إلى مصاحبة الصالحين	0.650	*0.000
14.	تحثنا على الاجتهاد في تقويم أخلاقنا	0.717	*0.000
15.	ترشدنا إلى المداومة على النوافل (الصيام– قيام الليل – الذكر)	0.495	*0.005
16.	تحثنا على الزهد في الدنيا و إيثار الآخرة عليها	0.753	*0.000
17.	تحثنا على سماع دروس العلماء عن تزكية النفس	0.517	*0.003
18.	تحثنا على كظم غيظنا عند الغضب	0.598	*0.000

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة($\alpha \leq 0.05$)

ج. صدق الاتساق البنائي لمجالات الاستبانة"Structure Validity " :

جدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة ككل والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة(0.05) ، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05) وبذلك تعتبر مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (٤)

يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة.

المجال	المجال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الأول	مفاهيم تزكية النفس	0.929	0.000*
الثاني	وسائل تزكية النفس	0.907	0.000*

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

٢- ثبات فقرات الاستبانةReliability:

أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات (العساف،1995 : 430)، وقد أجرت الباحثة خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما :معامل ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية.

طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات وقد يبين جدول رقم (5) أن معاملات الثبات مرتفعة.

جدول رقم (٥) :

- **معامل الثبات) طريقة ألفا كرونباخ (للاستبانة.**

المجال	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	مفاهيم تزكية النفس	17	0.839
الثاني	وسائل تزكية النفس	18	0.803
الدرجة الكلية للاستبانة		35	0.892

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات الكلي تساوي (0.892) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

- **طريقة التجزئة النصفية :Split-Half Coefficient**

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح) Spearman-Brown Coefficient)حسب المعادلة التالية :

معامل الثبات $\frac{2ر}{1+ر}$ = حيث ر معامل الارتباط والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم (٦)

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة.

المجال	محتوى المجال	التجزئة النصفية			
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الأول	مفاهيم تزكية النفس	17	0.621	0.766	0.000*
الثاني	وسائل تزكية النفس	18	0.774	0.872	0.000*
الدرجة الكلية للاستبانة		**35**	**0.697**	**0.822**	**0.000***

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة($\alpha \leq 0.05$)

واضح من النتائج الموضحة في جدول(6) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا ,وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق(3) قابلة للتوزيع، وتكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياته

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

"إجابة التساؤلات ومناقشتها"

- **المقدمة.**
- **المحك المعتمد في الدراسة.**
- **النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها.**

١. الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

٢. الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

- **التوصيات.**
- **المقترحات.**

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها ,بهدف التعرف على " **: تصور مقترح تطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي** " ، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت(المؤهل العلمي , سنوات الالتزام بالمسجد).

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة ,إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية "Statistical Package for the Social Sciences " "(SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا الفصل .

المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس(4=1-5) ، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي(0.80=4/5) ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس(بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي :(التميمي، ٢٠٠٤ : ٤٢) .

جدول(7)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من1 – 1.80	من20% –36%	منخفضة جدا
أكبر من1.80 – 2.60	أكبر من36% – 52%	منخفضة
أكبر من2.60 – 3.40	أكبر52%– 68 %	متوسطة
أكبر من3.40 – 4.20	أكبر من68%– 84%	عالية
أكبر من5 – 4.20	أكبر من84 %–100%	عالية جدا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الباحثة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حددت الباحثة درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

قامت الباحثة بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين وأدنى فقرتين، وتفسير نتائجهما ومقارنتها بالدراسات السابقة.

أولا :الإجابة عن السؤال الأول:

ما درجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي لدى الفتيات المسلمات من وجهة نظر الفتيات ؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة.

جدول (٨)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من المجالات

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
•	**مفاهيم تزكية النفس**	3.89	0.523	77.80	26.15	0.000	2
•	**وسائل تزكية النفس**	4.17	0.482	83.40	36.96	0.000	1
الدرجة الكلية للاستبانة		4.03	0.449	80.60	35.20	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "231" تساوي1.96

يبين جدول (5.2) أن :المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي لدى الفتيات المسلمات من وجهة نظر الطالبات يساوي (4.03)، وبذلك فإن الوزن النسبي(80.60%) ، و قيمة اختبار T يساوي(35.20)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي(0.000) ، وهذا يعني أن :ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس في ضوء الفكر التربوي لدى الفتيات المسلمات من وجهة نظر الفتيات جاءت بدرجة عالية.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى التالي :

١- استمرار الندوات التربوية و الدينية التي تنفذها الداعيات و التي تتعلق بتزكية النفس.

٢- تسير الداعيات وفق خطة مرسومة في جميع المساجد لأداء دورهن التربوي.

٣- دور الداعيات عظيم في غرس الفضائل الخلقية للفتيات المسلمات اعتبار أن الفضائل من تزكية النفس التي حث عليها الإسلام كما أنها في مضمونها عبارة عن " تطهر وتحقق وتخّلق " (حوى ، ٢٠٠٢ : ٣) .

٤- التزام كثير من الداعيات بالمنهج الإسلامي التي تدعو إليه فهي تمثل القدوة الحسنة للفتيات.

٥- الداعية تحمل هم تغيير واقع الفتيات الذي تأثر بالغزو الفكري و الانفتاح الثقافي ، و تعيد إليها طريق الصواب .

أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كانت كالتالي:

1. المجال الثاني " :وسائل تزكية النفس"، فقد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (83.40%)أي بدرجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- أن تلك الوسائل تعمل على إصلاح النفس و تقوية الوازع الديني ، و تنمية الإيمان وهي من باب الأخذ بالأسباب ، و التوكل على الله سبحانه و تعالى.

.2المجال الأول " :مفاهيم تزكية النفس " ، فقد حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (77.80%)أي بدرجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- أن مفاهيم تزكية النفس متعلقة بالتفكير الذي يعد من الموجهات الأساسية للسلوك الإنساني.
- ولكي تكون أعمال ممارسات تزكية النفس سليمة و فاعلة لابد من استنادها على مفاهيم صحيحة للتزكية ، إذ الاقتناع بتلك المفاهيم يحفز بشكل كبير على الأخذ بوسائل تزكية النفس .

ثانيا :تحليل فقرات الاستبانة.

تحليل فقرات مجال مفاهيم تزكية النفس

جدول رقم(9)

يوضح المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
١.	توضح لنا معنى تزكية النفس	4.02	80.40	17.75	0.000	6
٢-	تؤكد على أن مجاهدة هوى النفس تحتاج إلى مثابرة	4.05	81.00	18.68	0.000	5
٣-	توضح نا مفهوم مجاهدة النفس	3.98	79.60	16.31	0.000	7
٤-	تشير إلى أن تزكية النفس من أسباب النجاة	4.24	84.80	21.39	0.000	3

	من النار					
٥-	تسوق بعض الأمثلة على مجاهدة السلف الصالح لأنفسهم	3.75	75.00	10.74	0.000	12
٦-	توضح أثر محاسبة النفس سلوك المسلم	4.12	82.40	18.79	0.000	4
٧-	توضح لنا تأثير النفس الأمارة بالسوء في انحراف السلوك	3.73	74.60	9.87	0.000	13
٨-	تؤكد على أن أعلى مراتب التزكية تتمثل في رقابة الله عز وجل	4.49	89.80	27.93	0.000	1
٩-	تبين أثر الاستجابة لأهواء النفس ضعف العزيمة	3.58	71.60	8.10	0.000	15
١٠	توضح لنا أن تزكية النفس من أسباب الفوز برضا الله	4.40	88.00	27.18	0.000	2
١١	تبرز العلاقة الوثيقة بين استقامة القلب واستقامة الجوارح	3.52	70.40	6.84	0.000	17
١٢	تحثنا على ضبط النفس	3.79	75.80	11.10	0.000	9
١٣	تؤكد على حاجة النفس الإنسانية إلى التقويم الدائم	3.77	75.40	10.97	0.000	11
١٤	تلفت الانتباه إلى ضرورة المحافظة على استقامة الفطرة الإنسانية	3.88	77.60	13.26	0.000	8
١٥	تؤكد على إمكانية إصلاح النفس من عيوبها بالمجاهدة	3.78	75.60	11.50	0.000	10
١٦	تؤكد على أن محاسبة النفس من الفطنة والذكاء	3.64	72.80	7.78	0.000	14
١٧	تلفت الانتباه إلى ان وجوب تزكية النفس يرتبط بمرحة البلوغ	3.54	70.80	6.56	0.000	16

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "231" تساوي1.96

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى ثلاث فقرات **حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانت:**

1. الفقرة رقم (8) التي نصت على " **تؤكد على أن أعلى مراتب التزكية تتمثل في رقابة الله عز وجل** ".قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي (89.80%) ، وهي درجة عالية جداً.

وتعزو الباحثة ذلك إلى :

- أن استحضار الإنسان المسلم لرقابة الله عليه يجعله أكثر انضباطاً في سلوكه و حرصاً على تزكية نفسه ، و يعزز هذا الاتجاه السلوكي ما جاء في قوله تعالى :**﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (ق: ١٦)** .

2.الفقرة رقم (10) التي نصت على " **توضح لنا أن تزكية النفس من أسباب الفوز برضا الله** ".قد احتلت المرتبة الثانية بوزن النسبي (88.00%) ،وهي درجة عالية جداً.

وتعزو الباحثة ذلك إلى :

- حرص الإنسان المسلم على رضا الله سبحانه و تعالى على اعتبار أن ذلك فوز عظيم للإنسان فإذا رضي الله عن المخلوق لا يضره بعد ذلك سخط الساخطين .

- وتزكية النفس هي من الوسائل و المداخل الأساسية للفوز برضا الله تعالى و ينسجم ذلك مع قول النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**" (البخاري ،2001 ،ج٩: ١٢١) .

3. الفقرة رقم (4) التي نصت على" **تشير إلى أن تزكية النفس من أسباب النجاة من النار** " قد احتلت المرتبة الثالثة بوزن النسبي (84.80%) وهي درجة عالية جداً.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- يمكن إرجاع ذلك إلى أن النجاة من النار من الأمنيات العظيمة التي يتطلع إليها المسلم في حياته الآخرة و ذلك انسجاماً مع قوله تعالى :**﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾** [آل عمران: ١٨٥] .
- و تزكية النفس هي وسيلة يقي بها الإنسان نفسه من عذاب جهنم ومن عذاب النار .

- و قد أمر الله عز و جل المؤمنين بوقاية أنفسهم من النار من خلال تعهدهم بالتربية و التزكية كما بين في قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾** (التحريم : ٦) .

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى ثلاث فقرات حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانت:

1. الفقرة رقم (11) التي نصت على " **تبرز العلاقة الوثيقة بين استقامة القلب واستقامة الجوارح** ".قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن النسبي(70.40%) ، وهي درجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- أن القلب هو أساس استقامة عمل الجوارح فهو مركز التوجيه و الهداية انسجاماً مع قوله ﷺ **(أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ** " (البخاري ، ٢٠٠١ ، ج١: ٢٢) .
- تأكيد الإسلام على الاعتناء بالقلوب و الاجتهاد في اصلاحها بأن الإنسان إنما يكون تقديره و منزلته عند الله سبحانه و تعالى بناءً على اجتهاده في معالجة قلبة ، وهذا يتضح من خلال التوجيه النبوي بقوله ﷺ " **إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ** " (مسلم ، ب ت ، ج٤ : ١٩٨٦)

2. الفقرة رقم (17) التي نصت على " **تلفت الانتباه إلى ان وجوب تزكية النفس يرتبط بمرحلة البلوغ** ".قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن النسبي(70.80%) ، وهي درجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلي :

- أن مرحلة البلوغ و التمييز بين النافع و الضار هي مرحلة التكليف و تحمل المسئولية تجاه النفس و هذا ينسجم مع التوجيه النبوي الشريف في قوله صلى الله عليه و سلم **رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ، وَعَنِ المَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ** " (الترمذي ، ١٩٧٥ ، ج٤ :٣٢) .
- و هذه المرحلة يبدأ فيها استشعار المحاسبة عن الأعمال و جريان القلم و أن الإنسان مؤاخذ عن التقصير في حق نفسه .
- **3.** الفقرة رقم **(9)** التي نصت على" **تبين أثر الاستجابة لأهواء النفس إضعاف العزيمة**" قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (71.60 **%)**، وهي درجة عالية.
- **وتعزو الباحثة ذلك إلى :**
- خطورة اتباع الهوي و أثر ذلك على إضعاف العزيمة المطلوبة لتزكية النفس و تحقيق الاستقامة في السلوك.

- وقد حذر القرآن الكريم من اتباع أهواء النفس و الاستجابة إليها ، كما في الآية الكريمة : {**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** } [القصص: ٥٠].
- ويفهم من القرآن الكريم أن الطغيان و الفساد و الانحراف يأتي مع انقياد لهوى النفس و عدم كبح جماحها هو من طرق النجاة من النار كما جاء في قوله تعالى :﴿**فَأَمَّا مَنْ طَغَى، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾ (النازعات :٣٧-٤١) .

تحليل فقرات مجال وسائل تزكية النفس

جدول رقم(١٠)

يوضح المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
1.	تحثنا على مجاهدة أهواء النفس	4.06	81.20	17.22	0.000	12
2.	تحثنا على الالتفات إلى عيوبنا وعدم الانشغال بعيوب الاخرين	4.16	83.20	18.78	0.000	10
3.	تحثنا على محاسبة النفس قبل الخلود إلى النوم	4.07	81.40	15.79	0.000	11
4.	ترشدنا إلى ترك العادات السيئة	4.27	85.40	21.66	0.000	8
5.	تؤكد على تجنب مواطن الشبهات	3.94	78.80	13.51	0.000	14
6.	تنصحنا بالإكثار من ذكر الموت	3.69	73.80	8.32	0.000	18
7.	تحدزنا من عواقب الاستجابة إلى دواعي النفس الأمارة بالسوء	3.87	77.40	6.12	0.000	15
8.	تشير إلى استشعار رقابة الله	4.48	89.60	27.49	0.000	5
9.	تحثنا على التزام الاستغفار	4.53	90.60	32.37	0.000	2

10.	تنصحنا بأداء الصلوات بخشوع	4.58	91.60	32.83	0.000	1
11.	ترشدنا إلى الاستعانة بالله عز وجل	4.52	90.40	30.67	0.000	3
12.	تحثنا على تلاوة القران الكريم بتدبر	4.51	90.20	28.99	0.000	4
13.	توجهنا إلى مصاحبة الصالحين	4.37	87.40	25.18	0.000	6
14.	تحثنا على الاجتهاد في تقويم أخلاقنا	4.22	84.40	20.33	0.000	9
15.	ترشدنا إلى المداومة على النوافل(الصيام –قيام الليل –الذكر)	4.28	85.60	20.56	0.000	7
16.	تحثنا على الزهد في الدنيا وإيثار الاخرة عليها	4.03	80.60	16.23	0.000	13
17.	تحثنا على سماع دروس العلماء عن تزكية النفس	3.78	75.60	10.50	0.000	16
18.	تحثنا على كظم غيظنا عند الغضب	3.70	74.00	8.97	0.000	17

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "231" تساوي1.96

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى ثلاث فقرات حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانت:

1. الفقرة رقم (10) التي نصت على " **تنصحنا بأداء الصلوات بخشوع** ".قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي(91.60%) ، وهي درجة عالية جداً .

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- اعتبار الصلاة من أعظم أركان الدين العملية ، و الخشوع فيها من المطالب الشرعية وهي طريق الفوز والفلاح، وتكفير السيئات والخطايا، و ينسجم مع التوجيه القرآني : **{قد أفلحَ المؤمنون * الَّذين هُمْ في صلاتِهِم خاشعون}** (المؤمنون :١، ٢) .
- والصَّلاة من أعظم فروض الإسلام بعد الشهادتين، لحديث جابر رضي الله عنه : " **بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ**» (مسلم ، ب ت ، ج١: ٨٨).
- أثر الصلاة الفاعل في إصلاح عيوب النفس و تحقيق الاستقامة و معالجة السلوك السلبي ، فالصلاة ناهية عن كل سلوك معوج ، كما قال الله عز وجل ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾ (العنكبوت :٤٥) .

2. الفقرة رقم (9) التي نصت على " **تحثنا على التزام الاستغفار** ". قد احتلت المرتبة الثانية بوزن النسبي(90.60 %) ، وهي درجة عالية جداً.

وتعزو الباحثة ذلك إلى: أن الاستغفار من الذنوب هو في حقيقته وسيلة من وسائل تقويم النفس و معالجة عيوبها و تطهيرها من أدرانها ، و من تعود على الاستغفار فإن هذا يدل على استشعار الذنب و التحلي بالتفكير الناقد، و عدم الإصرار على الأخطاء السلوكية ، و أسوتنا في ذلك النبي صلى الله عليه و سلم الذي حثنا على الاستغفار كما جاء في الحديث «**طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا**» (ابن ماجة ، ب ت ، ج٢ : ١٣٥٤) .

3 . الفقرة رقم (11) التي نصت على " **ترشدنا إلى الاستعانة بالله عز وجل** " قد احتلت المرتبة الثالثة بوزن النسبي (90.40%) ، وهي درجة عالية جداً .

وتعزو الباحثة ذلك إلى :

- أن الاستعانة بالله عز و جل هي عنصر أساس في تزكية النفس بل في كل سائر الأعمال و عملاً بالتوجيه النبوي الشريف: [**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ**].(مسلم ، ب ت ، ج٤: ٢٠٥٢)
- الإنسان أمام نفسه ضعيف لا يقوى على إصلاحها و تزكيتها إلا بالاستقامة بالله سبحانه و تعالى و كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ**» (الترمذي ، ١٩٧٥، ج ٥ : ٥٣٩) .
- **وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى ثلاث فقرات حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانت:**

1. الفقرة رقم (6) التي نصت على " **تنصحنا بالإكثار من ذكر الموت** ".قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن النسبي (73.80%) ، وهي درجة عالية

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- لان الموت له رهبه وهو من الاشياء الخفية التي يخافها الانسان.
- عنصر الخوف من الاشياء الراسخة في النفس الإنسانية وهو يؤثر في السلوك الانساني إذ تعزز السلوك الايجابي وتحد من السلوك السلبي .
- ونلمس اهميه استشعار الموت من خلال توجيه النبي صل الله عليه وسلم بزيارة القبور (**إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً**) (بن حنبل ، ٢٠٠١، ج١٧: ٤٢٩).

- فتذكر الموت واستشعاره بصورة دائمه يحد من غطرسه الانسان والتمادي في المعاصي ويجذب الانسان الي تزكيه نفسه وتقويم ذاته .

2.الفقرة رقم (18) التي نصت على " **تحثنا على كظم غيظنا عند الغضب** ".قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن النسبي (74.00%) ، وهي درجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- الأخطاء الكبيرة المترتبة على الغضب ، ذلك أن الإنسان حالة غضبه يمكن أن يصدر عنه من الأفعال و الأقوال ما لا يمكن توقعه .
- و قليل من الناس من يتحكم في غضبه و يكظم غيظه في المواقف الحياتية الضاغطة

و قد حث النبي صلى الله عليه و سلم على كظم الغيظ في قوله : «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**» (البخاري، ٢٠٠١، ج٨ :٢٨) .

– وبشر الله عز و جل عباه الذين يكظمون غيظهم في التعامل مع الآخرين مفصحاً عن حبه لهم كما جاء في قوله تعالى :

3. الفقرة رقم (17) التي نصت على " **تحثنا على سماع دروس العلماء عن تزكية النفس** ".قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن النسبي (75.60 %) وهي درجة عالية

وتعزو الباحثة ذلك إلى :

- أهمية الوعي و الإدراك بحقيقة تزكية النفس من حيث المفاهيم و الممارسات على اعتبار أن ذلك يكون مقدمة لاستقامة النفس .
- و الداعيات يفترضن أن الفتيات المسلمات في المساجد يفتقرن إلى الوعي المطلوب بتزكية النفس و بالتالي تنصحهن بالاستماع إلى دروس العلماء الأكثر معرفة و علماً في مجال تزكية النفس.

- و قد حث النبي صلى الله عليه و سلم إلى الالتحاق بمجالس العلم في قوله صلى الله عليه و سلم: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا**». **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ:** «**المَسَاجِدُ**»، [الترمذي ، ١٩٧٥ ، ج٥: ٥٣٢].

الإجابة عن السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الالتزام بالمسجد) .

للإجابة على هذا التساؤل تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ، والنتائج مبينة في جدول رقم(١١).

جدول رقم(١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي .

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفاهيم تزكية النفس	بين المجموعات	0.945	2	0.472	1.736	0.178
	داخل المجموعات	62.295	229	0.272		
	المجموع	63.240	231			
وسائل تزكية النفس	بين المجموعات	1.624	2	0.812	3.563	0.030
	داخل المجموعات	52.171	229	0.228		
	المجموع	53.795	231			

الدرجة الكلية للاستبانة	**بين المجموعات**	0.727	2	0.363	1.812	0.166
	داخل المجموعات	45.929	229	0.201		
	المجموع	46.656	231			

*قيمة F الجدولية عند درجة حرية2" ، "229 ومستوى دلالة 0.05 تساوي3.03

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.166) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)وقيمة f المحسوبة تساوي ,(1.812) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.03) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي بشكل عام، وكذلك فيما يتعلق بمجال مفاهيم تزكية النفس .

و تعزو الباحثة ذلك إلى:

-اهتمام الداعية بتعزيز ممارسات تزكية النفس لدى جميع الفتيات في المساجد بغض النظر عن المؤهل العلمي .

-كذلك الحكم على أداء الداعيات في تزكية النفس قد لا يتطلب بالضرورة مؤهلاً علمياً عالياً إذ أن ممارسات تزكية النفس واضحة و سهلة و متعارف عليها .

أما بالنسبة لمجال وسائل تزكية النفس فقد تبين أن القيمة الاحتمالية للمجال أقل من مستوى الدلالة (0.05)وقيمة f المحسوبة تساوي ,(3.563) وهي أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي(3.03) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة في وسائل تزكية النفس تعزى لمتغير المؤهل العلمي) .

وللتعرف على الفروق لصالح من تكون تم استخدام اختبار شفيه للفروق الثنائية وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم(١٢)

جدول(١٢) يوضح نتائج اختبار شفيه للفروق

المجال	المتوسط(i)	المتوسط(j)	الفرق بين المتوسطين	القيمة الاحتمالية (Sig.)
وسائل تزكية النفس	أقل من ثانوي	ثانوي	0.20766-	0.031*
		جامعي فما فوق	0.10699-	0.415
	ثانوي	جامعي فما فوق	0.10066	0.396

الفروق دالة عند مستوى دلالة0.05

تبين من نتائج الجدول التالي أنه بالنسبة لمجال وسائل تزكية النفس وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لوسائل تزكية النفس بين حملة المؤهل العلمي الذي هو أقل من الثانوي مع حملة المؤهل الثانوي ولصالح الذين يحملون المؤهل الثانوي.

وتعزو الباحثة ذلك:

-إلى حاجتهم الكبيرة إلى الإلمام بوسائل تزكية النفس المتنوعة و العديدة ، فهذه الحاجة ولَّدت إليهم تقديراً عالياً لها و لأداء الداعيات .

-أما الفتيات جامعي فما فوق فإنهن في الغالب لديهن المعرفة و الإلمام الواسع بهذه الوسائل، و بالتالي لم يتحمسن كثيراً لإعطاء تقدير عالي على ممارسة الداعيات لتلك الوسائل .

-في حين الفتيات الحاصلات على أقل من ثانوي على النقيد فهن ليس لديهن الوعي ابتداءً بحيوية تلك الوسائل ، و بالتالي لم يستشعرن ضررها الكبير و المؤثر في تزكية النفس.

بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لوسائل تزكية النفس بين حملة المؤهل العلمي الذي هو أقل من الثانوي مع حملة المؤهل الجامعي فما فوق وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لوسائل تزكية النفس بين حملة المؤهل العلمي الثانوي مع حملة المؤهل الجامعي فما فوق .

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الفتيات:

-الفتيات الجامعيات فما فوق ، تجد كلام الداعية قد سبق و مر عليها ، و أن الداعية لا تأتي بجديد ، لأن لديها الخبرة و الثقافة العلمية التي حصَّلتها من الجامعة ، كما أن الفتاة في هذه المرحلة تتسم بنضج فكري و عقلي ، و تكون أكثر اتزاناً من الفتيات الأصغر سناً .

الفرضية الثالثة :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الالتزام بالمسجد.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الالتزام بالمسجد، والنتائج مبينة في جدول رقم (١٣) .

جدول رقم:(13)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الالتزام بالمسجد

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفاهيم تزكية النفس	بين المجموعات	0.483	2	0.242	0.882	0.415
	داخل المجموعات	62.756	229	0.274		
	المجموع	63.240	231			
وسائل تزكية النفس	بين المجموعات	0.323	2	0.161	0.691	0.502
	داخل المجموعات	53.472	229	0.234		

	المجموع	53.795	231			
الدرجة الكلية للاستبانة	**بين المجموعات**	0.363	2	0.181	0.897	0.409
	داخـــل المجموعات	46.293	229	0.202		
	المجموع	46.656	231			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية2" ، "229 ومستوى دلالة 0.05 تساوي3.03

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.409) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)وقيمة f المحسوبة تساوي ,(0.897) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.03) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الالتزام بالمسجد .

وتعزو الباحثة ذلك الى :

- حاجه جميع الفتيات الماسة الي تزكيه النفس وتقديرهم الكبير للدور الذي تقوم به الداعيات
- ونظرا لأن عمليه تزكيه النفس ذات عناصر واضحه ومحددة فإنها تثبت وتُعزز لدي الفتيات في فترة قصيرة ، وبالتالي لم نجد لسنوات الالتزام اثراً في جعل تقديراتهم متفاوتة ومتباينة تجاه أداء الداعيات.

الإجابة عن السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على : ما التصور المقترح لتطوير دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بمحافظات غزة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ؟

من خلال نتائج الدراسة و الأدبيات المتعلقة بموضوعها و للإجابة على هذا الموضوع استخدمت الباحثة المنهج البنائي .

وكان من أبرز خطواته :

١- الاطلاع على منهج الفكر التربوي الإسلامي في بناء التصور المقترح .

٢- صياغة المقترح في شكل محاور يندرج تحت محور نقاط عديدة .

٣- عرض المقترح الأولي في صورته الأولية على المشرف للاطلاع عليه و التعديل .

٤- عرضه على المجموعة البؤرية المكونة من مجموعة خبراء .

٥- الخروج بالتغذية الراجعة من خلال ملحوظاتهم .

٦- صياغته بصورته النهائية ثم عرضه على المشرف .

وقد حددت الباحثة عدة محاور انطلقت من خلالها لبناء تصور مقترح لتطوير دور الداعيات في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات و ذلك على النحو التالي:

المحور الأول : إغناء ثقافة الداعيات في موضوع تزكية النفس :

الداعية بحاجة إلى ثقافة إسلامية تتضح فيها معالم الفكر الإسلامي ، والى ثقافة إسلامية لتستحثها على السلوك الإيماني ، وترهف معاني التقوى لديها لتتدرج في معارج التقرب إلى الله تعالى وتتهيأ لمواصلة طريق ذات الشوكة، حتى تكون الداعية على بينة من ربها، وتكون دعوتها على بصيرة، كما قال تعالى :﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾(يوسف :١٠٨) .

ولإغناء ثقافة الداعيات في موضوع تزكية النفس يمكن على الاعتماد على الوسائل التالية :

١- الاطلاع على الأبحاث العلمية المتعلقة بتزكية النفس .

٢- الاعتماد على المصادر الأصلية لثقافة الداعية وهو القرآن الكريم و السنة النبوية التي بينت بوضوح تزكية النفس .

٣- متابعةُ الانترنت والمواقعِ التربوية الإسلامية للاطلاع على الجديد و مواكبة تطورات العصر

٤- حضور دروسٍ علمية دورية تربوية متعلقة بتزكية النفس .

٥- المشاركةُ في ورشِ العملِ وحلْقاتِ النِّقاشِ الخاصَّةِ بالتربية و التزكية.

٦- مشاهدةُ البرامجِ التربويةِ الدينية المباشرةِ أوْ المسجلة .

٧- المشاركةُ في البرامجِ التدريبيةِ والمسابقات الثقافية والعلمية لزيادة المعلومات للداعية.

٨- الاستعانة بأهل العلم و التخصص من المربينَ والأساتذة الكبار والإفادةُ من تجاربهم العملية في تزكية النفس .

٩- الاطلاع على سيرِ الدعاة وتجارِبِهم في تزكية النفس عبر تاريخِنا العَطِرِ واستلهامُ العبرِ منها حفزاً للهمَّة، وتسليةً أمامَ المواجهة.

المحور الثاني: ترقية أداء الداعيات في تزكية النفس :

تحتاج الداعية إلى أساليب متنوعة حتى تستطيع التأثير على الناس، وجاء الدين الإسلامي بأساليب متنوعة ، لكي يتَّخذ المسلمون من الوسائل والأساليب ما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان. ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾(النحل : ١٢٥)

و للارتقاء بهذا الدور يمكن إتباع التالي :

١- اختيار الداعيات للمحتوى العلمي السليم فيما يخص تزكية النفس و البعد عن القضايا المبهمة و الخلافية .

٢- إلمام الداعيات بالخصائص النمائية للفتيات و ما يترتب عليها من حاجات تربوية محددة ، و أساليب متناهية مع تلك الخصائص.

٣- استخدام الداعيات لأساليب تربوية فاعلة في تزكية النفس مثل :

-القدوة الحسنة

-التربية بالحب

-الحوار القائم على الإقناع

-القصة الهادفة

- أساليب التعزيز و التشويق

استثمار الاحداث الجارية في تهذيب سلوك الفتيات ، و تعزيز قيم و مفاهيم تزكية النفس.

-أسلوب المقارنة

-الترغيب و الترهيب

-التأكيد على لزوم الصحبة الصالحة

٤- مراعاة التنويع في الأساليب بما يتناسب مع الفروق الفردية الفتيات .

٥-عقد دورات تدريبية للداعيات بقصد ترقية أدائهم .

٦-تعزيز مفهوم الاتقان و جودة العمل لدى الداعية .

٧-اعتماد الداعيات على أسلوب التقويم الذاتي لأدائهم من خلال بطاقة مقننة .

٨-عقد لقاءات متكررة بين الداعيات لمناقشة أدائهن في تزكية النفس و تبادل الخبرات

٩-استخدام المطويات و البطاقات و النشرات المتعلقة بموضوع تزكية النفس .

١٠- تقديم النصح و الإرشاد عن طريق تأسيس جماعة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بأساليب تربوية دينية يتم تعلمها من خلال الأساتذة المشرفين على هذه الجماعة.

١١-الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة في الارشاد و التوجيه الى التزكية .

١٢-وضع لافتات و ملصقات على جدران المساجد لتعزيز تزكية النفس.

المحور الثالث: دعم المؤسسات لدور الداعيات في تزكية النفس :

و من أبرز المؤسسات التي يمكن أن تقوم بهذا الدور :

أ)"الأسرة :

الأسرة هي المحضن الأول للفتاة ، و نواة تكوينها ، وتتشكل فيها شخصيتها ، و ترسخ فيها القيم و المبادئ .

ويمكن أن يتحقق دورها من خلال الأخذ بالوسائل التالية:

١- تبادل الخبرات بين الداعيات والأسر الفلسطينية في مجال تزكيه الفتيات .

٢- الإفادة من خبرات الأسرة في مجال تزكيه النفس من خلال دعوة الآباء والأمهات لإعطاء محاضرات ودورات تدريبيه في مجال تزكيه النفس بحضور الداعيات.

٣- التواصل بين الأسر الفلسطينية والداعيات لمتابعه تربيه الأبناء وإرشادهم إلي يصلح نفوسهم من خلال لقاءات متواصلة و عبر البريد الالكتروني و الجوال .

٤- عقد محاضرات للآباء لتوعيتهم بدورهم الأساس في تزكية بناتهم .

٥- تشجيع الأمهات على زيارة المساجد لأخذ تغذية راجعة حول سلوك بناتهن و الوقوف على مستوى تقدمهن في تزكية النفس.

٦- تشجيع الأمهات على حضور بعض الدروس التي تلقيها الداعيات في المساجد حول تزكية النفس.

ب) المسجد :

يعد المسجد أحد المؤسسات الهامة التي تلعب دوراً رئيساً في تهذيب الفتيات ، و تربيتهم على الفضائل و القيم الأخلاقية المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف ، فهو الركن الأصيل والحصن المنيع، والملجأ الآمن، والحضن الدافئ الذي تهوى إليه الأفئدة.

ويمكن أن يتحقق دور المسجد من خلال التالي :

١- التنسيق مع الخطباء و الوعاظ لإلقاء الدروس عن تزكية النفس .

٢- تنظيم اسبوع دعوي تربوي حول تزكية النفس .

٣- توزيع كتيبات عن حياة أمهات المؤمنين و توزيعها على الطالبات ، و تخصيص يوم في الأسبوع لشرح سيرتهن على الطالبات للاقتداء بهن.

٤- استفادة الداعيات من مرافق المسجد ووسائله التعليمية التي يمتلكها في أداء دورهم في تزكيه الفتيات .

٥- العمل علي تطوير مكتبه المسجد وإثرائها في كتب التزكية التي يمكن أن تخدم الدور التربوي٠

٦- تحفيز المحفظات في المساجد على الاعتناء بتزكية سلوك الفتيات و عدم التركيز فقط على حفظ القران الكريم .

ج) الإعلام الإسلامي الهادف :

أصبح الإعلام اليوم ووسائله ضرورة من ضرورات الحياة، بل مقوماً من مقومات الحضارة ، منها المسموع و المرئي و الشبكة العنكبوتية ، فهو سلاح ذو حدين فتستطيع هذه الوسائل والأجهزة أن تؤثر في الناس أبلغ التأثير. لذلك ترى الباحثة أن هنالك دوراً كبيراً منوطاً بمن يحمل على عاتقه مسئولية وسائل الإعلام المسموعة و المرئية أو المقروءة، و مهمة كبيرة تقع على عاتق وزارة الإعلام وما تتبعها من مؤسسات إعلامية في تزكية النفس لدى المسلمين.

ومن أبرز النقاط التي تعمل على ذلك ما يلي:

١.تقديم حلقات متكاملة من خلال الإذاعة والتلفزيون خاصة بتزكية النفس .

٢.تصدي الإعلام لمحاولات طمس معالم الشخصية المسلمة والعمل علي إفسادها من الناحية الفكرية والسلوكية .

٣.بث النشيد الإسلامي المحفز علي تزكيه النفس وتطهيرها من الأدران ٠٠

٤.اهتمام الإعلام الإسلامي بانتقاض البرامج الهدامة التي تقدم من خلال بعض الفضائيات بهدف إفساد أخلاق الجيل المسلم وحرف عقيدته .

٥.إنتاج مسلسلات خاصة بإصلاح النفوس والاجتهاد في تطهيرها من عيوبها .

٦.عرض نماذج من سير العلماء الزاهدين علي مر التاريخ للوقوف علي وسائلهم الفاعلة في تزكيه النفس .

٧- الاستثمار الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي كمنابر اعلامية تربوية داعمة لتزكية النفس .

٧.تخصيص برنامج مفتوح عبر الإذاعة والتلفاز والفضائيات للرد علي أسئلة الفتيات حول تزكيه النفس والتي يجيب عليها أهل الاختصاص المهتمون بتزكية النفس .

د) المدرسة :

و يمكن أن تمارس دورها من خلال الأخذ بالوسائل التالية:

١-شرح مفهوم تزكية النفس للطالبات وبيان عناصرها الأساسية ووسائلها .

٢- تشكيل لجان الوعظ و الارشاد داخل المدرسة بقصد تزكية النفس وتعزيز مكارم الأخلاق .

٣- تفعيل دور المعلمة في عمل بطاقة ملاحظة لرصد أنماط السلوك المشكل لدى بعض الفتيات .

٤- إشراك الفتيات في الحفلات المدرسية و ترديدهن الأناشيد الإسلامية بدلاً من الأغاني الماجنة.

٥- تفعيل دور المعلمة في غرس القيم و المبادئ الإسلامية وتحذير الفتيات من العلاقات الغير مشروعة بين الشاب و الفتاة .

٦- عقد لقاءات مع أولياء الأمور بقصد تطوير تربية الفتيات و تزكيتهم من الناحية الروحية و الأخلاقية .

٧- و ضع ملصقات على اللوحات داخل المدرسة تحث الفتيات على فضائل السلوك وترغب فيه وتحذر من رذائل السلوك وتنهى عنه .

٨-إرشاد الطالبات إلى أداء الصلاة بشروطها و أركانها لكي تترك أثراً طيباً في تهذيب النفس و استقامة السلوك.

٩-التأكيد على تمثل المعلمات للقدوة الحسنة أمام طالباتهن من خلال الأقوال و الأفعال .

١٠-استضافه المدرسة لبعض الدعاة والأساتذة من الجامعات لإعطاء محاضرات حول تزكيه النفس بحضور الطالبات .

١١-عقد المدرسة بين الفينة والأخرى لقاءات مع الداعيات المسلمات وأولياء الأمور لبحث سبل تطوير تزكيه الأبناء .

المحور الرابع : تعزيز اتجاه التزكية الذاتية للنفس لدى الفتيات المسلمات:

كل فتاة بلغت سن التكليف مطالبة بأداء الفروض و ترك المحرمات ، و ستسأل عما عملت و لا يسأل نيابة عنها أحد قال تعالى : ﴿**وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾(الأنعام : ١٦٤) . و **يمكن أن يتعزز اتجاه التزكية الذاتية لنفس الفتيات المسلمات من خلال الوسائل التالية :**

١-تعزيز بعض المفاهيم المدعمة لممارسه التزكية الذاتية للنفس والتي من أبرزها :

•التأكيد علي مرونة النفس الإنسانية وقابليتها للتغير والتعديل .

•التوكل علي الله سبحانه وتعالي في إصلاح النفس وتزكيتها .

•الهمة العالية في مجاهدة النفس ومحاسبتها .

•تعزيز الصورة الايجابية للذات .

•تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى الفتيات .

٢-تعزيز اتجاه سلوكي لدي الفتيات نحو مراقبه الله عز وجل في السر والعلن والحث علي الامتثال لأوامر الله .

٣-حثهم علي القراءة في كتب التزكية والاطلاع علي سير الزاهدين علي مر التاريخ.

٤-ترسيخ مفهوم محاسبه النفس والاجتهاد في إصلاحها لدي الفتيات .

٥-مد الطالبات ببطاقة تقويم الذات للاعتماد عليها في التزكية الذاتية للنفس .

٦-توعيه الفتيات المسلمات بمواصفات الصحبة الحسنه وحثهم علي التزامها .

٧-تقديم إرشادات للفتيات المسلمات اللواتي يواجهن معوقات في التقويم الذاتي للنفس .

٨-إرشاد الفتيات المسلمات بالاطلاع علي دراسات علميه حول التربية الذاتية .

٩-تكليف الفتيات بإعداد أوراق بحثيه صغيرة الحجم حول مفاهيم تزكيه النفس والتقويم الذاتي لها .

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة ، توصي الباحثة بما يلي :

١-توعيه الداعيات بأهمية الدور الدعوي المنوط بها لاسيما وانه يقع علي عاتقها مسئوليه تربيه الفتيات المسلمات و تزكية نفوسهن.

٢- ضرورة اعتناء الاباء بدورهم في رعاية وتنشئه الفتيات تنشئه صالحه تعينها علي مواكبه تطورات العصر دون ان تؤثر علي خلقها ودينها .

٣- استخدام الداعيات لأساليب تربوية متنوعة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات بما يتلاءم مع الفروق الفردية بينهن.

٤-تطوير خطاب الاعلام الاسلامي الموجه للفتاه المسلمة ، من خلال عرض البرامج الهادفة لتعزيز تزكيه النفس .

٥ - ضرورة احتواء المناهج الدراسية في مدارسنا على مفاهيم تزكيه النفس الإنسانية ووسائل تزكيتها .

٦-عقد الداعيات اجتماعات دوريه لمناقشه ما يواجهن من صعوبات في مجال تعزيز ممارسات تزكيه النفس لدى الفتيات المسلمات و اقتراح وسائل للحد منها .

٧-مبادرة الأسرة الفلسطينية إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة وتنمية مبادئ التقويم الذاتي ومجاهدة النفس لدى بناتهن .

٨- تخصيص برامج إذاعية وتلفازية ، تعالج موضوع تزكية النفس بطريقة شاملة من حيث المفهوم والوسائل .

٩-تشجيع الفتيات المسلمات على حضور مجالس العلم و حفظ القرآن الكريم.

١٠-تشجيع أساتذة الجامعات الفلسطينية على القيام بدورهم في تعزيز اتجاهات سلوكية لدى طلبتهم نحو تزكية النفس.

١١-قيام الداعيات بتدريس سير أمهات المؤمنين وسير الصحابيات للفتيات للاقتداء بهن والسير على نهجهن في الحياة الدنيا.

١٢-ضرورة اختيار الداعيات العاملات في وزارة الأوقاف و الجمعيات الإسلامية وفق معايير الكفاءة و المؤهل العلمي .

١٣- تكريم الداعيات المجتهدات في مجال الدعوة إلى الله وتربية الفتيات المسلمات و تزكيتهن .

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة و توصياتها تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

١- درجة ممارسة طالبات المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب تزكية النفس(دراسة تقويمية) في ضوء الكتاب و السنة .

٢- العوامل التي تعيق دور الداعيات العاملات في وزارة الأوقاف في إصلاح الواقع الفكري و الأخلاقي للفتيات المسلمات و سبل مواجهتها .

٣- برنامج مقترح لتطوير الدور الدعوي للداعيات بمحافظات غزة في ضوء تحديات العولمة الثقافية .

٤- تقويم دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة .

تمت

المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم ، تنزيل من رب العالمين**

١- ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١) : **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق (شعيب الأرنؤوط و آخرون) ، مؤسسة الرسالة، بيروت

٢- ابن الجوزي ، جمال الدين (١٩٩١) : **إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان** ، تحقيق (مجدي السيد) ، دار الحديث ، القاهرة .

٣- ابن الجوزي، جمال الدين(١٩٩٠): **اللطائف في المواعظ**، تحقيق (محمد سنبل)، دار الصحابة، طنطا.

٤- ابن الجوزي ، جمال الدين (١٩٦٣) : **ذم الهوى** ، تحقيق (مصطفى عبد الواحد) ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة .

٥- ابن الجوزي ، جمال الدين (١٩٦٠) : **زاد المعاد في هدى خير العباد محمد صلى الله عليه وسلم** ، المطبعة المصرية .

٦- ابن الجوزي، جمال الدين (١٩٩٣): **صيد الخاطر**، تحقيق (عبد الرحمن البر) دار اليقين، المنصورة.

٧- ابن الجوزي، جمال الدين (١٩٩٤): **مواعظ ابن الجوزي**، تحقيق(أحمد عوض)، دار الفضيلة، القاهرة.

٨- ابن الجوزي ، جمال الدين (١٩٨٧) : **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق (محمد كاظم) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٩- ابن تيمية ، أحمد تقي الدين (ب. ت) : **مجموع الفتاوى** ، جمع وترتيب (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي) الدار العربية ، بيروت .

١٠- ابن تيمية ، شيخ الإسلام أحمد(٢٠٠٢) : **تزكية النفس** ، قدم له (علي الطهطاوي) ، مكتبة الصفا ، القاهرة .

١١- ابن تيمية ، شيخ الإسلام أحمد(١٩٨٤) **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية** ، قدم له (محمد السيد الجليند) ، الجزء الخامس ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق ، بيروت .

١٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٩٦٠ م) : **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت.

١٣- ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٧٨ ، : **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة ٤، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٤- ابن دينار ، الإمام سلمة (١٩٩٨) : **مواعظ للإمام سلمة بن دينار** ، جمع (صالح الشامي) ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٥- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد (٢٠٠٨) : **جامع العلوم الحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم** ، تحقيق ماهر ياسين الفحل ، دار ابن كثير ط١ .

١٦- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (٢٠٠٣) : **البداية والنهاية** ، تحقيق د. عبد الله التركي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض .

١٧- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ(٢٠٠٢) : **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق الدكتور حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث ، القاهرة، الطبعة الأولى .

١٨- ابن ماجة ، الحافظ أبي عبد الله (ب.ت) : **سنن ابن ماجة** ، تحقيق (محمد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة .

١٩- ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم (٢٠٠٣) : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت .

٢٠- الأسود ، موسى محمد(١٩٩٦) : **منهج السلوك الإسلامي** ، دار ابن حزم .

٢١- الأصفهاني، الحسين بن محمد (ب. ت) : **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة، بيروت.

٢٢- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (١٩٨٥ م) : **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٣- الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (٢٠٠٤): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، غزة، فلسطين.

٢٤- الأهدل ، عبد الله أحمد (١٩٩١) : **دور المسجد في التربية** ، دار المجتمع للنشر و التوزيع ، جدة

٢٥- أبو حميدي ، على بن عبده (٢٠٠٨) :" تزكية النفس في الإسلام وفي الفلسفات الأخرى "**دراسة تحليلية رسالة دكتوراه**، جامعة أم القرى ، السعودية

٢٦- أبو دف ، محمود (٢٠٠٢) : **مقدمة في التربية الإسلامية** ،الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين .

٢٧- أبو دف ، محمود ، مصطفى ، منصور (٢٠٠٥) : " مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم " **بحث مقدم إلى الدعوة الإسلامية و متغيرات العصر** ، المنعقد في ١٦-١٧ إبريل ٢٠٠٥ بكلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، ٥٨١-٦٢٠.

٢٨- أبو دف ،محمود(٢٠٠٦) : **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي** ،مكتبة آفاق، غزة .

٢٩- أبو دف ، محمود (٢٠٠٣) : **ممارسات طلبة الجامعة الإسلامية التربوية لتزكية النفس و علاقتها ببعض المتغيرات** ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

٣٠- أبو دف ، محمود ،المزين ، سليمان (٢٠٠٦) : **دراسات في التربية النوعية** ، مكتبة آفاق ، غزة.

٣١- أبو دف ، محمود (٢٠٠٥) : **منهج الشيخ احمد ياسين في التغيير (المفاهيم والممارسات)**، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.

٣٢- أبو دف ، محمود ، أبو مصطفى ، نظمي ، (٢٠٠٠) : " **ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل وعلاقتها ببعض المتغيرات** " ، صادرة عن جماعة القياس والتقويم ، جامعة الأزهر، الحولية الثانية ، الرسالة الخامسة .

٣٣- البستاني ، المعلم بطرس (١٩٩٥) : **قطر المحيط** ، مكتبة لبنان ، بيروت .

٣٤- البخاري ، محمد بن إسماعيل (٢٠٠١) : **صحيح البخاري** ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة.

٣٥- البخاري ، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٣) : **الأدب المفرد** ، مكتبة الخانجي- مصر.

٣٦- البشار ، جلال (٢٠٠٠): دور المرأة في الدعوة إلى الله في العصر الحديث، **مجلة حول كلية الدعوة الإسلامية** ،(ع١٤)،ح ٢٢، ٢٧-٨٠ .

٣٧- البرش ، نعيمة (٢٠٠٨) آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية) ، **رسالة ماجستير** ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٣٨- البطنيجي ، نجاح ، **مقابلة** بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٣٠.

٣٩- البلالي، عبد الحميد (١٩٩٧): **منهج التابعين في تربية النفوس**، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت.

٤٠- البوطي ، محمد سعيد (٢٠٠٣م) : **فقه السيرة** ، دار الفكر للطباعة و النشر، دمشق.

٤١- الترمذي ، أبو يحيى بن سودة (ب.ت) : **صحيح الترمذي** ، تحقيق (أحمد شاكر وآخرون) ، دار إحياء التراث ، بيروت .

٤٢- الترمذي ،محمد بن عيسى (١٩٧٥) :**سنن الترمذي** ، تحقيق (محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

٤٣- التميمي، فواز : (٢٠٠٤) فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة (٩٠٠١- آيزو) في تطوير أداء الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام، **رسالة دكتوراه**، جامعة عمان، الأردن

٤٤- الجوزية، شمس الدين ابن قيم (٢٠٠٢): **الفوائد**، تحقيق (حامد الطاهر)، دار الفجر الحديث ، القاهرة.

٤٥- الجوزية، شمس الدين ابن القيم (٢٠٠٢) : **الوابل الصيّب من الكلم الطيّب** ، تحقيق (حمدي الشورى)، مكتبة العلم ، القاهرة .

٤٦- الجوزية ، شمس الدين ابن القيم (١٩٩١) : **تهذيب مدارج السالكين** ، تحقيق (عبد المنعم العزّى) ، مؤسسة الرسالة .

٤٧- الجوزية ، أبي عبدالله بن قيم (١٩٨٢) : **مدارج السالكين** ، دار التراث العربي .

٤٨- الجوزية ، ابن قيم (١٩٥٥) : **تهذيب مدارج السالكين** ، هذبه (عبد المنعم العزى) ، وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف ، الإمارات .

٤٩- الجوزية ، أبي عبدالله ابن قيم (٢٠٠١) : **مدارج السالكين** ، ضبط وتحقيق (رضوان جامع رضوان) ، مؤسسة المختار ، القاهرة .

٥٠- الجوزية ، شمس الدين ابن القيم (ب.ت) : **طريق الهجرتين وباب السعادتين** ، تحقيق (عبد الله الأنصاري) ، الشئون الدينية ، قطر .

٥١- الجوزية ، شمس الدين ابن القيم (١٩٨٦) : **كتاب الطب الروحي** ، تحقيق (السيد الجميل)، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٥٢- الحاج أحمد، حنان ، **مقابلة** بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٥.

٥٣- الحسيني ، إبراهيم بن محمد(١٩٨١) : **البيان و التعريف** ، تحقيق سيف الين الكاتب ، دار المعارف العربي ، بيروت .

٥٤- الحلبي ، رجاء، **مقابلة** بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٥.

٥٥- الدجنى ، يحيى على يحيى (٢٠٠٦): **الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها و أساليبها** ، ط١، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين .

٥٦- الذهبي ، محمد بن أحمد (١٩٨١) : **سير أعلام النبلاء** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٥٧- الرقب، صالح (٢٠٠٥) الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، **مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر**، المنعقد في ١٦-١٧ ابريل ٢٠٠٥ بكلية أصول الدين ،الجامعة الإسلامية ،٤١٧-٤٤٢.

٥٨- الرقب، صالح (٢٠٠٨) : **شيخ المجاهدين أحمد ياسين صفحات من حياته ودعوته وجهاده**، الجامعة الإسلامية ، غزة .

٥٩- الرازي ، فخر الدين (١٩٩٥) **التفسير الكبير** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٦٠- الرملي ، كفاح ، **مقابلة** بتاريخ ٢٠١٥/١٢/١.

٦١- الزنداني ، عبد المجيد (١٩٨٥) : **كتاب توحيد الخالق** ، دار السلام ، القاهرة .

٦٢- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٢) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان** ، قدم له (عبد الله بن عقيل ، محمد صالح العثيمين) ، دار الحديث ، القاهرة.

٦٣- السمرقندي، أبو الليث (٢٠٠٠) : **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**، ط ٣، دار ابن كثير، لبنان : بيروت.

٦٤- الشافعي ،محمد علي (٢٠٠٤) : **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان : بيروت ،ط٤.

٦٥- الشاذلي ، علاء الدين (١٩٨١) : **كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال** ، تحقيق (بكري حياني و صفوة السقا) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة.

٦٦- الشيباني، عمر محمد التومي(١٩٩٣): **من أسس التربية الإسلامية**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا.

٦٧- الصوفي ، منى عودة : (٢٠١١) دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات "**رسالة ماجستير** ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

٦٨- الطخيمس ، سعد محمد ، (١٩٩٢ م) : **تزكية النفس** ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض.

٦٩- العفاني ،سيد بن حسين (٢٠٠٣) : **صلاح الأمة في علو الهمة** ،المجلد الرابع ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

٧٠- العدلوني ، رشا، **مقابلة** بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢.

٧١- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ب ت): **إحياء علوم الدين** ، ج ١، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

٧٢- الغزالي ، الإمام أبي حامد (١٩٧٠) : **إحياء علوم الدين** ، تحقيق (مصطفى عبد الواحد)، دار إحياء الكتب العربية

٧٣- الغزالي ، الإمام أبي حامد (١٩٨٨) : **تهذيب إحياء علوم الدين** ، تحقيق (عبد السلام هارون)، مؤسسة المكتب الثقافي .

٧٤- الغضبان، منير محمد (١٩٩٠ م) : **المنهج الحركي للسيرة النبوية** ، ط ٦ ، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.

٧٥- الفاريابي ، محمود بن أحمد (٢٠٠٠): **تهذيب خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق** ، هذبه وخرج أحاديثه (محمد خير رمضان يوسف) ، دار ابن حزم .

٧٦- القاضي، عمر(١٩٩٩): **الرأي والعقيدة في الإسلام**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة إيسيسكو. الرباط

٧٧- القحطاني، محمد علي مانع (٢٠٠٢): أثر بيئة العمل الداخلية على الولاء التنظيمي، **رسالة ماجستير** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

٧٨- القرطبي، محمد بن أحمد (٢٠٠٦): **الجامع لأحكام القرآن**، مؤسسة الرسالة، لبنان: بيروت.

٧٩- القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(١٩٩٢) : **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تحقيق (على محمد البجاوي) ، دار الجيل ، بيروت.

٨٠- القرضاوي ، يوسف (١٩٧٥): **العبادة في الإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٨١- الكاندهلوي ، محمد يوسف (١٩٩٩) : **حياة الصحابة** ، المكتب الثقافي ، القاهرة .

٨٢- الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٨٥): **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية**، مكتبة دار التراث، دمشق.

٨٣- المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة(٢٠٠٠): **مختصر منهاج القاصرين**، مكتبة آفاق، غزة.

٨٤- المصري ،محمود (٢٠٠٨) : **صحابيات حول الرسول** ، دار التقوى للطبع و النشر و التوزيع .

٨٥- النحوي، عدنان علي(٢٠٠٠): **النهج الإيماني للتفكير**، د.ط، دار النحوي للنشر، الرياض.

٨٦- النجار ، عبد المجيد (١٩٩٩) : **الإيمان بالله وأثاره في الحياة** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

٨٧- النجار ،كمال (٢٠١١) : درجة ممارسة الدور الدعوي في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية ، **رسالة ماجستير** ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

٨٨- جبر ، تهاني (٢٠١٤) : الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القران الكريم و دور الداعيات في تعزيزها لدى الفتيات في مساجد محافظات غزة و سبل تطويره ، **رسالة ماجستير** ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

٨٩- جريشة، علي محمد و الزيبق، محمد شريف (١٩٩٧): **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، دار الوفاء- القاهرة.

٩٠- حوى، سعيد(١٩٧٧) : **الإسلام** ،ط ٢، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.

٩١- حوى، سعيد،(٢٠٠٤): **المستخلص في تزكية الأنفس**، الطبعة ١٠ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٩٢- رضا ، صالح (٢٠٠١) : الداعية (صفاته – منهاجه – أسلوبه) مقتبسة من منهج النبي (صلى الله عليه و سلم) في سيرته ، **بحث مقدم إلى ندرة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة** ،المنعقد فى ١٧-١٩ ابريل ٢٠٠١م كلية الشريعة والقانون ، جامعة الشارقة ، ٤٧٩-٥١٢ .

٩٣- صادق، آمال ،أبو حطب، فؤاد (٢٠١٠): **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي** ، في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، مصر.

٩٤- عبد المقصود ، عزمي و آخرون (١٩٩١) : **المعلم و مهنة التعليم** ، مطبعة أبناء وهبه حسان ، القاهرة .

٩٥- عبد الجواد ، محمد أحمد (٢٠٠٠): **رؤية إدارية وتربوية في تنظيم التراث** ، دار البشير للثقافة والعلم ، طنطا.

٩٦- عبيدات ، فوزي سلطان :(١٩٩٧)خصائص المعلم والمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي ،**رسالة ماجستير** :جامعة اليرموك ،الأردن.

٩٧- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (٢٠٠١): **البحث العلمي**- مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

٩٨- علام، رجاء (٢٠١٠): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات: القاهرة، مصر.

٩٩- علوان، رائدة (٢٠٠٩): "دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

١٠٠- عبد الغني، عبد المقصود (١٩٨٦): **الفلسفة الخلقية في الإسلام**، مكتبة الزهراء، القاهرة.

١٠١- كرزون ، انس احمد (١٩٩٥) : منهج الإسلام في تزكية النفس و أثره في الدعوة إلى الله ، **رسالة دكتوراه** ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٢- كرزون، أحمد :(١٩٩٩) **أمراض النفس**، دراسة تربوية لأمراض النفوس ، دار نور المكتبات ، جدة.

١٠٣- كحالة ، زهير محمد (١٩٨٢) : **القران الكريم رؤية تربوية** ، مكتبة دار الفكر ، عمان ، الأردن.

١٠٤- قادري ، عبد الله بن أحمد (١٩٨٧) : **دور المسجد في التربية**، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة .

١٠٥- قطب ، محمد (١٩٩٠) : **النظرية التربوية الإسلامية** ،ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .

١٠٦- قطب ، سيد (١٩٨٢) : **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ، لبنان .

١٠٧- قطب ، سيد (ب. ت) : **معالم في الطريق** ، دار الشروق ، لبنان .

١٠٨- محجوب ، عباس (١٩٨٧) : **أصول الفكر التربوي في الإسلام** ، مؤسسة علوم القرآن ، عجمان

١٠٩- محفوظ ، علي(١٩٧٩م) ،**هداية المرشدين** ، دار الاعتصام ، القاهرة .

١١٠- محروس، مرسي (١٩٨٨) : **منهج التربية و الطبيعة الإنسانية** ، دار المعارف ، القاهرة.

١١١- مسلم ، الإمام ابن الحسن (ب. ت) : **صحيح مسلم** ، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١١٢- مقداد، سمر (٢٠١٤): "دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية و سبل تطويره "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

١١٣- نور ، محمود إبراهيم (٢٠١٢) : المنهج القرآني في تزكية الأنفس ، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية ، غزة .

١١٤- وزارة التخطيط و التعاون الدولي الفلسطيني (١٩٩٧) : **الأطلس الفني** ، الإصدار الأول ، فلسطين.

١١٥- ياسين ، نسيم و يحيى ،الدجني(٢٠٠٧) : **الإمام الشهيد أحمد ياسين حياته دعوته ثقافته** ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

١١٦- يالجن ، مقداد (١٩٨٩) : **أهداف التربية الإسلامية** ، دار الهدي ، الرياض .

الملاحق

ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة

شئون البحث العلمي و الدراسات العليا

كلية التربية

قسم أصول التربية – التربية الإسلامية

السيد الأستاذ الدكتور /..... حفظكم الله.....

تحية طيبة و بعد:

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان: (تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي) لنيل درجة الماجستير.

ولهذا الغرض أعدت استبانة في صورتها الأولية وهي مكونة من (٣٥) فقرة موزعة على مجالين هما : (مفاهيم تزكية النفس – وسائل تزكية النفس).

ونظراً لأنكم أصحاب خبرة في هذا المجال، فإن الباحثة ترجو منكم التكرم بتحكيم هذه الاستبانة، و إبداء ملاحظاتكم حول مدى ملائمة وانتماء الفقرة للمجال ،مع وضوحها من ناحية الصياغة و اللغة، كما و نرجو إضافة أو حذف ما ترونه مناسباً .

شاكرين لكم حسن تعاونكم

جزاكم الله خيرا

الباحثة / نادية خميس أبودية

أولاً: مفاهيم تزكية النفس					
الرقم	الفقرة	من حيث الانتماء		من حيث الصياغة		التعديل المطلوب
		تنتمي	لا تنتمي	صحيحة	غير صحيحة	
1-	توضح لنا مفهوم تزكية النفس					
2-	تؤكد أن مجاهدة هوى النفس يحتاج إلى مثابرة					
3-	توضح لنا مفهوم مجاهدة النفس					
4-	تشير إلى أن تزكية النفس من أسباب النجاة من النار					
5-	تسوق بعض الأمثلة على مجاهدة السلف الصالح لأنفسهم					
6-	توضح مفهوم محاسبة النفس					
7-	توضح لنا أن للإنسان نفس أمارة بالسوء					
8-	تؤكد لنا أن بلوغ مرتبة الإحسان أعلى مرتبة في التزكية					
9-	تلفت أن الانتباه إلي أن الاستجابة لأهواء النفس يؤدي إلى الانحراف					
10-	توضح لنا أن تزكية النفس من أسباب الفوز رضا الله					
11-	توضح أنه إذا استقام القلب استقامت الجوارح					
12-	تحثنا على توبيخ النفس ومعاتبتها ومنعها من الشهوات					
13-	تؤكد على حاجة النفس الإنسانية إلى التقويم الدائم					
14-	تلفت الانتباه إلى أن الفطرة الانسانية تحتاج إلى إصلاح بصورة مستمرة					
15-	تؤكد على أن إصلاح النفس من عيوبها ليس بالأمر المستحيل					
16-	تؤكد على أن محاسبة النفس من الفطنة و الذكاء					
17-	تلفت الانتباه إلى أن تزكية النفس من المهام التي يحاسب عليها الانسان مع بداية البلوغ					

ثانياً: وسائل تزكية النفس						
1-	تحثنا على مجاهدة أهواء النفس					
2-	تحثنا على الالتفات إلى عيوبنا و عدم الانشغال بعيوب الاخرين					
3-	تحثنا على محاسبة النفس قبل الخلود إلى النوم					
4-	ترشدنا إلى ترك العادات السيئة					
5-	تؤكد على تجنب مواطن الشبهات					
6-	تنصحنا بالمداومة على ذكر الموت					
7-	تؤكد على ضرورة مخالفة أهواء النفس					
8-	تشير إلى استشعار رقابة الله					
9-	تحثنا إلى التزام الاستغفار					
10-	تنصحنا إلى أداء الصلوات بخشوع					
11-	ترشدنا إلى الاستعانة بالله عز و جل					
12-	تحثنا على تلاوة القران الكريم بتدبر					
13-	توجهنا إلى مصاحبة الصالحين					
14-	تحثنا على الاجتهاد في تقويم أخلاقنا					
15-	ترشدنا إلى المداومة على النوافل (الصيام –قيام الليل – الذكر)					
16-	تحثنا على الزهد في الدنيا و إيثار الآخرة عليها					
17-	تحثنا على سماع دروس المشايخ عن تزكية النفس					
18-	تحثنا على كظم غيظنا عند الغضب					

ملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء المحكمين للاستبانة

أسماء المحكمين و أماكن عملهم			
الرقم	الاسم	التخصص	الوظيفة الحالية
١-	د. إياد الدجنى	إدارة تربوية	أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية
٢-	د. جميل الطهراوي	علم نفس	أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
٣-	د. حمدان الصوفي	تربية إسلامية	أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
٤-	د. ختام السحار	صحة نفسية	أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية
٥-	د. زكريا الزميلي	أصول دين	أستاذ دكتور بالجامعة الإسلامية
٦-	د. زياد مقداد	شريعة و قانون	أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
٧-	د. سليمان المزين	أصول تربية	أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
٨-	د. صلاح فرج	شريعة وقانون	أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية
٩-	د. محمد الأغا	إدارة تربوية	أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية
١٠-	د. منور نجم	إدارة تربوية	أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية
١١-	د. ناجي سكر	أصول تربية	أستاذ مشارك بجامعة الأقصى
١٢-	د. نهى شتات	أصول تربية	أستاذ مساعد بجامعة الأقصى

ملحق رقم (٣)

الجامعـــــــــة الإسلاميـــــــــة- غـــــــزة

شـــئون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا

كليـــــــــــــــــة التربيـــــــــــــــــة

أصـــــــول التربيـــــــة الإســـــــلامية

الاستبانة في صورتها النهائية

أختي المسلمة ...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان: **(تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي)** لنيل درجة الماجستير في أصول التربية- قسم التربية الإسلامية من الجامعة الإسلامية.

ونظرا لأهمية دورك التربوي في المسجد، لذا أرجو قراءة كل عبارة في هذه الاستبانة المرفقة، قراءة متأنية و دقيقة ، والإجابة عليها بوضع علامة (√) أمام العبارة المناسبة من وجهة نظرك بصدق و موضوعية، مع العلم بأن إجابتك ستكون موضع ثقة و ستعامل بالسرية التامة و لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

متغيرات الدراسة:

١- المؤهل العلمي:

☐ أقل من ثانوي ☐ ثانوي ☐ جامعي فما فوق

٢- مدة الالتزام بالمسجد:

☐ أقل من سنة ☐ سنة إلى ثلاث سنوات ☐ أكثر من ثلاث سنوات

وتقبلوا فائق الاحترام و التقدير

الباحثة / نادية خميس أبودية

أولاً: مفاهيم تزكية النفس

تقوم الداعية بالتالي:-

الرقم	الفقرة	الدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
١.	توضح لنا معنى تزكية النفس					
٢.	تؤكد على أن مجاهدة هوى النفس تحتاج إلى مثابرة					
٣.	توضح لنا مفهوم مجاهدة النفس					
٤.	تشير إلى أن تزكية النفس من أسباب النجاة من النار					
٥.	تسوق بعض الأمثلة على مجاهدة السلف الصالح لأنفسهم					
٦.	توضح أثر محاسبة النفس سلوك المسلم					
٧.	توضح لنا تأثير النفس الأمارة بالسوء في انحراف السلوك					
٨.	تؤكد على أن أعلى مراتب التزكية تتمثل في رقابة الله عز و جل					
٩.	تبين أثر الاستجابة لأهواء النفس في ضعف العزيمة					
١٠.	توضح لنا أن تزكية النفس من أسباب الفوز برضا الله					

١١.	تبرز العلاقة الوثيقة بين استقامة القلب و استقامة الجوارح					
١٢.	تحثنا على لجم النفس وضبط نوازعها					
١٣.	تؤكد على حاجة النفس الإنسانية إلى التقويم الدائم					
١٤.	تلفت الانتباه إلى ضرورة المحافظة على استقامة الفطرة الإنسانية					
١٥.	تؤكد على إمكانية إصلاح النفس من عيوبها بالمجاهدة					
١٦.	تؤكد على أن محاسبة النفس من الفطنة و الذكاء					
١٧.	تلفت الانتباه إلى أن وجوب تزكية النفس يرتبط بمرحلة البلوغ					
ثانياً: وسائل تزكية النفس						
١.	تحثنا على مجاهدة أهواء النفس					
٢.	تحثنا على الالتفات إلى عيوبنا و عدم الانشغال بعيوب الآخرين					
٣.	تحثنا على محاسبة النفس قبل الخلود إلى النوم					
٤.	ترشدنا إلى ترك العادات السيئة					
٥.	تؤكد على تجنب مواطن الشبهات					
٦.	تنصحنا بالإكثار من ذكر الموت					

٧.	تحذرنا من عواقب الاستجابة إلى دواعي النفس الأمارة بالسوء					
٨.	تشير إلى استشعار رقابة الله					
٩.	تحثنا على التزام الاستغفار					
١٠.	تنصحنا بأداء الصلوات بخشوع					
١١.	ترشدنا إلى الاستعانة بالله عز و جل					
١٢.	تحثنا على تلاوة القران الكريم بتدبر					
١٣.	توجهنا إلى مصاحبة الصالحين					
١٤.	تحثنا على الاجتهاد في تقويم أخلاقنا					
١٥.	ترشدنا إلى المداومة على النوافل (الصيام –قيام الليل – الذكر)					
١٦.	تحثنا على الزهد في الدنيا و إيثار الآخرة عليها					
١٧.	تحثنا على سماع دروس العلماء عن تزكية النفس					
١٨.	تحثنا على كظم غيظنا عند الغضب					

ملحق رقم (٤)

أسماء السادة الخبراء ذوي الاختصاص في المجموعة البؤرية

م	الاسم	مكان العمل
١.	د. حمدان الصوفي	محاضر في الجامعة الإسلامية
٢.	أ. مروان حمد	محاضر في الجامعة الإسلامية
٣.	د. منور نجم	محاضرة في الجامعة الإسلامية
٤.	د. ختام السحار	محاضرة في الجامعة الإسلامية
٥.	د. حنان إبراهيم الحاج أحمد	مديرة في وزارة التربية والتعليم
٦.	أ. نجاح محمود البطنيجي	التوجيه السياسي والمعنوي
٧.	أ. تقوى مصطفى	مُدرسة في التربية و التعليم
٨.	أ. سمر إبراهيم حسين مقداد	متطوعة في وزارة الأوقاف
٩.	إسراء عدنان مسلم	واعظ و ارشاد في وزارة الأوقاف
١٠.	زهيرة فؤاد قروط	وعظ و ارشاد في وزارة الأوقاف
١١.	ريما حاتم أبو سمعان	وعظ وإرشاد في المساجد

The Islamic University of Gaza

Deanship of Scientific Research
and Graduate Studies Faculty of Education
Department of Fundamentals of Education

APROPOSAL FOR DEVELOPING THE ROLE OF MUSLIM FEMALE PREACHERS IN GAZA GOVERORATES IN REINFORCING SELF –PURIFICATION PRACTICES IN THE LIGHT OF ISLAMIC EDUCATIONAL THOUGHT

BY

NADIA KHAMIS SHEHADA ABUDAIA

SUPERVISED BY

PROF .MAHMOUD KHALIL ABU DAF

A THESIS IS SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE MASTER'S DEGREE IN FUNDAMENTALS OF EDUCATION

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم..... ج س.غ/35/.... Ref

التاريخ..... 2015/11/24 Date

الأخ الفاضل/ مدير مديرية أوقاف محافظة غزة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم بمساعدة الطالبة/ **نادية خميس شحادة ابودية**، برقم جامعي **220110630** المسجلة في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية – التربية الإسلامية** وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان:

تصور مقترح لتطوير دور الداعيات بمحافظات غزة في تعزيز ممارسات تزكية النفس لدى الفتيات المسلمات في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

والله ولي التوفيق،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف على المناعمة

تم تسليم الرسالة لمديرة مركز الوعظ والإرشاد
٢٠/١١/٢٠١٥

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps